الجمهـــــورية الجـــزائـرية الديمقـــراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

# الأوضاع الاقتصادية في الجزائر من خلال جريدة المبشر

# 1847 – 1854م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)

إعداد الطالب (ة):

سهام معضادي

فاطمة الزهرة دقداقي

إشراف الأستاذ:

د . بلال زيتوني

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| د. راضية قوفي | أستاذة محاضرة – ب – | رئيسا |
| د. بلال زيتوني | أستاذ محاضر – ب – | مشرفا ومقررا |
| أ. د صالح فركوس | أستاذ التعليم العالي | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2024–2025

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): معضادي سهام الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 115091218 والصادرة بتاريخ 19 / 05 / 2025

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الأوضاع الاقتصادية للجزائريين 1847 - 1854 من خلال جريدة المبشر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025/06/02

توقيع المعني (ة)

Mfadi

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

## نموذج التصريح الشرفي
## الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

**(الطالب الثاني)**

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): دحداحي فاطمة الزهرة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119591594 والصادرة بتاريخ 2019/10/08 التاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية القسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الأوضاع الإقتصادية للجزائريين 1847 - 1854 من خلال جريدة المبشر .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025.06.02

توقيع المعني (ة)

توقيع السيد: .....

بطاقة التعريف رقم 02 JUIN 2025 .....

بتاريخ: .....

مصادق عليه

برج بوعريريج في: .....

رئيس المجلس الشعبي البلدي،

المفوض منه رئيس فرع البلدي

عمال سلاحة

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

يقول الله تعالى: " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد "

سورة إبراهيم الآية 07.

ويقول النبي صل الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

بادئ ببدء نشكر الله عزوجل الذي تعجز عن وصفه عباراتنا وكلماتنا والذي وفقنا بإذنه ويسر لنا سبل الصبر لإتمام هذه المذكرة ونحمده سبحانه تعالى على تمكيننا لإتمام هذه المرحلة من مسارنا الدراسي راجين منه مزيدا من التوفيق إلى ما يحب ويرضى فلك الحمد ربي حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ولك الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه. إنطلاقا من العرفان بالجميل ، فإنه ليسرنا أن نتقدم بالشكر والإمتنان إلى أستاذنا ومشرفنا

الدكتور زيتوني بلال

الذي أمدنا من منابع علمه بالكثير ، والذي لم يتوان يوما عن مد يد المساعدة لنا.

شكرنا موصول لكل من: أساتذتنا الأفاضل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية وإقرارا بالفضل لأهله فإننا نسجل شكرا خالصا إلى كل الأيادي التي امدتنا لمساعدتنا

من قريب أو بعيد

في السر والعلن ولو بكلمة طيبة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول إن الكمال لله وحده، فإن وفقنا فمن الله وحده وإن قصرنا فمنا ومن الشيطان .

# إهداء

الحمد الله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات

الحمد الله ما تم جهد إلا بعونه وما ختم سعي إلا بفضله

الحمد الله حبا وشكرا وإمتنانا على البدء والختام

أهدي ثمرة جهدي وتخرجي

إلى من كلل العرق جبينه إلى من رباني وكافح من أجلي من زين إسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل الى من غرس في روحي مكارم الأخلاق إلى فخري وإعتزازي

... أبي الحبيب أطال الله بعمره ...

إلى من علمتني الأخلاق قبل الحروف إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها إلى رمز الصمود والصبر والعطاء بغير حساب إلى بسمة الحياة وسر الوجود من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى ملاكي وحبيبة القلب ورفية روحي

... أمي الغالية متعها الله بالصحة والعافية ...

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني

... أخواتي الغاليات صبرة، منال، دينا

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله والكتف الثابت الذي إذا مالت الدنيا لا يميل إلى وحيد قلبي وأحب الناس إليه

... أخي الغالي محمد

**دقداقي فاطمة الزهرة**

# إهداء

الحمد الله الذ ماضيع لي تعب ، ولا خيب لي سعي ، ولانقص لي مجهود ولا ثبط لي حلم، كان الله معي ولا زال في كل سعي وراء النجاح فالحمد الله حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضا.

ومن منبر الامتنان الذي يفيض من قلبي أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان لرب لطيف كريم، سدد خطاي

وكان رفيقي في اللحظات التي كادت تنهكني.

ثم إلى أولئك الذين ما بخلوا علي بمددهم الروحي والذين كانوا للنجاح سندا قبل أن يكونوا شهودا عليه.

إلى ملاكي الطاهر ، وقوتي بعد الله داعمتي الأولى والأبدية " أمي " أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود ، ممتنة لإن الله قد اصطفاك لي من البشر أما ياخير سند وعوض.

إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل " أبي ".

إلى إخوتي الأعزاء " بلال – إيمان – محمد " من كانوا لصوتي صدى ولقوتي ظهرا، ولضعفي مرفأ أمان ... إلى من اقتسموا معي أعباء هذا الطريق وكانوا لي الوطن حين شعرت يالغربة بين الأهداف.

وأخيرا، أسأل الله أن يبارك هذا المنجز وأن يجعله لي ولمن أحب سببا في الخير والتوفيق.

فله الحمد أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، وهو نعم المولى ونعم النصير.

**معضادي سهام**

# المختصرات

# قائمة المختصرات

| المختصر | الكلمة |
|---|---|
| تر | **ترجمة** |
| ط | **طبعة** |
| ج | **جزء** |
| ص | **صفحة** |
| ص ص | **صفحات** |
| د م ن | **دون مكان نشر** |
| د س ن | **دون سنة نشر** |

# مقدّمة

**مقدمة:**

شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1847– 1854م تحولات عميقة مست مختلف الجوانب وذلك في ظل الإحتلال الفرنسي ولم يقتصر ذلك على الجانب السياسي والعسكري، بل شمل جميع نواحي الحياة بما في ذلك الجانب الإقتصادي الذي خضع لسياسات استعمارية هدفت لترسيخ دعائم الإحتلال الفرنسي وخدمة مصالحه.

كما تفطن الإحتلال الفرنسي مبكرا إلى أهمية الصحافة لذلك ضمها ضمن مشروعه الاستيطاني القائم على طمس الهوية الجزائرية وطمس كل ما يمت بصلة إلى الثقافة الجزائرية العربية الإسلامية، كما أنه كان يعي جيدا أهميتها ودورها في التحكم والسيطرة على الأوضاع في الجزائر، لذلك اجتهد في إصدار مجموعة من الصحف ليس فقط باللغة الفرنسية وإنما باللغة العربية أيضا لكي يخاطب الأهالي بلغتهم وليتمكن من تمرير أهدافه الإستعمارية بفعالية أكبر، وكان في طليعة هذه الصحف صحيفة المبشر الصادرة سنة 1847م وبذلك تكون أول الصحف العربية الصادرة باللغة العربية لمخاطبة الجزائريين من طرف إدارة الإحتلال ومنه تكون بداية الصحافة العربية في الجزائر بداية إستعمارية خالصة.

وللوقوف على هذا الطرح ومعالجته إخترنا موضوع " الأوضاع الإقتصادية للجزائر بين 1847 – 1854م من خلال جريدة المبشر "

**ثانيا: إشكالية البحث:**

إن اختيار جريدة المبشر كمصدر أساسي لهذه الدراسة لا ينبع فقط من كونها كانت اللسان الرسمي للإدارة الفرنسية بل أيضا لكونها تعتبر وثيقة تاريخية تعكس التوجه الإقتصادي والسياسي الفرنسي خلال هذه الفترة، إذ ساهمت هذه الجريدة في تصوير الواقع الإقتصادي من منظور السلطة الإستعمارية.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة إشكالية موضوع دراستنا على النحو التالي:

**كيف راهنت الإدارة الإستعمارية الفرنسية على جريدة المبشر لخدمة أطماعها الإقتصادية ؟**

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

– ما هو السياق التاريخي لظهور جريدة المبشر و نشاطها الإعلامي؟

– ما مدى تغطية الجريدة للأخبار المتعلقة بشرايين الاقتصاد الثلاث ( الزراعة التجارة الصناعة )؟

– هل حملت الجريدة خطابا إديولوجيا يتوافق مع التوجهات الإستعمارية خلال عرضها للأخبار المتعلقة بالأنشطة الإقتصادية في الأعداد الممتدة من سنة 1847 – 1854م ؟

**ثالثا: أسباب إختيار الموضوع:**

ثمة عدة أسباب وراء اختيارنا لهذا العنوان ولعل أبرزها:

**الأسباب الموضوعية:**

–قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

–إبراز مصدر من مصادر تاريخ الصحافة الفرنسية في الجزائر ودورها في نقل الأوضاع الإقتصادية للجزائر من خلال جريدة المبشر.

**الأسباب الشخصية:**

–محاولة الاستجادة وذلك بإضاءة جوانب أخرى لم تتطرق إليها الدراسات السابقة.

–فتح الآفاق المستقبلية لمن أراد البحث في الموضوع .

–رغبتنا في الابتعاد عما هو معروف ألا وهو أن أغلب الباحثين يتوجهون إلى التركيز على دراسة الجانب السياسي والعسكري بين الجزائر وفرنسا لذلك أردنا التوجه إلى ميدان آخر وهو الجانب الإقتصادي والإعلامي.

**رابعا: أهمية الموضوع:**

تتجلى أهمية الموضوع في:

–كونه يسلط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر وهي مرحلة لم تحظ بالاهتمام الكافي من الناحية الإقتصادية مقارنة بالجوانب السياسية والعسكرية كما أن الاعتماد على جريدة المبشر كمصدر رئيسي يتيح الفرصة لفهم كيف سعت الإدارة الإستعمارية إلى رسم صورة شرعية لسياستها الإقتصادية وتبريرها أمام الرأي العام.

**خامسا: مناهج الدراسة المعتمدة:**

للإجابة على إشكالية البحث و الوصول إلى مقاربة تاريخية وفق ما يقتضيه البحث التاريخي في هذا الموضوع من رصانة، قمنا بتوظيف المنهج التاريخي، ومرد ذلك إلى الخصوصية التي ينفرد بها علم التاريخ عن بقية العلوم فعائق إعادة إنتاج الحادثة التاريخية ووفور خاصية إعادة إستحضارها بشكل غير مباشر من خلال إستنطاق

المصادر الأولية و الثانوية، فضلا عن عملية التركيب التاريخي بعد التحليل و المقارنة والإحصاء، وملأ الفجوات التاريخية إعتمادا على تخميناتنا وما أتيح لنا من إستنتاجات من خلال عملية البحث، تعتبر كلها خصوصيات لا يمكن لبقية المناهج إستدراكها و إحتواؤها، وباعتبار موضوعنا تاريخيا بحتا كان لزاما علينا تبني المنهج التاريخي لإخضاع المادة العلمية للمقارنة والإحصاء والتحليل و التمحيص للوصول إلى مقاربات تاريخية مبنية تكون أقرب لما كانت عليه خلال فترة مدار الدراسة.

فضلا عن ذلك فقد استعنا بالأساليب الوصفية في بعض فصول هذه المذكرة وذلك للدلالة على الأوضاع الإقتصادية وتصويرها.

**سادسا: الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة:**

يعد البحث في هذا المجال أدركنا أن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا قليلة جدا حسب علمنا فلم نصادف دراسة مخصصة حول هذا الموضوع، بل هناك بعض الدراسات التي تطرقت إلى جزئيات منه، ومن أهم هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها بالأساس نجد:

الدراسة (1): لهجيرة خلايفية و سارة علواني بعنوان أوضاع الجزائر من خلال جريدة المبشر (1847-1855م) تحت إشراف الأستاذ عبد كريم قرين وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة 8 ماي، قالمة، 2019-2020، حيث أفادتنا هذه الدراسة في الفصل الأول للمذكرة من خلال مراحل تحرير الجريدة وطبعها و أيضا التعريف بأقلام الجريدة.

الدراسة (2): لعتيقة دقة و ساسية حمادة تحت عنوان الصحافة الاستعمارية في الجزائر – جريدة المبشر نموذجا- تحت إشراف الأستاذ عثمان زقب مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية علوم الاجتماعية والانسانية جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018، بحيث أفادتنا هذه الدراسة في التعريف بأقلام الجريدة في الفصل الأول للمذكرة، والمنظومة الضريبية ( الحكور ) في الفصل الثاني.

الدراسة (3): لأستاذ صالح فركوس كتاب الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال ( 817 ق .م– 1962 م)، وكتاب تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ( المراحل الكبرى)، الذي إستفدنا منه كثيرا وذلك بتطرقه للكثير من الحقائق والمعلومات التي لم تذكر في أي مصدر أو مرجع.

**سابعا: خطة الدراسة:**

قصد الإلمام بدراسة الموضوع وتحليل إشكالية الدراسة المطروحة و الإجابة عن التساؤلات التي تضمنتها إرتأينا إلى تقسيم خطة الدراسة إلى ثلاثة فصول تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات و آفاق الدراسة.

الفصل الأول جاء موسوما ب: جريدة المبشر (النشأة والتوجه) وقد حاولنا فيه تغطية الجانب المتعلق بنشأة الجريدة وتوجهاتها ، حيث قسم الى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول يتناول الإطار التاريخي لظهور الجريدة ، والمبحث الثاني اهداف الجريدة ودورها في السياسة الإستعمارية، والمبحث الثالث بعنوان المعطيات الإقتصادية في الجريدة ( قراءة إحصائية).

أما الفصل الثاني المعنون بتحليل الخطاب الإقتصادي في الجريدة، ويندرج تحت هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول تحت عنوان الفئات المستهدفة بخطاب جريدة المبشر، والمبحث الثاني بعنوان البعد الدعائي في الأخبار الإقتصادية لجريدة المبشر.

والفصل الثالث بعنوان الأوضاع الإقتصادية في الجزائر من خلال جريدة المبشر، حيث قمنا بتقسيمه الى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان القطاع الفلاحي والموارد الطبيعية، والمبحث الثاني بعنوان النشاط الصناعي والمبحث الثالث النشاط التجاري ، والمبحث الرابع تناولنا العوامل المؤثرة على النشاط الإقتصادي.

**ثامنا: المصادر والمراجع المعتمد عليها:**

إعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع لتغطية مختلف مجالات الدراسة :

**أ-المصادر الأساسية:**

جريدة المبشر: والتي تعتبر من أهم المصادر المعتمدة في بحثنا بمختلف اعدادها بين 1847 – 1854م والتي تمثل الحدود الزمانية لموضوع دراستنا التي تخص الجانب الإقتصادي والتي تم الإعتماد عليها في جميع فصول الدراسة.

**ب-المراجع الأساسية:**

- الكتب:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4 ، ج5 ، ج7 .

- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر: رواد الصحافة الجزائرية، ج1.
- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 – 1954م .
- زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر.
- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر.
- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف.

وتم الاعتماد على هذه الكتب المذكورة في الفصل الأول من خلال التعريف بالجريدة و أسلوبها وأهدافها ومختلف روادها.

إضافة إلى عدة دراسات أخرى كرسائل الماستر: الصحافة الإستعمارية في الجزائر: جريدة المبشر نموذجا، لعتيقة دقة وساسية حمادة، وأوضاع الجزائر من خلال جريدة المبشر 1847 – 1855م لهجيرة خلايفية وسارة علواني وغيرها من المراجع كالمجلات والمقالات التي سيتم إدراجها في القائمة الخاصة بالمراجع والمصادر.

**تاسعا: صعوبات البحث:**

فلا يخلو أي بحث من صعوبات ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث نجد:

- واجهتنا صعوبة كبيرة في قراءة الجريدة وتحليلها باعتبار الجريدة مكتوبة باللغة العربية الدارجة الركيكة كما تعذر منا فهم بعض الكلمات و المصطلحات الموجودة بالجريدة.
- تعذر علينا الحصول على بعض المصادر والمراجع التي رأيناها جد ضرورية في إثراء بحثنا هذا.
- صعوبة الحصول على الجريدة ورقيا مما صعب علينا دراستها.

# الفصل الأول

## جريدة المبشر النشأة والتوجه

المبحث الأول: الإطار التاريخي لظهور الجريدة

المبحث الثاني: أهداف الجريدة ودورها في السياسة الاستعمارية

المبحث الثالث: المعطيات الاقتصادية في الجريدة ... قراءة إحصائية

## المبحث الأول: الإطار التاريخي لظهور الجريدة:

### 1-التعريف بجريدة المبشر:

ما كادت تبدأ السنة السابعة عشر بعد الاحتلال حتى وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين لإيجاد وسيلة تخاطب وهمزة وصل بينهم وبين أهل البلد الذين لا يعرفون ولا يتقنون لغة الدخيل، فكانت هذه الوسيلة هي تأسيس أو إنشاء جريدة باللغة العربية، يتوجهون اليهم على أعمدتها في كل إعلاناتهم وقوانينهم يخاطبونهم بواسطتها، وكانت تلك الجريدة هي المبشر أو "ورود الأخبار من جميع الأقطار" التي تأسست عام 1847م [1].

تعد جريدة المبشر التي صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1847م أول جريدة عربية في المغرب العربي، وثالث جريدة في العالم العربي كله، غير أن مصدر هذه الصحيفة كان استعماريا[2]، وصدر أول عدد من الجريدة في 5 شوال 1265هـ الموافق 15 سبتمبر 1847م وجاء في مقالها الافتتاحي أنها ستنشر الأوامر والتعليمات الصادرة من الرؤساء وأمراء المقاطعات الى الموظفين، كما ستنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية [3]، وجعلتها الحكومة الفرنسية اللسان الرسمي للولاية العامة وبقيت كذلك إلى سنة 1927م[4] أي قرابة قرن إلى أن استبدلت بالجريدة الرسمية، وجريدة المبشر تطبع باللغتين العربية والفرنسية[5].

أمر بإنشائها ملك فرنسا لويس فيليب الذي غزا الجزائر بجيوشه، ويبدو أن هدفه الرئيسي من إنشاء هذه الجريدة العربية هو حرصه على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة، التي ما انفكت تحاربه هنا وهناك.

---

[1] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر: رواد الصحافة الجزائرية، الجزء 1، مطابع دار الشعب، القاهرة1981، ص 10-11.

[2] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 -1954 ، ط2، قصر المعارض الصنوبر البحري للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 21.

[3] عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية للحصافة الثورة الجزائرية 1954-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 27.

[4] أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيرون، لبنان، 1959، 223.

[5] زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تر: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003ص34.

بقيادة الأمير عبد القادر فختار هذه الوسيلة، لتصله بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لايفهمون آنذاك غير اللغة العربية[1].

استمرت المبشر في الصدور رغم التغيير في النظام عبر كل النظم والحكام العامين الذين عرفتهم الجزائر إلى سنة 1927م، الذكرى المئوية لضرب الحصار الفرنسي على الجزائر وعشية الاحتفال المئوي بالاحتلال، وهي مشروع فرنسي تمثل في جريدة رسمية دامت ثمانيين سنة، وكانت المبشر صورة للتناقضات التي عرفتها الإدارة الفرنسية نحو الجزائريين، كما تولى إدارة الجريدة البارون ديسلان أول مرة ومرت بإشراف أرنو ثلاثين سنة ثم لابوتيير ثم جان ميرانت مرتين، إلا أن الشائع بين الكتاب ان الذي أنشأها هو لويس فيليب لترشد الجزائريين إلى سبيل العلم والحضارةبسائر الدول الإسلامية[2].

وكانت الجريدة في بداية أمرها تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير، وتطبع بالطباعة الحجرية، وبداية من سنة 1850م صارت تطبع بالطباعة الآلية بحجم كبير، وبصفحات اكثر كما أصبحت أسبوعية، وان الذين يقومون على ادارتها موظفين فرنسيين من الولاية العامة يساعدهم بعض الجزائريين بتعريب جل موادها المكتوبة بالفرنسية[3].

وكان محررها الأول الشيخ أحمد البدوي إلى سنة 1886 م، خلفه علي بن عمر ثم بن سماية، ثم محمد بن مصطفى بن خوجة، ثم أحمد شرشالي و محمد بن أحمد وغيرهم، حتى انتهت إلى محمود كحول سنة 1907م الذي كان من أبرز محريرها، وكانت تقوم الجريدة بنشر البلاغات ونصوص القوانين، والترقيات والنصوص القضائيةولا تقتصر على هذا فقط بل تتناول مواضيع أخرى سياسية في محيط التحذير النفساني وتبرير السياسة الاستعمارية في الجزائر [4].

ومنه نجد أن معظم المراجع اتفقت على أن جريدة المبشر "ورود الأخبار من جميع الأخبار"، أول جريدة حكومية ناطقة باللسان العربي، تقوم على نشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي

[1] صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال ( 817 ق .م –1962 م)، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2015، ص 269.

[2] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 222.

[3] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 21.

[4] زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص 34 .

الجزائريين لكي تكون وساطة للتفاهم مع الأهالي من جهة، ومن جهة أخرى تستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري.

ومن هذا التاريخ، وبواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريين الصحافة العربية، وفن تحرير الصحف باللغة العربية بعدما عرفوه باللغة الفرنسية[1]، ولقد كانت هذه البادرة التي قام بها الجنرال دوماس تعتبر ثورة في هذا الفن بالنسبة للجزائر، بقطع النظر عن استعمالها للأغراض الاستعمارية[2].

**2- أسلوبها:**

كانت المبشر تصدر في أربعة صفحات بحجم صغير، وكانت النسخة العربية تعتبر ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة، وليس لها قيمة تقريبا من الناحية الصحفية، كما أن الجزائريين الذين ساهموا في تحريرها لم يكونوا على قدر من الثقافة الأدبية، ولكن هذه التجربة رغم ماكانت تحمله من عيوب وثغرات يمكننا أن نلمح فيها بعض الجوانب الإيجابية، كاحتواء الجريدة على أفكار ومعلومات عامة وإحاطتهم بكل ما يجري من تطورات في مجالات العلوم والفنون [3] .

وكان هذا التعريب كافيا، لأن يجعل أسلوبها ركيكا مهلهل التركيب، ضعيف اللغةتطغى عليه اللغة العامية والألفاظ الأجنبية ويمتلئ بالأخطاء اللغوية نحوا وصرفا مما جعل معانيها في بعض الاحيان غامضة[4].

كما كان محتواها ضعيفا يعوزه الإخراج، والعرض، والتنوع تشتمل موادها أحيانا على افتتاحية معربة بسيطة ثم أوامر رسمية كأخبار العمالات الثلاث: الجزائر، قسنطينة، وهران، وقد لا تتعدى هذه

الأخبار التعيينات الرسمية وتنقلات رجال الحكومة وأخبار من فرنسا و مستعمراتها [5].

وقد ورد في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي أن لغتها كانت ركيكة العبارة في البداية ثم تحسنت حتى صارت صحيحة الإنشاء أما الأسلوب في المرحلة الثانية والثالثة فيمكننا القول أنه كان جزائريا محضا فيما يتعلق بالقسم

---

[1] صلاح عبد اللطيف الصحافة المتخصصة، مطبعة شعاع الأمل، الاسكندرية، 2002، ص8.

[2] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 11.

[3] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق ، ص ص 27-28.

[4] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق ، ص 21.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 269.

العربي. كانت المادة الخبرية في القسم الفرنسي تترجم في أغلبها إلى القسم العربي بأسلوب جزائري، متأثرا بضعف اللغة العربية وعزلتها عن الغذاء والتطور الذي عرفته الصحافة في المشرق وتونس[1].

### 3-مراحل تحريرها وطبعها:

كانت المبشر قد توقفت بعض الوقت عن الصدور وذلك من سبتمبر 1858م إلى جوان 1859م، لأن وزارة الشؤون الأهلية التي كانت تتولاها قد ألغيت بعد إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات، وعادت للظهور سنة 1860م وكانت الجريدة تباع في الأسواق بإشراف أعوان المكاتب العربية، وما كانت ترمي إليه هو التأثير على الجزائريين وإبعادهم على الثورات وحثهم على الولاء لفرنسا وتخويفهم من العواقب وتمجيد فرنسا وعلومها وقوتها[2].

مرت الجريدة في تحريرها بثلاث مراحل حسب قول دي طرازي: من 1847م الى 1884م، ومن هذا التاريخ إلى 1905م، ثم من هذا التاريخ إلى زمن تحرير كتابه، واذا شئت فقل إلى زمن توقفها سنة 1927 م، ولكنه لم يوضح بأي شيء تميزت به كل مرحلة في نظره، ومنه أن توجيهات الجريدة لم تتغير في الأساس، وإنما الذي تغير من مرحلة إلى أخرى هو أسلوب التحرير ومادة الجريدة، فبعد أن كان يشرف عليها المستشرق مثل ديسلان ويصوغ عباراتها بأسلوب الجرائد الشرقية المتأثرة بالعبارات العثمانية، أصبحت في مراحل أخرى وقد تخلصت نوعا ما من ذلك الأسلوب المصطنع وتطورت مع الصحافة العربية في مصر وسوريا وتونس[3].

كانت المبشر تطبع في المطبعة الحكومية خلال 1847 - 1864م، وهي مطبعة كانت تابعة للحكومة العامة منذ عهد جانتي دي بوسيه فقد جاء هذا الأخير بمطبعة فرنسية – عربية للطبع المنشورات الرسمية وتولاها شخص بنفس اللقب رولاند دي بوسيه، صاحب القاموس العربي – الفرنسي والفرنسي – العربي الذي أصدره سنة 1847م، ومع بداية 1864م طبعت المبشر في مطبعة جون برك، وبعد ثلاث سنوات أصبحت تطبع في مطبعة بويير في الجزائر، ثم في سنة 1894م، أصبحت تطبع في مطبعة بيار فونتانا

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ، المرجع السابق، ص 227-228.

[2] هجيرة خلايفية، سارة علواني، أوضاع الجزائر من خلال جريدة المبشر (1847-1855)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي، قالمة، 2019-2020، ص 8.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 227.

والظاهر انها استمرت مدة طويلة تطبع في هذه المطبعة لأن إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقدا على ذلك مع هذه المطبعة[1] .

### 4-أقلام الجريدة:

بالرغم من أن الجزائريين عرفوا الصحافة منذ 1830م باللسان الفرنسي ومنذ 1847م[2] باللسان العربي فإننا لم نعرف ما إذا كتب أحدهم في هذه الصحف أم لا، وليس معنى هذا أنهم لم يكتبوا فيها، و ربما يرجع عدم ذكر أسماء المحررين في ذلك العهد هو سبب اختفاء أسمائهم من أعمدة الصحف، أما المؤكد فهو أن الجزائريين عرفوا الصحافة تحريرا وترجمة وقراءة مع ظهور جريدة المبشر وحجتنا الوحيدة في ذلك وهو وجود الجريدة ذاتها[3].

ومع مرور الوقت وتمرس النخبة المثقفة بالجزائر على فن الكتابة الصحفية وتعرفهم على أصولها وقواعدها إستطاعت أن تخرج لنا تلك الصحف الأولى الفرنسية أو الناطقة بالعربية جيلا من الكتاب الصحفيين الذين تركوا بصمة في الصحافة الجزائرية [4]، كما شارك في كتابة جريدة المبشر كبار القامات العلمية الاسلامية والعربية الجزائرية الذين شملوا على قدر كبير من العناية بالثقافة الاسلامية العربية [5]، ومن أبرز هذه الأقلام نذكر:

### أ –سليمان بن الصيام:

هو سليمان بن الصيام من مواليد مليانة ومن المعتقد أن أباه كان من أعيان الجهة، لم يعرف تاريخ ميلاده ولا المكان الذي تلقى تعليمه فيه إلا أنه يقال بأنه كان من الذين سهلوا التوغل الفرنسي في المنطقة، وقد عينوه آغا بمدينة مليانة[6]، منذ نهاية المقاومة تحت لواء الأمير عبد القادر، ويعتبر بن الصيام من الأغنياء والمثقفين ومن الأجواد أيضا[7]، وهذا مايدل على أن عائلته كانت معروفة ومرموقة في المنطقة[8]، ولعبت أسرته

[1] ا أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 225 .

[2] حميدة عمراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار البعث، قسنطية، 2000، ص139.

[3] الزبير سيف الاسلام، المرجعالسابق ، ص ص 11-12 .

[4] عمار بن محمد بوزيد، الصحافة الجزائرية المكتوبة اثناء الاستدمار الفرنسي: لمحة مختصرة ، دار الألوكة، د م ن، د سن، ص 19.

[5] المرجع نفسه، ص 9.

[6] الزبير سيف الاسلام، المرجع السابق، ص 28.

[7] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 447

[8] الزبير سيف الاسلام، المرجع السابق، ص 28.

أدوارا في السياسة العامة وكان أحمد بن الصيام رئيسا للمكتب الخيري ثم الجمعية الخيرية بالعاصمة، وحين وقعت ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864م أرسل سليمان بن الصيام وغيره من الرؤساء العرب بيانا إلى نابليون الثالث يستنكروها ويعلنون الولاء لفرنسا، ولم يلب سليمان ابن الصيام أيضا دعوة الحاج محمد المقراني إلى الثورة سنة 1871م رغم أن هناك ما يدل على حصول اتفاق سابق بينهما على الثورة واقتسام مناطق النفوذ، ومهما كان الأمر فإن سليمان بن صيام قد واصل مهمته الإدارية حتى بعد تقليص الفرنسيين من نفوذ الأجواد والتخفيض من شأنهم[1].

وكان سليمان بن الصيام مثقفا ثقافة واسعة وهي التي مكنته من احتلال مناصب إدارية كبيرة، وبالإضافة إلى ثقافته الواسعة وثروته الطائلة التي زادت من اتساع نفوذه بشكل كبير وكانت علاقته مع الفرنسيين مطبوعة بطابع الود والصداقة حيث كان صديقا حميما للجنرال مارغريت الذي كان رئيس المكتب العربي بمليانة، وهو الذي علم سيلمان اللغة الفرنسية في حين علم سليمان الجنرال مارغريت اللغة العربية، ورغم العلاقة الوطيدة بين ابن الصيام والفرنسيين إلا أنه كانت له مواقف حميدة مع أبناء منطقته، وهو ما يظهر في سنوات القحط والمجاعة التي حدثت بالجزائر سنة1863م إلى غاية سنة 1867م، فكان يقدم الإعانة للمحتاجين رفقة ابن اخيه حمدان ونظرا لتلك المجهودات أهدته الإدارة الفرنسية وسام من ذهب ولفيف الشرف[2].

وفي سنة 1852 م ظهر النشاط الصحفي لإبن الصيام وذلك من خلال إقامة احتفالات العرش في فرنسا بتنصيب نابليون الثالث إمبراطورا على رأس الامبراطورية الفرنسية، واستدعاء الإمبراطور نخبة من أعيان العربللمشاركة في الأفراح وعلى إثرها يظهر أول صحفي جزائري على الإطلاق وهو سليمان ابن الصيام الملياني الذي شهد ضمن الوفد الجزائري الاحتفالات والاستعراضات في باريس وغيرها وعندما وصل إلى الجزائر قدم عرضا مفصلا لجمهور القراء على صفحات جريدة المبشر وشرح كل ما شاهده، وما رأته عينه في هذا البلد،

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 474-475.

[2] عتيقة دقة، ساسية حمادة، الصحافة الإستعمارية في الجزائر – جريدة المبشر نموذجا – ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية علوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضرالوادي، 2017-2018، ص 53.

وقد جمع أسلوبه في العرض بين أسلوب الرحالة القديم و أسلوب الروبورتاج المعاصر والذي سنتطرق إليه مفصلا في رحلته [1].

أما رحلته فاستغرقت شهرا من 25 أفريل الى 25 ماي، 1852م، ولم يسافر من تلقاء نفسه وإنما كان مأمورا بالتوجه من طرف الحاكم العام راندون إلى فرنسا لحضور توزيع الألوية على الجنود وكبار الجيش الفرنسي تحت إشراف نابليون الثالث، وبعد الرجوع قابلهم الحاكم العام، وكتب بن الصيام الرحلة، حيث بدأها بحمد الله وشكر السلطان نابليون، ثم قال: "لما سبق في سابق علمه تعالى أني أمشي لرؤيا (كذا) أرض الشمال، ذات المحاسن العديدة والكمال، أمرني من يجب علي إمتثال أمره وهو والي قطر دائرة الجزائر وقطبه، صاحب الرأي السديد والجود ... راندون ... فامتثلت أمره السعيد ... وركبت من مليانة مقر سكني إلى الجزائر "[2].

ثم يصف الباخرة التي حملته و اجتازت بهم البحر، والقطار الذي يحملهم إلى مدينة مونبيلي وسكة الحديد وبعد الإنتهاء من الوصف الدقيق لما شاهده في مدينة مونبيلي، يقدم عرضا مفصلا عن استقبالهم من طرف الجنرال قائد المدينة وحسن استقباله لهم، والتطرق إلى وصف حدائقها، وكذلك وصف المراكب والأنهار التي وجدها بمدينة ليون والآثار والهياكل الآدمية المنحوتة التي وجدها ودار محكمة ليون، وتعجبه من المناظر الطبيعية بالمدن الفرنسية [3]، وأيضا وصف بن الصيام الحفلات التي حضروها وأقيمت على شرفهم، والمقابلات الرسمية وما شاهدوه من مخترعات وعجائب المدينة الفرنسية، والشخصيات التي قابلتهم مثل الجنرال دوماس ووزير الحربية سانطارنو وكذلك صياغة ابن الصيام بعض الأبيات الشعرية في الرحلة[4].

توفي سليمان بن الصيام سنة 1896م [5]، في مدينة الجزائر ودفن بمقبرة سيدي أمحمد في بيلكور، وضريحه موجود إلى يومنا هذا[6].

---

[1] الزبيرسيف الإسلام، المرجع السابق، ص 15.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 475.

[3] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 18.19.20.21.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 475.

[5] المرجع نفسه، ص 475.

[6] عتيقة دقة، ساسية حمادة، المرجع السابق، ص 57.

**ب–أحمد البدوي:**

ولد أحمد البدوي بالجزائر العاصمة حوالي عام 1820م في عهد دايات الجزائر، وهو من عائلة محترمة، تلقى تعليمه الإبتدائي بالعاصمة، وتعليمه العالي بالجامع[1] الكبير وتعلم اللغة الفرنسية، لكن لاتوجد كتب تتحدث عن المكان والطريقة التي تعلم بها هذه اللغة، عاش مع عائلته السنوات الأولى من العهد الاستعماري في مدينة الجزائر وعاشر الفرنسيين، والتحق فيما بعد بصفوف المقاولين في منطقة مليانة وكان قائد الجيش، وخليفة الأمير عبد القادر، كما شارك في جيوش الأمير عبد القادر وهوشابا لايبلغ العشرين من عمره مما جذب نشاطه نظر الأمير عبد القادر، فأخذه معه وعينه سكرتيرا بجانبه، لكن هذه الحقائق لم تكن تعجب الفرنسيين الذين حاولوا أن يكتبوا عنه فيما بعد ليظهروا شخصيته في مظهر آخر، ومن بين هذه الكتابات نجد ما كتبه شارل فيرود[2].

دخل عالم الصحافة سنة 1847م وهو تاريخ الذي أنشئت فيه جريدة المبشر وبالتالي فإنه يعتبر الصحفي الجزائري رقم واحد ، وفي هذه الوظيفة الجديدة اي مهنة الصحافة استعمل احمد البدوي جميع طاقته وقدراته في التحرير الشيء الذي جعل الجريدة تتغير من اللغة الركيكة المنحطة إلى حالة تحسن وتقدم وذلك ابتداء من 1850م فصاعدا[3].

أسندت له سكرتيرة تحرير جريدة المبشر وتاريخ إبتدائه بالضبط ونهايته لهذا العمل مجهول وربما يكون من سنة 1850م إلى غاية 1876م وبذلك يكون قد اشتغل بالصحافة أكثر من ربع قرن كامل[4].

وبعد ستة سنوات من إدارة البدوي لجريدة المبشر ظهر أول مقال له على صفحاتها بماسبة زيارة الإمبراطور نابليون الثالث الى الجزائر في شهر ماي 1856م، فكتب مقالا مدح فيه خصال الإمبراطور، كما عبر البدوي في مقاله هذا عن أمله الكبير في عودة استقرار الجزائر وذلك من خلال قوله " ... أن مراده أعزه الله أن يذيقنا حلاوة العيش ورفاهيته ويرجعنا إلى مكان عليه أسلافنا من الفضل والمعرفة ..."[5].

[1] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 53.
[2] المرجع نفسه ، ص 54 .
[3] المرجع نفسه ، ص 58 .
[4] المرجع نفسه ، ص 59 .
[5] عتيقة دقة، ساسية حمادة، المرجع الساب ، ص 62.

توفي أحمد البدوي وترك ابنه محمد الذي سار على نهجه في اختيار الصحافة كمهنة له لأنه كان فيها سلاحا قويا وميدانا فسيحا ليستطيع النضال في أرجائه [1].

**ج–حسن بن بريهمات:**

ولد حسن بالعاصمة في تاريخ مجهول قد يكون أول القرن التاسع عشر حوالي 1821م، وكان من أوائل الجزاريين الذين دخلوا المدرسة العربية – الفرنسية ( الابتدائية ) التي أنشئت سنة 1836م، كان والده من الحضر يكتب لوكيل الحرج ( وزير البحر والخارجية ) خلال العهد العثماني ووظيفة حسن شبيهة بوظيفة والده ولكن مع الفرنسيين [2]، كما كانت له اليد الطولى في آداب العربية والعلوم الدينية، وكان لطيف الطبع سليم الذوق جميل الصورة عذب المنطق متواضع للمتصاغرين متطاولا على المتكبرين محسنا للفقراء محبا للعلماء [3]، يعتبر من خيرة إنتاج المدرسة الفرنسية في الجزائر ومن بواكيرها، ويعتبر أول وظيف رسمي للمكتب العربي في البليدة وظل يترقى في سلم الوظيف حتى وصل إلى عضوية المجلس الشرعي ومدير المدرسة الرسمية، كما كان حسن من مستقبلي نابليون الثالث حين زار الجزائر، وتوليه القضاء بالبليدة فيما بعد أي سنة 1853م بتعيين من الحاكم العام راندون، كما اقترح رئيس القطاع العسكري له سنة 1855م [4] ليكون مديرا لمدرسة الجزائر الشرعية – الفرنسية، لأنهم لاحظوا أن حسن بن بريهمات سهل الإنقياد وذكي، وأنه يحب الأفكار التقديمية ويعرف كيف يوائم بين الواجبات الدينية ومتطلبات التقدم، وظل رأي الفرنسيين فيه ثابتا حتى وصفوه بالمسلم الصادق في إسلامه وبالتعامل الضروري مع الفرنسيين ومعجب بالحضارة الفرنسية، وقد يكون فعل ذلك تفاديا لإثارة الغضب ضد الفرنسيين وحماية الدين والوطن كما قال بعضهم، عاش حسن بن بريهمات حوالي أربعين سنة في الوظيف الفرنسي وتقلب مع مختلف الموجات والحكام، كما عين عضوا في المجلس الفقهي الذي أنشأه الفرنسيون، كما نشط حسن خلال الستينات في تونس خارج الوطن في مهمة غير معلومة، وكان يكتب مقالات في المبشر وينوه بكتاب خير الدين باشا التونسي شعرا ويراسله به [5]، كما استضاف حسن بن

---

[1] عتيقة دقة، ساسية حمادة، المرجع الساب، ص 63.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 515

[3] أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن ابي القاسم الديس ابن سيدي ابراهيم الغول، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص 320-321.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص 516.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص 217.

بريهمات سنة 1860م حوالي 40 من تلاميذه في منزله بمناسبة عيد الفطر، الذين كانوا يتلقون العلم في المدرسة السلطانية المسماة بالكوليج العربي، والفرنسيين كانوا يحبون هذه المبادرات التي لاتربط بين المعلم والتلاميذ ولكن بين من يمثل افكارهم والجيل الجديد من الأهالي، وكذلك في السنة الموالية كرر نفس المبادرة لكن بماسبة عيد الاضحى[1]، وقد تخرج على يده عدد كبير من تلاميذته وكلهم تولوا وظائف شرعية فمنهم من قضى نحبه ومنهم من لم يزول على قيد الحياة كالعلامة التحرير يحي بن محمد الجرومي قاضي تيزي وزو[2]، وأيضا تحدث عن زيارة نابليون الثالث إلى الجزائر سنة 1865م وتفنن في التحدث عن شخصية نابليون وعن زيارته الأولى أيضا للجزائر وعن مراسيم الاستقبال التي أعدت له وكيفية تزيين المدينة، وعن الخطب التي القيت بهذه المناسبة [3] ومنه فإن حسن بن بريهمات كان هو العالم والصحفي والمدير والقاضي والمعلم والشاعر والنائب[4]، توفي حسن بن بريهمات في 8 مارس 1884م بالقصبة، وتم دفنه بتربة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[5] .

إن حياة محمد السعيد ابن علي الشريف مليئة بالعبر، فهو من أشراف الأدارسة حسب سجلات عائلته، وترجع الأسرة إلى عبد السلام بن مشيش استوطنت زواوة منذ قرون، وبني جده الشريف موسى وعلي، زاوية شلاطة التي أصبحت مركزا علميا مشعا في زواوة وخارجها، وكان محمد السعيد هذا هو الذي جعل سمعة كبيرة في زاوية شلاطة وكانت له مؤلفات وطلبة وموريدون أوائل القرن التاسع عشر حيث ولد محمد السعيد في سنة 1820م في يلولةوتربى في حضن العائلة والزاوية وكان عمره عشر سنوات عند احتلال الجزائر، وعند احتلال زواوة بدأت تتشكل علاقات مع الشاب ابن علي الشريف و الفرنسيين، فقد تولى للفرنسيين منصبا إداريا رغم طابع الزاوية الديني منذ 1847م، وعمره آنذاك سبعة وعشرين فقط، وتعلم الفرنسية ولم يكد يصل إلى الثلاثينات حتى كان من بين الأعيان الذين استقبلهم نابليون الثالث ومنحهم الأوسمة الشرفية [6].

كما كان محمد السعيد علي الشريف من الأعيان الجزائريين المدعوين من طرف نابليون لمشاركة فرنسا في أفراحهم وكان من ضمن الوفد القادم من مقاطعة قسنطينة، وبطلب بعض الأمراء المحبين والأصدقاء في تسجيل

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص 518.
[2] أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشخ بن أبي القاسم الديسي، المرجع السابق، ص 321.
[3] أبوالقاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص519.
[4] المرجع نفسه، ص 518.
[5] هجيرة خلايفية، سارة علواني، المرجع السابق ، 2 .
[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 476.

كل ما يشاهده في فرنسا، وما يعاينه من الأمور الغريبة والأشياء العجيبة فما كان عليه إلا أن يلبي رغبة أصدقائه[1]، اغتنم هذه الفرصة وكتب رحلته بعد رجوعه من فرنسا ونشرها مسلسلة في المبشر " تعميما للفائدة " ثم في كتاب بعد ذلك، وضمن رحلته نشر أفكاره حول التعليم والحضارة وواجب الجزائريين نحوهما، بحيث تحدث عن الأمن والهدوء اللذان يسودان الجزائر في العهد الفرنسي في حين لم يحدث ذالك في العهد العثماني الذي كثرت فيه المظالم والطغيان، حسب دعواه وكذلك تحدث عن مشاهداته في باريس من مسارح وفروسية والعاب ومن بساتين وسيدات ومخترعات [2]، ويعتبر محمد السعيد علي الشريف أول الكتاب الجزائريين الذين كتبوا سلسلة من المقالات ذات الطابع الصحفي والتي بلغ عددها أكثر من سبعة عشر مقالا وكان أول من طالب بازدواجية اللغة –عربية وفرنسية– في التعليم [3]. توفي سنة 1896م[4].

### هـ–أبو القاسم محمد الحفناوي:

ولد بقرية الديس بالقرب من مدينة (بوسعادة) سنة 1852م، ارتحل إلى طلب العلم والمعرفة في بداية شبابه بحيث التحق بزاوية الشيخ بن داود بمنطقة جرجرة، وبعد مدة ارتحل مرة ثانية إلى الجنوب لطلب العلم وحط رحاله في زاوية طولقة ليعيش ثانية مع الطلبة الوافدين إليها من مختلف جهات الوطن، وهمه من هذه الرحالات هو كسب المزيد من المعرفة والثقافة والتبحر في العلوم، ومن زاوية طولقة ارتحل طالبا بزاوية سيدي هامل بالقرب من زاوية بوسعادة ومن المعتقد أن مرحلة تعليمه النهائي كانت في زاوية سيدي الهامل، وفي سنة 1884م التحق أبو القاسم بالجزائر العاصمة وانضم إلى جريدة المبشر الرسمية العربية التي كانت حتى هذا التاريخ الجريدة العربية الوحيدة في البلاد و مشاركة أسرتها في التحرير والتصحيح، ومن هذا التاريخ انطلق الحفناوي يجول في عالم الصحافة يكتب ويترجم ويصحح ويعلق في مختلف مجالات الإعلام[5]، وكتب أخبار عن دمشق الشام والسينغال[6]، وكذلك كتب عن داء الكلب لدى أطباء العرب، تركيب الهواء، تركيب الماء والحيوانات المتساكنة وغيرها، كما نشر الحفناوي على صفحات المبشر العديد من المقالات والدراسات سواءا

---

[1] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 33–34 .

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 33.

[3] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 33.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 476.

[5] يعتبر الإعلام لتوجيه الرأي العام نحو توجه معين من الأهداف التي تركز عليها الصحافة الاستعمارية لتكريس توجهاتها الاديولجية . إبراهيم إمام، درسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص20.

[6] الزبير سيف الإسلام ، المرجع السابق، ص 152.

كان هو كاتبها أو ناقلها من الفرنسية، واستمر الحفناوي من تاريخ 1884م وهو يعيش في عالم الصحافة ويرافق جريدة المبشر مدة ثلاثة وأربعين عاما، وبتوقف هذه الجريدة عن الصدور توقف الحفناوي عن النشاط الصحفي، بالاضافة إلى نشاطه الصحفي كان مدرسا بالجامع الكبير بالعاصمة و قد عين في هذا المنصب كأستاذ إبتدائي من عام 1897م[1].

و بالإضافة إلى الصحافة والتدريس كان الحفناوي من كبار الباحثين العرب بحيث انكب على مطالعة المخطوطات العربية القديمة ودراستها بعمق وتدقيق وكان يهوى التاريخ والعلوم على مختلف أنواعها[2]، وكان الحفناوي عالما بالمعنى التقليدي للكلمة، وله أسلوب جيد بمستوى ذلك الوقت[3]، ومهما كان أسلوب الصحفي الحفناوي بعيدا عن أسلوب قواعد البحث الحديث فإنه قد أكد لنا وجود بذورنهضة في الجزائر، كانت مسايرة للنهضة العربية بالمشرق العربي ومتأثرة بها إلى درجة كبيرة[4].

ألف الحفناوي رسائل أراد منها لفت أنظار مواطنيه إلى منافع بعض اكتشفات العلم الغربي الحديث، ولاشك أنه اقتبس مضمون تلك الرسائل في الغالب من كتب فرنسية، كان يترجمها له بعض موظفي الولاية العامة ترجمة حرفية والحفناوي يلبسها ثوبا عربيا[5].

إذا لم نمعن النظر في كتابات الحفناوي فإننا يمكننا أن نطلق عليه اسم " الوطني ضد الوطنية " وهو الاسم الذي أطلقه الدكتور أبو القاسم سعد الله على جماعة المحافظين سنة 1900م، أما إذا عمقنا النظر فيما كتب فإننا نجده يخدم بلاده وبني وطنه بطريقة مستترة دون ان تتفطن الادارة الاستعمارية لذلك، وكيف لا وهو الصحفي الماهر الواسع الاطلاع الأستاذ المربي المحاضر الموجه، الذي يدعو الناس الى العلم والمعرفة، وكيف لا وهو المؤلف الذي ألف كتابا أظهر فيه للأجيال القادمة شخصية أجدادهم ، وقال فيه : " هذه اثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثار" [6].

---

[1] الزبير سيف الإسلام ، المرجع السابق، ص 153 .
[2] المرجع نفسه، ص 154.
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 228.
[4] الزبير سيف الإسلام ، المرجع السابق ،ص 165.
[5] المرجع نفسه، ص 158.
[6] الزبير سيف الإسلام ، المرجع السابق، ص 168-169.

**المبحث الثاني: أهداف الجريدة ودورها في السياسة الاستعمارية:**

بعد دراستنا لأعداد جريدة المبشر التي أصدرتها السلطات الفرنسية عام 1847م في الجزائر، يظهر لنا أن الجريدة تحمل في طياتها مختلف الأهداف الظاهرية ( المعلنة ) التي قدمتها الجريدة كغايات مشروعة، كالإعلام والتواصل مع الأهالي الجزائريين، أما الأهداف الباطنية ( الخفية ) فهي الغايات الحقيقة الخفية التي تخدم المصالح الإستعمارية كالدعاية والتأثير على الرأي العام، وهي كالتالي :

**1-الأهداف الظاهرية (المعلنة رسميا):**

أرادت جريدة المبشر إخبار الجزائريين[1] بما يحدث في فرنسا وتعريفهم أكثر عن هذا البلد ويظهر ذلك في القول الآتي:" اعلموا أن بر فرنسا لم يكن عندكم خبر عنه إلا بعض من سافر إليه والواجب علينا أن نخبركم بهذا البر الذي تظهر منه الرجال التي تتصرف فيكم بالأحكام ... وهكذا لاينقطع خبر تلك الأرض عنكم حتى تصيرونا كأنكم بوسطها "[2].

من أهداف جريدة المبشر واختصاصها تبشير الناس بكل بشارة تنفع الأهالي الجزائريين، وكل ما يخص المزروعات والأسواق والعلوم والفنون والصناعات وأيضا أمور الأقاليم الخارجية و الأخبار الواردة من العمالات ويظهر ذلك من خلال القول الآتي: "من خصائص المبشر أنه يبشركم بكل بشارة تنفع لكم معرفتها أما من أمور أهل البلد في ما يخص المزروعات والأسواق والعلوم والفنون والصنائع أما من أمور أهل الأقاليم الخارجية والأخبار الواردة من الأقطار والأشغال التي تتم فيها لاسيما الأشياء التي تنتج منها فوائد للإقليم الجزائري .."[3].

استخدام المبشر كورقة لإعلام الأهالي الجزائريين بكل صغيرة وكبيرة تخصهم ويظهر ذلك في القول: "الحمد الله عند ابتدائنا بطباعة الورقات الأولى من المبشر كنا نعدكم ان نتكلم في بعض الامور مختصة بكم ممارسة لكم لتعلقها بمصالحكم وخيركم وعدنا ذلك لان مراد الدولة ان لايخفى على احد منكم صغيرا كان أو كبيرا نيتها الحسنة فيكم" [4].

---

[1] لم تكن جريدة المبشر وحدها من استعملتها الإدارة الفرنسية في سياستها فنجد جريدة الأخبار أيضا التي استخدمت أيضا لنفس الأسباب.تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، دار المجد، عمان، الأردن، 2000، ص 37.

[2] جريدة المبشر، العدد 2، 30 سبتمبر 1847، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص 1.

[3] المصدر السابق، العدد 11، 15 فيفري 1848، ص 1.

[4] المصدر السابق، العدد 22، 30 جويلية 1848، ص 1.

إن الهدف من الأوراق الخبرية للمبشر هو التواصل مع الأهالي وإعلامهم بأخبار البلاد الإسلامية كإسطنبول ومصر ويظهر ذلك من خلال القول الآتي: " إن سعادة الجنرال حاكم عمالات الجزائر حين أمر باستنباط هذا المبشر كنا أخبرناكم بإجراء عادة هذه الأوراق الخبرية في جميع بلدان المسلمين وبإسطنبول وخصوصا بمصر الذي الآن بيد سعادة محمد علي باشا أعزه الله فكنا عرفناكم أيضا أن جميع ما تريد الدولة تتكلم به مع الرعية يكون بواسطة استعمال هذه الورقات"[1].

وأيضا الهدف من استنباط المبشر هو إعلام الناس بأوامر الدولة وأحكامها بما يتعلق بمصالح الإقليم الجزائري ويظهر ذلك في: "أن القصد في استنباط هذه الأوراق الخبرية وانتشارها بين الناس الإعلام بأوامر الدولة وأحكامها مما يتعلق بمصالح الإقليم الجزائري وسيكون عملنا به أبديا"[2].

إن من جملة وأهداف المبشر إعلام الناس وإخبارهم بتدبير الدولة الفرنسية في استنباط الفوائد للأهالي الجزائريين ويظهر ذلك في: " إن جملة مقاصد ورقة المبشر إعلام الناس وإخبارهم بتدبير الدولة في استنباط الفوائد وازديادها لهم لأن حكم فرنسا لازال مشتغلا بجلب المصالح العامة بحيث لا يشغله عن ذلك شاغل ولا يمنعه مانع"[3].

تتضمن المبشر الأوامر الرسمية وأخبار عن العمالات الثلاث( الجزائر، قسنطينة، وهران) وكذلك أخبار التعيينات الرسمية وتنقلات رجال الحكومة، وأخبار من فرنسا ومستعمراتها [4].

الهدف من إنشاء جريدة المبشر حسب اعتقاد لويس فيليب إرشاد الجزائريين إلى سبيل العلم والحضارة والزراعة والتجارة والصناعة أسوة بسائر البلاد الإسلامية[5].

أضافة المبشر أنها ستعرف الجزائريين بعلمائهم القدماء وبعلماء فرنسا الجدد وستنوه بالكتب التي ألفها هؤلاء وأولئك وذلك من خلال: "لنا معرفة بالمؤلفين والعلماء من سالف الزمان، وأكثرهم من عندكم، وعلمائكم الأوائل ألفوا في علم التاريخ السيرة والأدب والشعر والفقه والديانة وسائر العلوم، والجريدة ستذكركم

[1] المصدر السابق، العدد 23، 14 أوت 1848، ص 2.
[2] المصدر السابق، العدد 27، 15أكتوبر 1848، ص 1.
[3] المصدر السابق، العدد 59، 15 فيفري 1858، ص 1.
[4] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 21.
[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 222.

بهذه الكتب التي بعضها مفقود الآن عندكم"، و الأهم من ذلك كله، وهو المقصود بذات في ظاهر الأمر أن المبشر ستعرف الجزائريين بواجباتهم بفرنسا وهي السمع والطاعة والابتعاد عن سائر الوشايات الشيطانية التي تسميها الجريدة " الشيطنة دمرها الله ".

تحتوي الجريدة على الجوانب الإخبارية والتي تتمثل في إعلام الجزائريين بكل ما هو موجه إليهم من الدولة الفرنسية لكي يتسنى لهم مجاورة الولاة الفرنسيين ويتسنى للولاة التصرف مع الرعية [1].

وكذلك تعريف الجزائريين بالزراعة والإنتاج الحيواني والمعادن والصناعات اليدوية، لأن جميع الصنائع والعلوم لايدركها الإنسان إلا بمعرفة أنواعها وكل ما تنتجه الجزائر يباع في الأسواق الفرنسية وما تنتجه فرنسا يباع في الجزائر "بأبخس الثمن"، والهدف من كل ذلك وهو أن تحصل الألفة ويجري بدل البيع والشراء بين الجزائريين وفرنسا، كما دعت المبشر أنها ستشتمل على فوائد جمة من جميع أنحاء العالم بفائدة الجزائريين[2].

إهتمت المبشر بأخبار الدول الإسلامية مثل بلاد فارس والهند والدولة العثمانية ومصر وكانت تنشر أخبار عن حروب كوريا والصين وروسيا القيصرية والتجارة مع إفريقيا وأخبار الاختراعات العلمية مثل: تربية النحل وعلم الفلك والتجارة والتيلغراف، والسينما والتصوير، ولذلك فإنها كانت من هذه الزاوية مرآة ينظر منها القراء إلى أحوال العصر وكانت مفيدة للجزائريين الذين لن يكونوا يقرؤون الفرنسية أو ليسوا على صلة بالمستوطنين الفرنسيين مثل الموظفين الرسميين في الأرياف والمناطق المعزولة [3].

وكذلك لم تكتف المبشر بنشر المادة الخبرية عن الجهات الرسمية الفرنسية وأخبار العالم الاسلامي والمبتكرات العلمية والحضارية بل كانت تتسلل إلى نشر المؤلفات ذات الطابع المفيد أو تلك التي يتوافق موضوعها مع مبشر الجريدة مثل نشر المبشر كتاب أقوال المسالك في معرفة أحوال الممالك لخير الدين باشا التونسي، وكتاب الجغرافيا للشيخ رفاعة الطهطاوي، وكتاب تاريخ دولة العرب في إفريقيا الذي ترجمه أحمد بن الفقون، وكتاب مروج الذهب للمسعودي، وسقوط غرناطة، وحكاية غونزالف القرطبي، وقصص من كليلة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 223-224.
[2] المرجع نفسه، ص 224.
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 226.

ودمنة وألف ليلة وليلة، وكذلك نشرت بعض الأشعار لأحمد بوطالب قريب أمير عبد القادر في مدح نابليون الثالث، وكذلك نشرت كتاب عجائب الأسفار ولطائف الأخبار لأبي راس الناصري المعسكري[1].

كما كانت المبشر تعلن عن الكتب المترجمة والموضوعة والقواميس المطبوعة مما جعلها وسيلة للاطلاع على ما تخرجه المطابع سواء في الجزائر أو في غيرها[2].

وكانت الإدارة الفرنسية تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف من وراء إصدارها لجريدة المبشر أبرزها إيصال قرارتها وقوانينها إلى الأهالي الجزائريين وجعلها مفهومة عندهم، وكذلك التحدث بلغة يفهمونها للتأثير عليهم، وذلك من ذكر أخبار العمالات الثلاث وتخصيص لكل عمالة حيزا من صفحاتها وكانت معظمها تدور حول التعينات في سلك الموظفين والاحتفالات ومراسيم الاستقبال التي كانت تقوم بها الإدارة الإستعمارية كما تتحدث عن أخبار الحرب والحصاد، ووضع الضرائب والغرمات المختلفة، كما تعلن عن أيام سفر المراكب بين موانئ تونس وعنابة والجزائر ودلس ووهران، كما كانت تتحدث عن الثورات الشعبية ونعتها بالفتن[3].

إن من أهداف جريدة المبشر نشر العلوم الراقية وذلك حسب إدعاء الإدارة الفرنسية من خلال إنشاء مدارس ثلاث: الأولى بالمدية، والثانية بتلمسان، وثالثة بقسنطينة، وتكون مصاريف هذه المدارس من البايلك، ويكون التعليم من غير أجرة، وهذا التعليم يشتمل على قراءة النحو والفقه والتوحيد، ويتعين في كل مدرسة مدير[4].

### 2–الأهداف الخفية (الحقيقية):

لعبت جريدة المبشر دورا دعائيا استعماريا، وكانت تعتبر من أقوى الوسائل الدعائية لتهدئة الخواطر في حالة الغضب أو السخط او اليأس من التغيير حول حياة كريمة تحترم حقوق الانسان لتقرير مصيرهم، وكذلك

[1] المرجع نفسه ، ص 230.

[2] المرجع نفسه، ص 230.

[3] ابراهيم لونيسي، موقف جريدة المبشر من المقاومة الشعبية في الجزائر ( 1847 – 1870 )، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، د ت ن، ص 46 –47.

[4] المصدر السابق، العدد 77، 15 أكتوبر 1850، ص 2–3.

تضليل الرأي العام والتشويش على افكار الجزائريين[1]، و الملاحظ أن الجزائريين لم يكنوا يثقون أبدا فيما يقوله الإستعمار أو ما يقدمه من وعود كاذبة وآمال زائفة، وإذا كان المؤرخون لم يتعرضوا لموقف الأهالي من تلك الصحيفة، فلكن الفرد الجزائري ظل مكوبتا أخرس اللسان مكمم الفاه في أغلب فترات حياته ويرجع ذلك إلى أن المستعمر كان يمسك بزمام كل شيء في البلاد[2] ،كما تعتبر جريدة المبشر وسيلة للتخذير والدعاية حسب اعتقاد أبو القاسم سعد الله وأين العلم والحضارة ... خلال الثمانين سنة التي عاشتها المبشر في رعاية الحكام من أمثال بيليسي وماكماهون ودي قيدون وشانزي وتيرمان[3].

كما أفصحت الجريدة عن نية الإدارة الاستعمارية ورغبتها في الإهتمام بالتعليم الأهلي لأول مرة في عددها الصادر في 15 أوت 1849م، حيث كتبت أن الإدارة قد رقت لحالة التعليم في الجزائر الذي أصبح مهملا إلى أقصى حد، ولكن الغريب أن الجريدة قد حملت المسؤولية ذلك للإدارة العثمانية أي قبل 1830م، وهي بذلك تحاول أن تغالط الرأي العام الجزائري وتبعد المسؤولية عن الإدارة الفرنسية التي مضى عليها في الجزائر قرابة العشرين سنة، " وكان سبب زوال التعليم بهذه البلاد غفلة الفرنسية" إلا أن حقيقة التاريخية تقول عكس ذلك ومسؤولية تدهور أوضاع التعليم بالجزائر تتحملها الإدارة الاستعمارية وليس غيرها، وهذا بشهادة بعض رجالها، إذ كتب الجنرال دوماس في احد تقاريره المرفوعة للسلطات في باريس مر خلال احتكاكنا بالأهالي أنه وجد نص بنيهم يعرفون القراءة والكتابة وأنه في كل عرش وفي كل حي توجد مدرسة إلا أنه بعد عشرين سنة من الاحتلال أصبح من الصعب جدا العثور على موظفين يتولون القضاء"[4].

تحتوي هذه الجريدة إلى جانب التعليمات الرسمية والقوانين بعض المعلومات والجوانب التثقيفية، فهي ليست جريدة للدعاية الاستعمارية فقط بل تشمل أيضا أفكار ومعلومات عامة لرفع مستوى الجزائريين وإحاطتهم بما يجري من تطورات في مجالات العلوم والفنون، إن تجربة إصدار جريدة المبشر كانت لها فوائدها

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 269-270.

[2] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 43-44.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 223 .

[4] ابراهيم لونيسي، أوضاع التعليم في الجزائر منتصف القرن التاسع عشر من خلال جريدة المبشر، العدد 19، قسم التاريخ جامعة سيدي بلعباس، د س ن، ص 16-17.

بالنسبة للجزائريين إذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي خاصة بالنسبة للأغلبية الجزائرية التي كان من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقصورة على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية[1].

رغم كل عيوب المبشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية فإنها كانت مدرسة صحفية لجيلن أو ثلاثة من الجزائريين، تعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها واختيارها، كما عرفوا مراحل فن الطبع والنشر وأنواع الترجمة، ومن جهة أخرى فإن المبشر كانت هي النافذة الوحيدة ولفترة طويلة للترجمة من الفرنسية إلى العربية ومعظم ذلك كان على يد فئة قليلة من المتعلمين الجزائريين مزدوجي اللغة[2].

## المبحث الثالث: المعطيات الاقتصادية في الجريدة ... قراءة إحصائية:

### 1–الأنشطة الاقتصادية في الجزائر (الفلاحة الصناعة التجارة):

من خلال قرائتنا للجريدة يتضح لنا أن الدولة الفرنسية سيطرت بشكل كلي على مختلف الميادين، وتبريرها في ذلك حسن سيرة الدولة الفرنسية ونصائحها وغاية القصد في اهتمامها بزيادة المصالح العامة للعباد وإقامة العدل والانصاف وتكاثر الخيرات[3]، كما اهتمت الجريدة بنقل المعطيات الإقتصادية التي تخدم المصالح الفرنسية مركزة على القطاعات التي كانت تمثل الأساس في المشروع الاستعماريكالزارعة والصناعة والتجارة، معتمدة في ذلك على سياسة اقتصادية ممنهجة ومدروسة، وفي مقدمتها النشاط الفلاحي الذي تطرقت فيه إلى الأراضي والمحاصيل الزراعية المتنوعة كزراعة القمح والشعير والذرى وغراسة الزيتون والبطاطا والأشجار المثمرة، إضافةإلى القطن والتبغ وتربية الحيوانات والمواشي كالخيل والغنم والبقر، أما النشاط الصناعي فقد تطرقت الجريدة إلى مجموعة من الصناعات كالدارالتي سميت بدار المعلمة وإنشاء البنوك، والبناء والتشيد كبناء الديار والفنادق والمطاحن والحمامات وشق الطرقات والسدود والأودية، أما فيما يخص النشاط التجاري فكما هو معروف أنه يوجد ترابط وثيق بين الجانب الزراعي والتجاري وحسب ما تطرقت إليه الجريدة أن أسواق عمالات الجزائر الثلاث قد عمرت بمختلف المنتوجات وفي مقدمتها، تجارة الصوف والزيت والصيد والمعادن وتجارة المواشي والخيل.

---

[1] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص 28.

[2] أبوقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 229.

[3] المصدر السابق، العدد 96، 1 سبتمبر 1851، ص 1.

**2-قراءة إحصائية:**

رغم وجود العديد من الدراسات لجريدة المبشر إلا أنه لم نجد إحصائيات مضبوطة بخصوص الأنشطة الاقتصادية الثلاثة (الزارعة–الصناعة– التجارة) للجزائر من سنة 1847م إلى 1854م،بناء على ذلك حاولنا تقديم إحصائنا للأخبار الواردة في الجريدة والمتعلقة بمحتلف الأنشطة الإقتصادية وقد وصل عددها إلى 2058 خبر وهي موضحة كالتالي:

**الجدول رقم (01)**: يوضح الأخبار التي غطت الأنشطة الإقتصادية ( الزراعة– الصناعة – التجارة) في الجزائر بين 1847-1854 من خلال جريدة المبشر:

| الأوضاع الإقتصادية | الزراعة | الصناعة | التجارة |
| --- | --- | --- | --- |
| **عدد الأخبار الواردة في الجريدة** | 955 خبر | 594 خبر | **509 خبر** |

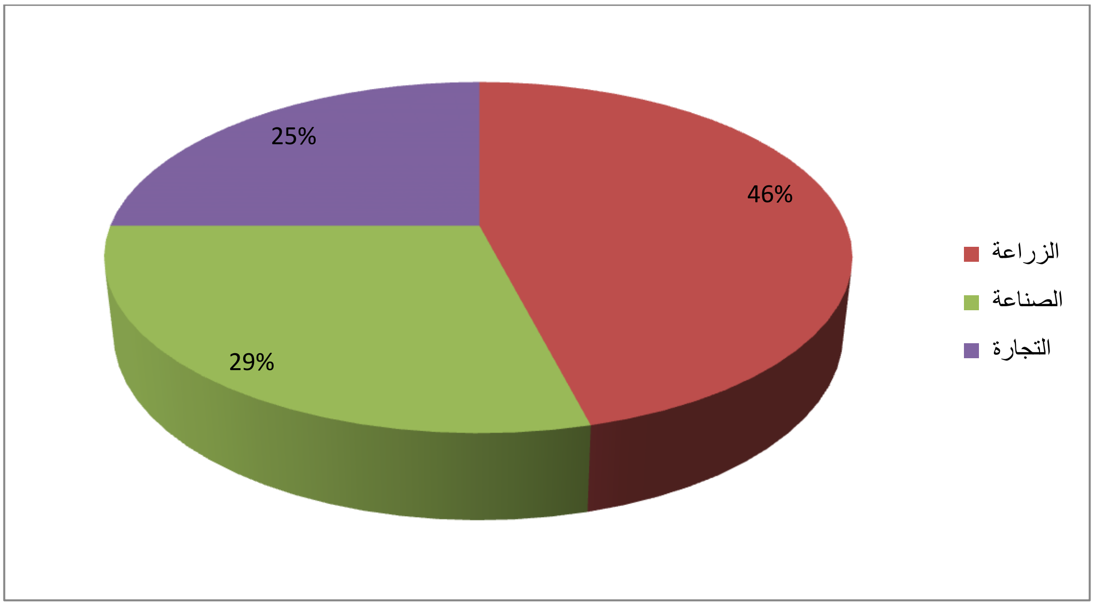


**الشكل رقم (01)**: يوضح الأخبار التي غطت الأنشطة اللإقتصادية (الزراعة– الصناعة– التجارة) في الجزائر بين 1847-1854م من خلال جريدة المبشر.

ومنه يتبين لنا أن عدد الأخبار الواردة في الجريدة للأنشطة الإقتصادية الثلاث بالجزائر ما بين سنة 1847– 1854 كالتالي:

-الزراعة: 955 خبر.

-الصناعة: 594 خبر.

- التجارة: 509 خبر.

بحث نجد المجموع الكلي للأنشطة الإقتصادية ( الزراعة– الصناعة– التجارة ) كالتالي: 2058 خبر.

أما بالنسبة للنسب المئوية لكل نشاط نجد:

- الزراعة : $\frac{100\times955}{2058} = 46\ \%$

- الصناعة : $\frac{100\times594}{2058} = 29\ \%$

-التجارة: $25\% \frac{100\times509}{2058} =$

نلاحظ من خلال الدائرة النسبية الموضحة أعلاه أن النشاط الزراعي يمثل النسبة الأكبر بين القطاعات الثلاثة بنسبة 46 %، مما يعكس اعتماد الجريدة في سياستها التركيز على النشاط الزراعي والأخبار المتعلقة به ويظهر ذلك في أعداد الجريدة بحيث لايخلو أي عدد إلا ويتحدث عن النشاط الزراعي من (حراثة وغراسة وسقي وتسميد و تطييب الاراضي في جميع عمالات الجزائر)، ثم يأتي بعد ذلك النشاط الصناعي في المرتبة الثانية بنسبة 29 % المتمثل في البناء والتشييد وشق الطرقات وترميمها وبناء والمطاحن والمعاصر وبناء المساجد والمدارس إلى جانب الصناعات الحرفية كالدار المتخصصة في تعليم الحرف التقليدية للفتيات كالنسيج والتطريز وفي المرتبة الأخيرة نجد النشاط التجاري الذي يعتبر من أضعف القطاعات الإقتصادية بنسبة 25 % والذي يشمل التجارة المحلية والخارجية، حيث يتم تبادل المنتوجات الزراعية والمواد الخام مع فرنسا والأسواق الأخرى كتونس والمغرب، كما قامت الإدارة الفرنسية على فرض قيود على التجار الجزائريين مما جعل الأوربيون يسيطرون على التجارة الكبرى في حين اقتصر الجزائريون على التجارة المحلية والمبادلات التجارية داخل الأسواق.

# الفصل الثاني

## تحليل الخطاب الإقتصادي في الجريدة

المبحث الأول: الفئات المستهدفة بخطاب جريدة المبشر

المبحث الثاني: البعد الدعائي في الأخبار الإقتصادية لجريدة المبشر

## المبحث الأول: الفئات المستهدفة بخطاب جريدة المبشر:

### 1-المعمرون الأوروبيون كمخاطبين أساسيين:

لم تكن الهجرة نحو الجزائر عملا عشوائيا، حيث كانت هناك أطراف وراء تشجيع وتنفيذ هذه الهجرة الأوروبية حيث اعتمدت على نظرية المجال الحيوي ومنذ ذلك أخذت الدولة الفرنسية على نفسها التشجيع على الهجرة والإستيطان من خلال توجيه النداءات إلى مواطني أوروبا عموما ترغيبا لهم في التوجه إلى الجزائر بدل التوجه إلى أمريكا ومنه أخذت أفواج المهاجرين تتوالى على الجزائر، من فرنسيين واسبان وإيطاليين وألمان وسويسريين ومالطيين .... الخ، وكان عدد الفرنسيين يقل أحيانا أو يتساوى مع عدد الأوروبيين الأخرين[1]، بحيث شكل الإستيطان الحل الثاني إلى جانب القوة العسكرية، لتحقيق أهداف الإحتلال الفرنسي في الجزائر وقهر السكان الجزائريين وإخضاعهم لهذه السلطة الجديدة، وفي هذا الأمر يقول لامورسيير: "من أجل تحقيق هذا الهدف لابد من الإستعانة بالمعمرين الأوروبيين ، وذلك أننا لا نستطيع على أية حال أن نثق ثقة تامة بالأهالي . فهؤلاء سيغتنمون أول فرصة ليثوروا ضدنا فإخضاع العرب لسلطتنا إن هو إلا مرحلة انتقالية ضرورية بين حرب الإحتلال والفتح الحقيقيوالشيء الوحيد الذي يجعلنا نأمل أن نتمكن ذات يوم من تثبيت أقدامنا في الجزائر هو إسكان هذه البلاد بمعمرين مسيحيين يتعاطون الزراعة ، ينبغي أن نبذل جميع المساعي لترغيب أكبر عدد ممكن من المعمرين في المجيء فورا إلى الجزائر، وتشجيعهم على البقاء فيها بإقطاعهم الأراضي فور وصولهم[2].

#### أ-التسويق للجزائر كمستعمرة ذات مجال إستثماري واعد:

سعت جريدة المبشر إلى إبراز الجزائر كأرض خصبة للإستثمار الزراعي والتجاري ويظهر ذلك في خطابات الدولة الفرنسية الموجهة للأهالي الجزائريين عامةوالمستوطنين خاصة، وتمثل ذلك في الخبر الوارد في العدد 32 الصادر بتاريخ 1848 الذي كان فيه ما يلي: " قد عم الأمن والأمان في جميع الإقليم الجزائري والجنود الذين قدموا من فرنسا مكثوا بنواحي البليدة والمدية على أحسن حال ... وبسبب الأمطار منعوا من الوصول للدشور التي تعينت لهم هناك وكان بعض المفسدين شيع خبر الكذب بقولهم أن هذا الجيش بعثوه من

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر: المقاومة والتحرر ( 1830 – 1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنانبيروت، 2007، ص 78 -79.

[2] عثمان زقب، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 -1914 (دراسة في أساليب السياسة الإدارية )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014 / 2015، ص 411.

فرنسا مطرودا جزاء فعله القبيحفلا أصل لذلك أبدا فإنهم أناس في غاية التوقير والإحترام وذو عيال قدموا لهذه الأرض إلا لأجل الفلاحة والعمارة بها فينبغي لجميع المسلمين والنصارى أن يسعوالهم في الخير ما إستطاعوا[1]، وكذلك ذكرت جريدة المبشر أن جميع جهات عمالة الجزائر في غاية النعمة والفلاحة في هذه السنة جيدة، والأرض مخصبة وأناسها الكل ربحت وسعدت والحمد لله[2]، وعليه فإن الدولة الفرنسية كانت تظهر الجزائر على أنها أرض غنية بالموارد الطبيعية ومواتية للنمو الإقتصادي وهذا ما يتناسب مع المشروع الإستعماري الفرنسي، مما شكل المستوطنين الأوروبيين والنخب الإقتصادية إحدى الركائز الأساسية التي إعتمدت عليها القوى الإستعمارية في فرض نفوذها وتثبت سياستها في الجزائر.

فلم يكن لدى فرنسا خلال القرن التاسع عشر وبالخصوص بعد سنة 1830م العنصر البشري الكافي الذي يمكنها من إحتلال إفريقيا الشمالية وحدها ، لذلك كان من الضروري لها الإستعانة بالأجانب الأوروبيين لتعمير الجزائر[3]، حيث وجد الأوروبيون كل التسهيلات للإقامة وبناء حياة جديدة في الجزائر ووجدو الأرض والأمن والمعدات وكانت السلطة الفرنسية توفر لهم كل أسباب العمل في أول الأمر بأسلوب مغري ، فلمدة ثلاث سنوات لا يدفع المهاجر ولا يرد سلفة نقدية، وكما كان يجد الطرقات ممهدة والحماية من الإعتداءات عليه وكان يعطى له أحيانا مجموعة من الحيوانات للإنطلاق في مهمته الفلاحية، وكانت السلطة الفرنسية بتجفيف المستنقعات ومد الطرق وتوفير الأرض، كما كان بيجو المؤسس الحقيقي للإستعمار في الجزائر (1841-1847) إلى فتح ما يسمى بعهد الإستعمار العسكري وهو تحويل الجنود إلى مستوطنين بتزويجهم ومنحهم الأرض والمعدات[4]، وبسبب الحركة الإستيطانية أدت الى نفاذ الأراضي التي كانت تحت تصرف الدولة ولمعالجة المسألة أصدرت فرنسا قانوني 1844- 1846م اللذان يسمحان للإدارة الفرنسية بمصادرة الأراضي الجزائرية غير المستغلة ، والتي لايملك أصحابها وثائق تثبت ملكيتها [5].

---

[1]جريدة المبشر، العدد 32، المصدر السابق، ص 2.

[2]المصدر نفسه، العدد 1، ص 2.

[3]عمار هلال ، أبحاث ودراساتفي تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962 )، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2016، ص 63.

[4]أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر: المقاومة والتحرر ( 1830 – 1962 )، المرجع السابق، ص 80.

[5]عبد الحكيم رواحنة، السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائ 1870 – 1930م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 / 2014، 28.

وقد نجح هذا الإستيطان تماما بمساعدة الجيش الذي شق الطرق وبنى القرى وباشر في إستصلاح الأراضي وإنشاء بين عامي 1842 – 1845م 35 مركزا إستيطانيا و تسليم 105 الأف هكتار ، بحيث وصل عدد المهاجرين 46180 في عام 1845م وتقدم 1882 بطلبات لتسليمهم الأراضي[1].

وعند رحيل بيجو في سنة 1847م خلف وراءه 109400 مستوطينا أوروبيا من بينهم 15000 شخص في المستوطنات الريفية الداخلية و 47247 من أصل فرنسي منديدين ومصيحين بضرورة إنهاء وصاية العسكريين عليهم وإلحاق الجزائر بفرنسا كما ينص على ذلك قانون 1845م والقوانين السابقة له [2].

واهتمت الجمهورية الثانية بأمر التهجير والإستيطان الأوروبي ووضعت خطة للتهجير مائتي ألف أوروبي إلى الجزائر في ظرف عشر سنوات خاصة المشاغيبين وذوي السوابق، واعتمد مجلس النواب الفرنسي 50 مليون فرنك لتنفيذ المرحلة الأولى من الخطة على أمل إسكات أصوات العمال الذين فشلت الحكومة في إيجاد عمل لهم رغم وعود الزعيم الإشتراكي لويس بلان في الإكثار من المصانع الأهلية للإستيعاب أكبر عدد منهم، وشرعت في عملية التهجير بعد فشل العمال الساخطين في قبولها وهجرت من باريس نفسها حوالي 15 ألف شخص من ضمن 20 ألف شخص مهاجر، ووطنتهم في 42 قرية استيطانية منها 12 في منطقة الجزائر و 9 في منطقة وهران و 8 في مقاطعة قسنطينة، كما أقامت وحدة جمركية بين الجزائر وفرنسا لخدمة إقتصادهم، ورغم أن عدد الذين هجرتهم هذه الجمهورية يقارب الثمانين ألفا من ضمن 131 ألف مستوطن أوروبي عام 1851م من بينهم 66 ألفا من أصل فرنسي، إلا ان الذين اشتغلوا كفلاحين ومزارعين لم يزيدوا على 30 ألف و مات منهم ثلاثة الأف، وعاد حوالي 7 آلأف إلى فرنسا [3]، وفي عهد الحاكم العام الجنرال راندون الذي شجع حركة الاستيطان الأوروبي وبنى حوالي 56 قرية إستيطانية خلال أعوام 1853 و 1859 واستعمل مثل بيجو أسلوب مصادرة أملاك الأهالي وتفتيت أراضي الأعراش المشاغة وتحصل على 61363 هكتارا مابين عامي 1851 و 1861[4].

---

[1] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ت ر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس1982، ص 43.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007، ص 10.

[3] يحي بوعزيز،المرجع نفسه، ص 13- 14.

[4] المرجع نفسه، ص 15.

**ب – تلميع صورة السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر:**

ركزت الجريدة على الإنجازات الإقتصادية المزعومة التي حققتها الإدارة الإستعمارية كتحسين البنية التحتيةوعرضها كمؤشر على التقدم الذي تحققه فرنسا في الجزائر ويظهر ذلك في العديد من أعداد الجريدة: " قد ظهر في هذه الأيام تقييد ما حدثه البايلك من المأرب العمية نفعها في هذا الإقليم الجزائري منذ تملكته الدولة الفرنسية كالبناء ونصب القناطر والطرق ونحوذلك بأمر من سعادة وزير الحرب ليقاس ذلك مع ما وجدته من الخدمة السالفة قبلها ولما اخذت الجزائر وجد بها صورا محكما حصينا وبعض مخازن الات الحرب وديار لمستقر العسكر" وكذلك: "ديارها ليست مرتبة على سواء بل انها داخلة وخارجة وازفتها مظلمة لضيقها واعوجاجها حتى صعب مجاز الدواب والقراريط وفتئذ بها فلذلك كان المرض بها كل سنة واما وهران كانت في تلك المدة أكثرها خرابا لترادف الزلازل بها والحصر عليها فهذا دليل غفلة حكامها والمتصرفين على شؤونها وكذلك عنابة كانت كلها كراديسا بالردم فميزوا التأويل المستعمل الأن بهؤلاء المدن المذكورة مع السالف تشاهد الفرق العظيم بينهما "وورد أيضا" توسيع الطرق وأنواع البناء المشيد سيما البناء الغريب الذي جعل بمرسى الجزائر في وسط البحر الذي يبقى ذكر من جد في تدبيره فخرا بين الأجناس مدى الدهر أما بالنسبة لمدينة وهران وعنابة ... فكانوا أكثر خرابا والملوم في هدم هؤلاء المدن أمرين وهما أولا الإنسان وثانيا الغفلة والنسيان وتحميل الأتراك المسؤولية لأنهم تراخو عن ترتيب أحوال البناء بالجزائر التي هي اعظم المدن وبأن الدولة الفرنسية حاولت كل جهدها على تشييد عظيم البناء والمدن التي حلت في مواضع الفلات كالقالة وسكيكدة وجامع الغزوات وغيرهم الكثير بعمالة وهران "[1].

لم تتوان الجريدة عن إلحاق الإنتكاس الحضاري وإرجاع سبب هذا التراجع إلى الفترة العثمانية لتعزيز موقفها ولتبرير ذلك سارعت إلى سرد أخبار إنجازات البايلك "في إنشاء الطرق وبذل المصاريف الجزيلة في ذالك لتحقيق عظيم إهتمامه بهذا الشأن وذلك لأجل الفوائد الحاصلة للتجارة والزراعة حيث كانت هذه الطرق فاسدة لتراخي دولة الأتراك سالفا في جميع ما يتعلق بمصالح العامة وفي أوانهم كان لايوجد إلا الطرق الواجبة مع أنهم لم يشتغلوا بها ولا خدموها ، ووقوفه على فتح وإصلاح العديد من الطرق بمختلف المدن

[1] جريدة المبشر، العدد 76، المصدر السابق، ص 1 – 2.

وحصول عظيم الفوائد والخيرات وكثرة التجارة نتيجة إصلاح هذه الطرق وحمل المعايش الى البلاد التي أصابتها الضرورة القحطية "[1].

وفي موضع آخر من الجريدة وفي نفس السياق ذكرت: "حرص البايلك في التدبيرعلى حفظ الطرق وإصلاحها كإجراء السواقي بها وبناء القناطر حيث تم بناء 80 قنطرة منها 22 بالحجر والجير و 58قنطرة بالوح وأما الشعب التي بالطرق بنوا عليها قنيطرات نحو 300 ومع هذا الصنيع لا زالوا جادين كل يوم بزيادة هذه الخدمة العظيمة "[2]ومن جملة التأويلات التي جعلت لمصلحة عامة الناس إنشاء اسبتالات للمرضى الفقراء والغرباء من كل جنس وبكل بلد من عمالة الجزائر مع تعيين أطباء ماهرين لمعالجتهم[3]، وكذلك إعتبار الدولة الفرنسية نفسها مؤتمنة على حماية دين وأموال الأهالي وإصلاح المساجد وفرشها وخدمتها وبذلها أموال جزيلة في ذلك، كما جعلت مسايد لتعليم الصبيان القراءة والكتابة [4].

بينما في الحقيقة كل هذه الإنجازات التي ركزت عليها الجريدة هي في الحقيقة ذر للرماد في العيون لأنها كانت ترمي إلى تجاهل أو تبرير الأثار السلبية على الجزائريين مثل إستيلاء المعمرين على الأراضي كما أشرنا إليه سابقا وكذلك فرض ضرائب باهضة على الأهالي المسلمين خلال فترة الإحتلال الفرنسي ، يحقق هدفين ، الأول : يتعلق بإخضاع السكان من خلال إفقارهم وإجبارهم على دفع قسما من مداخيلهم لميزانية إدارة الإحتلال، وفي ذلك يتحقق التعامل مع إدارتها كسلطة حاكمة للبلاد،أما الهدف الثاني: فكان يتمثل في الحصول على موارد مالية إضافية على حساب الأهالي المسلمين،لتمويل ميزانية المستعمرة، ونفقاتها المختلفة خاصة في البلديات المختلطة في الوقت الذي لم يكن دافعي الضرائب من المسلمين يستفدون من عوائدها في شكل نفقات وخدمات، حيث كان المستفيد الأساسي من هذه العملية فئة المعمرون.

إن النظام الضريبي الذي أخضع له المسلمين في الجزائر، قد إحتوى على تناقضات وتعسف غير منطقي حيث كانوامجبرين للخضوع إلى نظام ضريبي مزدوج إذ كان الأهالي المسلمين ملزمين بدفع مستحقات

---

[1] المصدر نفسه، العدد 121، 15 سبتمبر 1852 ص 1.

[2] المصدر نفسه، العدد 76، ص 2 .

[3] المصدر نفسه، العدد 110، 30 مارس 1852، ص 1.

[4] المصدر نفسه، العدد 150، 30 نوفمبر 1853، ص 2.

الضرائبالعربية وكذا الضرائب الإضافية التي أقرتها إدارة الإحتلال الفرنسي وبالتالي كان يدفع أمولا ضريبيةأكثر مما كان يدفعه المعمر الأوروبي الذي يستأثر بكل الموارد والإمتيازات والمصاريف[1].

رغم أن العنصر الأهلي المسلم كان ملزما بدفع ضرائب مزدوجة مقارنة بالأوروبيين إلا أن هذه الأموال التي تذهب لدعم خزائن البلديات ومشاريع الإستعمار، لم يكن للمسلمين إمكانية الإستفادة منها، إلا بدرجة قليلة جدا كخدمات لتحسين أوضاعهم المتدهورة في الوقت الذي يصرف بإصراف على إمتيازات المعمرين حتى درجة التبذير وذلك بإعتراف العديد من الكتاب الفرنسيين، من أمثالهم فواسو الذي صرح قائلا: "الأهالي يدفعون الضريبة والسكان الأوربيون يستهلكونها "، كما يستشهد "أوليفي لوكور " بمقولة أحد المسلمين الذي إنتقد عدم المساواة بالإنفاق المالي في الجزائر بين المعمرين والمسلمين حيث يرى بأن المال العام كان ينفق بصفة شاملة تقريبا لتحقيق مصالح العنصر الأوروبي، بينما لا ترضي أكثر حاجيات الأهالي إستعجالا إلا بصعوبة جمة "[2].

ومنه فإن المنظومة الضريبية المسلطة على الأهالي المسلمين في الجزائر كان لها دورا كبيرا في مضاعفة بؤس المسلمين الجزائريين وفقرهم.

## 2-محاولات التأثير على النخب الجزائرية المتعلمة (على مستوى المحلي):

منذ إحتلال فرنسا مدينة الجزائر وسعيها لتوسيع نفوذها الإستعماري في البلاد سعت لإستخدام أسلوب جد خطير مع الجزائريين يتمثل في محاولة إستقطاب وإغراء زعامات جزائرية سياسية ن دينية وقبلية، لإستدراجها للعمل في صفوفها وخدمة لمشاريعها، رغبة من الفرنسيين في توظيفهم ضمن مخطط إسكات السكان وكبت شوكة المقاومة للإحتلال المتصاعدة، وكذلك ضمان إستغلالهم كوسطاء في التعامل مع السكان لإخضاعهم ومراقبتهم لكونها على دراية بأوضاعهم وشؤونهم، وقد أخذت هذه الإغراءات عدة مظاهر بما في ذلك تقليد بعض الشخصيات مناصب معينة مع الإعتراف بسلطة الإحتلال الفرنسي كسلطة شرعية في البلاد مع منح هذه الشخصيات إمتيازات مادية ومعنوية معتبرة.

---

[1] عثمان زقب، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 -1914 (دراسة في أساليب السياسة الإدارية )، المرجع السابق، ص 191.

[2] المرجع نفسه، ص 201.

**أ–التأسيس للإستعمار الفرنسي كقوة تحديث وتنمية في الجزائر:**

حاولت جريدة المبشر استمالة النخب الجزائرية من خلال تقديم الإستعمار كقوة تعمل على تحديث المجتمع الجزائري، خاصة في مجالات التعليم والإدارة، ويظهر ذلك في الجريدة من خلال أعدادها "قد أنعم سعادة رئيس الدولة على الأغا بوميدن وزينه بينشان الإفتخار لحسن خدمته للدولة الفرنسية" [1]، كما ذكرت الجريدة انه ورد خبر من فرنسا يتضمن إنعام البايلك على السيد الحاج عبد القادر بقصبة عظيمة مشيدة البناء تسمى انبواز وقد حصل له إنشراح بسكنها ومدحه للدولة الفرنسية في إحسانها له [2].

والهدف من كل ذلك تهدئة مقاومة المتعلمين والمثقفين الجزائريين، وإظهار أن الإستعمار يحمل فوائد للجميع لذلك لجأت الدولة الفرنسية الى تغيير أسلوبها في التعامل مع الجزائريين وإستعمال سياسة اللين بدل سياسة العنف والحرب ، وهو ما أكده المؤرخ ألكسي دك توكفيل "أن أهمية التواصل مع الجزائريين بطريقة هادئة ومستمرة تضمن أمن الجيش الفرنسي وتحافظ على أرواحهم ، وتمكن فرنسا من المكوث مطولا في أرض الجزائروهذا كله لا يأتي إلا بحسن المعاملة وإبعاد شبح الحرب في نفوس الجزائريين ضدنا بإستمالة أشخاص الى صف فرنسا ، ومن الطبيعي أن ترويض أشخاص كهؤلاء يتم بفنوننا وليس بأسلحتنا" [3]، وقد اعتمدت سلطة المحتل في بداية الإحتلال على وسائل متعددة لمخاطبة عقول الجزائريين ولفت أنظارهم إلى مظاهر الحضارة والرقي الذي وصلت إليه بفضل اللغة الفرنسية فكانت إحدى تلك الوسائل هي إرسال أعيان الحضر وأصحاب النفوس الضعيفة إلى فرنسا، مع توفير لهم أسباب الراحة والإستمتاع ومن هؤلاء من وردت أسمائهم في جريدة المبشر في العدد الصادر في 15 سبتمبر 1847 ورأت فيهم الإدارة الفرنسية بعد عودتهم الى الديار أحد وسائل نشر اللغة الفرنسية بإعتبارها الأداة الفعالة للتعريف بالحضارة وتحسين صورتها في نفوس الجزائريين، بالإضافة إلى منح وظائف إلى أعيان الجزائر وألقاب الأغاوات والباشاوات والأغاليك وهي ألقاب عثمانية حافظ عليها المحتل من اجل كسب ود وتعاطف هؤلاء [4]، كما إستغلت فرنسا الجريدة لتكون منبرا لنشر إغراءاتها وأنها لن تنسى من خدمها وأخلص لها وهذا ما نلمسه في الخبر الوارد في الجريدة في العدد 3: "بلغنا

---

[1] جريدة المبشر، العدد 60، ص 2.

[2] جريدة المبشر، العدد 38، ص 4.

[3] ألكسي دو طوكفيل، نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال والإستيطان، ت ر إبراهيم صحراوي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 23.

[4] محمد بن موسى، السياسة الفرنسية والإجتماعية والثقافية وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري 1830–1900م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص تاريخ جزائر الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، العلامة الشيخ مبارك بن محمد الإبراهيمي الميلي الجزائري ، بوزريعة، 2021 / 2022، ص 289.

أنبلقاسم بن الخيضر من الأحرار توفي بداره رحمة الله عليه في 15 من رمضان وأنه رجل كبير السن وأهمنا أمره وغاضنا لأنه أول من سار من الأحرار للدولة الفرنسية ... والدولة الفرنسية لاتنسى من يخدمها بن نية"[1].

كما لجأت الإدارة الإستعمارية إلى أسلوب إستهدفت به الشخصيات و الزعمات الأهلية، والمتمثل في حبك المكائد و الدسائس لهم، وكذا تشويه صورتهم لدى العامة والرأي العام، بغية إستدراجها و إستقطابها في صفها لخدمة مشروعها الإستعماري، أو على الأقل السكوت عن تجاوزاتهم، أو العثور على المبررات الكافية لتسليط العقوبات عليها مثل الإبعاد والنفي، وكذلك إستخدام القمع و الإختطاف كوسائل ضغط التي كانت من الأساليب الماكرة التي إستخدمها الفرنسيون للضغط على أعيان مدينة الجزائر، ما قام به كلوزيل طلب منهم منحهم خمسين من أبنائهم، لكي يقوم بإرسالهم إلى فرنسا بحجة تعليمهم الفرنسية، غير أن ذلك ماكان سوى مكيدة وخطة لإستدراجهم إليها كرهائن حسب رواية حمدان خوجة ، لإستخدامهم كورقة إبتزاز لهؤلاء الأعيان، بالإضافة إلى توظيف الإغراءات المادية والإمتيازات بحيث نجحت إدارة الإحتلال الفرنسي فيالجزائر في استعمال الوسائل الكفيلة بإستدراج هذه الفئة من الإقطاعيين لخدمة مشروع الإحتلال الفرنسي في الجزائر من خلال الإغراءات التي كانوا يقدمونها لهم بضمان مكانتهم ونفوذهم و أوضاعهم ومصالحهم المادية، وفي ذلك زيادة لثرواتهم و أملاكهم مع إخضاعهم لسلطتهم و تعويدهم على التذلل للقوي الحاكم و الذي يرعى ما هم فيه من ثروات ووجاهة وكذلك محاولة إستقطاب زعماء وشيوخ الطرق الصوفية لم يكن عشوائيا أو غير مقصود، بل ينمو عن وعي تام بأهمية هذه الزعمات في المجتمع الجزائري، وقدرة تأثيرها الفائق على أتباعها خاصة في مسألة إعلان الجهاد وإثارة ماتصفه بالتمرد ضد إدارة الإحتلال الفرنسي في الجزائر، والذي يعد أخطر ما يهدد مصالحها ووجودها فيالجزائر[2].

**بـــتوظيف اللغة الإدارية والعقلانية ومحاولة إقحام الخطاب الديني كآليةللإقناع:**

إستُخدمت الجريدة أسلوب عقلاني وإداري في تقديم الأخبار وهو ما نلمسه في العديد من أعداد الجريدة والذي يتمثل في خطاب الدولة الفرنسية "الحمد لله وحده من سعادة الجينرال حاكم العمالات الجزائرية إلى كافة العرب والقبائل كبيرا وصغيرا امنكم الله وسلام على جميعكم أما بعد قد إتفق الجنس الفرنساوي نصر الله إتفاقا عاما بتبديل حكم دولته لفائدة الجميع فأبشروا وبشروا كلية الناس بحدوث ما وقع لأن بزيادة جند الفرنسيس وإصلاح قوانين دولته ينتج لكم حفظ المهادنة ومزيد الخير والسعادة " و" فضلا على ما مضى قدر

---

[1] جريدة المبشر، العدد 3، ص 4.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

الله تعالى بدخول بلادكم تحت حكم فرنسا من حدود إيالة الغرب الى منتهى حدود إيالة الشرق بتونس منذ مدة وأيضا تحققت لكم إرادته سبحانه وتعالى ...والمراد في سيرة حكمنا عليكم كالحكم السالف الى الأن فإنهم كانوا يجازون أهل الخير ويعاقبون أهل الشر وسيرتهم عدلية في جميع الخلق كذالك نحن ليسرتهم الحميدة مقتدون ولانريد لكم تبديلا لشريعتكم ولا لسيرتكم ولا عاداتكم... "[1].

وكذلك خطاب الدولة الموجه للأهالي "أيها المسلمين طول يد هذه الدولة العظيمة وعظيم سطوتها وقوتها وكما علمتم بحسن سيرتها العدلية ورأفتها وحنانتها على الخلق فلذلك اطعتم ورضيتم بأحكام القدرة الإلهية التي هي تورث الملك لمن تشاء وقد كنتم أطعتم وسرتم لسيد الماريشال بيجو وحصل لكم إنعام و مسرة في مدة حكمه فلا يمكن أن تنسوا من كان يوقر كبيركم ويرحم صغيركم وكان عدله على خلق منشور وإنصافه بين العباد مشهور" و كذلك "أمر سلطان فرنسا بالرأفة والحنانة على الخلق بعد غلبته وإنتشار سطوته ونصر رايته وهو الذي أمر أيضا ببقاء دينكم وأملاككم وكما أمر أيضا بتصرف عليكم من أعيانكم يكون وهم تحت حكم الفرنسيس الذي يصدر منه كل خير وهو الذي سامح ضعفاء العقل مرارا الذين يفتحون أذانهم لشياطين الإنس وخانوا العهد الذي جعلوه مع الدولة الفرنسية ... فاحمدوا الله يا مسلمين عن عطاياه لكم"[2].

وأيضا نلمس خطاب آخر للدولة الفرنسية في العدد الصادر بتاريخ 30 سبتمبر 1848"الحمد لله بإرادة الله تعالى ومنه اشتمل الصلح التام والسكون العام على هذه البلاد في مدة السنة الماضية فحصل من ذلك للعباد خير بكمال وعافية بلا مثال حتى يلزم على الحكم الفرنساوي الجد في نثارها و الجهد في انتشارها فيكون ذلك بتفريق الغرامات على سبيل الحق والعدل و إقامة الأمن والأمان في إقليم الجزائر كلها "والعمل على" حماية التجار المسافرين وامداد ظل العدل والإنصاف على الرعايا أجمعين فالحمد لله على النعم التي ولانا إياها ودامت لنا عنايته وفيض بركاته آمين، أما بعد لما تغيرت في العام الماضي قواعد سياسة الدولة الفرنساوية فازداد لها قدرها وقوتها يسهل لها الآن النظر في إحياء عمارة البلاد والعمل في تكثير أهلها حتى يصير للناس من الخير والغناء ... فقد أمرت الدولة بصرف مبلغ كبير من المال في تعمير خالية الآراضي بالحراثة ونقل أهالي عديدة من فرنسا إليها ليتشغلوا بأمر الفلاحة "[3].

[1] جريدة المبشر، العدد 13، ص 1.

[2] جريدة المبشر، العدد 3، ص 2.

[3] جريدة المبشر، العدد 32، ص 1.

كما نلمس في الجريدة العديد من الألفاظ ذات الدلالات الدينية الإسلامية و الإستدلال من القرآن الكريم الذي وظفتهما الدولة الفرنسية في خطاباتها و بدون شك هناك أغراض من وراء استعمالهما ومثال ذلك نجد: "دولة فرنسا نص أوله لاحول ولا قوة الا بالله ولا يدوم الا ملك الله سبحانه وتعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير أنك على كل شيئ قدير ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده إذا أراد الله سبحانه وتعالى ... "[1].

وأيضا في العدد الصادر بتاريخ 28 فيفري 1849 :" إن صلاح الأرض وخصبها لا تكون إلا بواسطة الماء كما قيل في الكتاب المبين وأنزل الله من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وذلك من أكبر نعمه تعالى لأن البلاد التى لا يصيبها ماء يغير خلفها وتصير مفازة رمل يهلك فيها الانسان "[2].

وكذلك حث الدولة الفرنسية الأهالي الجزائريين إنشاء المطامر وتذخير الحبوب لاجتناب البلايا في سنوات القحط مع الإشادة "بوصية النبي يوسف عليه السلام المتمثل في حفظ سبعة سنين الخيرية للسبعة القحطية و بامتثالهم لقوله تعالى نجاهم الله من الهلاك" [3].

ومنه فإن الأسلوب العقلاني والإداري الذي اعتمدت عليه الجريدة في تقديم الأخبار الاقتصادية أضاف طابعا موضوعيا للمقالات وأعطى إنطباعا بأن الجريدة تتبنى منهجا علميا في التحليل، لكن من وراء ذلك تكريس للوضع الإقتصادي الذي يريده المستعمر الفرنسي، مما ساعد ذلك في إقناع النخب الجزائرية بمصداقية ما ينشر و نفس الشيء بالنسبة للمقاومات الشعبية بحيث إستعملت الإدارة الاستعمارية المبشر كوسيلة هامة في عملية القضاء على هذه الثورات والانتفاضات ، اذ كانت تتبع كل ما له علاقة بهذه الثورات ومن وراء ذلك تسعى إلى بث جملة من الآراء و الأفكار في أوساط الأهالي للحط من معنوياتهم ، ونذكر منها:

الوجود الفرنسي في الجزائر قضاء وقدر، كما كانت المبشر تمارس عملية تخويف الأهالي وإقناعهم بأن ثوراتهم هذه ماهي في الحقيقة إلا ثورات ضد ارادة الله، وتدعي أن انتصارات الجيش الفرنسي هي انتصارات من عند الله كذلك مما تحط من عزيمة الجزائريين وتدفعهم من الاقتناع بأن الانتصار على الجيش الفرنسي مستحيل وفي الوقت ذاته تعمل المبشر على اظهار الادارة الفرنسية بمظهر الرحمة والحزن على الذين يسقطون

[1] جريدة المبشر، العدد 15، ص 2.

[2] جريدة المبشر، العدد 36، 28 فيفري 1849، ص 1.

[3] جريدة المبش، العدد، 77، ص 1،2.

أبرياء بسبب هذه الثورات والتي تسميها الجريدة بالفتن وخاصة وأنه لا علاقة لهم بما يقوم به هؤلاء الذي تسميهم الجريدة المفسدون [1]، بحيث كتبت الجريدة تقول: "ومما كان يزيد في حزننا حلول الموت من غير مرادنا على بعض من ليس له جناية واثم ذلك على أصحاب الشر الذين كانوا سببا لهذه الفتن المكروهة على الناس أجمعين" [2]، ومنه فالواضح أن المبشر كانت تقوم بكل هذا لؤثر على الأهالي وتثير الوهن والضعف واليأس في نفوسهم، وبالتالي فسيستجبنا لمطالب الادارة الفرنسية المتمثلة في ضرورة قيامهم بطرد الثوار ما يطلقون عليهم{ أهل الشيطنة }من بينهم والقاء القبض على من استطاعوا وتسليمهم للإدارة الفرنسية، وهو ما يظهر في الجريدة: "ثم فيما جربتم تأديب لكم وانذار فاطردوا من بينكم أهل الفجور هؤلاء لأنهم لا يطلبون إلا فسادكم بانهدام بنيان الصلح وقواعد خيركم" [3]، ولقد تمكنت المبشر من التأثير ولو نسبيا على نفسية بعض الأهالي اذ وجد ذلك الكلام بعض الصدى لدى بعض الأعراش التي قامت بطرد من تسميهم الجريدة بالمفسدين، كما قامت أعراش أخرى بإلقاء القبض على البعض وتسليمهم للسلطات الفرنسية و كانت الجريدة حريصة أشد الحرص على نشر مثل هذه الأخبار بهدف تحطيم معنويات الأهالي وخاصة بعد كلامها الذي يتضمن: إن الذين قاموا بهذا العمل أي طرد الثوار أو إلقاء القبض عليهم إنما أنقذوا أنفسهم من البلاء و المصائب التي كان من الممكن أن تحل بهم لو استمعوا إلى ما كان يردده هؤلاء المفسدون من مقولات وان الأعراش التي ناصرت هؤلاء واستمعت إلى أقوالهم نزلت بهم كثير المصائب ".

كما حرصت الجريدة على نشر الأخبار الخاصة بالعقوبات المسلطة على الأهالي عند فشل كل ثورة أو عند انتهاء كل معركة مثل قتل أعداد كبيرة من الأهالي واحراق الكثير من القرى و المداشر واتلاف الزرع وغيرها من هذه الأعمال التي تعتبرها المبشر عقوبات سلطت على هؤلاء بسبب قيامهم بالثورة أو المشاركة فيها ، وهذا بهدف بث الخوف والرعب في نفوس الأهالي وجعلهم يحجمون عن التفكير في القيام أو المشاركة في أي ثورة أخرى[4].

**المبحث الثاني: البعد الدعائي في الأخبار الاقتصادية لجريدة المبشّر:**

[1] ابراهيم لونيسي، موقف جريدة المبشر من المقاومة الشعبية في الجزائر( 1847 . 1870)،قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، د ت ن، ص، 50، 51.

[2] جريدة المبشر، العدد19، 15 جوان 1848، ص 1.

[3] جريدة المبشر، العدد 19، المرجع نفسه، ص 1.

[4] ابراهيم لونيسي، موقف جريدة المبشر من المقاومة الشعبية في الجزائر 1847 .1870، المرجع السابق، ص 52 . 53 .

## 1-الانتقائية في التغطية للأخبار الاقتصادية وتغييب المعاناة المحلية:

تعرضت الجزائر خلال الفترة الإستعمارية إلى العديد من الأزمات الإقتصادية والإجتماعية التي تسببت فيها العديد من العوامل والظروف، وكانت تصيب بالدرجة الأولى الإنسان الجزائري، الذي لم يكن محميا على عكس المعمرين الذين كانت لديهم كل الوسائل التي تكفل لهم أسباب الحماية، مما نتج عن ذلك إنتشار الفقر والبؤس ومختلف الأمراض والأوبئة التي لم يسبق لهم أن عرفوا مثلها قبل الإحتلال الفرنسي، والملاحظ أن أغلب هذه الأزمات – إذا ما إستثنينا الكوارث الطبيعية –كان للمستعمر اليد الطولى فيها من خلال إفتعاله للأزمات وإحراقه لمصادر الأقوات ومصادرة الأراضي وسياسة التجويع التي إنتهجها وغيرها من الممارسات الأخرى التي حملت من التجاوزات ما حملت، وعليه فإن الجريدة كانت الفم الذي أرادت به الإدارة الفرنسية مخاطبة الجزائريين لتبرير كل هذه التجاوزات من خلال عملية الإنتقاء للأخبار التي تتماشى والمخطط الإستعماري للإستدلال بها في الجريدة على أفضال المستعمر من جهة وللتغطية على هذه الجرائم من جهة أخرى ، وفيما يلي عرض لهذه الإستدلالات الواردة في الجريد :

### أ – تجاهل الأزمات الإقتصادية للسكان الأصليين :

لم تسلط جريدة المبشّر الضوء على الأزمات الإقتصادية و الإجتماعية الحقيقية التي كان يعاني منها الجزائري ونفي الفترة الممتدة ما بين (1847 – 1854) كالإضطهاد الاقتصادي والإجتماعي الممارس على الأهالي، بل كانت تُظهر الوضع وكأن جميع الجزائريين يستفيدون من المشاريع الاستعمارية، دون الإشارة إلى معاناتهم اليومية وكل ما تم الإشارة إليه ذكر بعض الكوارث الطبيعية كالزلازل والجراد و القحط بالإضافة الى بعض الأمراض كمرض الجذري وأمراض العين.

تسبب الجراد بأضرار كبيرة ووخيمة للمحاصيل الزراعية بعمالات الإقليم الجزائري، بحيث ذكر في أعداد الجريدة: بأن الجراد لا زال يفسد في الأرض بعمالة قسنطينة خصوصا ناحية قبيلة بوطالب إلى قسنطينة وناحية الشمال من وادي القصب إلى العلمة ونظرا لمحاربته وهو صغير نجح الناس في القضاء عليه حيث هلك منه ما يزيد على الثلاثمائة قنطار[1]، وكذلك ظهور الجراد بصور الغزلان ومبادرة السكان في قتله قبل خروجه من الأرض وطيارانه وفي الأخير نجحوا في القضاء عليه [2]، أما الزلازل التي تعتبر أشد خطرا لم تفصل فيها وكل ما

[1] جريدة المبشر،العدد 17، ص 3.

[2] جريدة المبشر، العدد 66، ص 3.

ذكرته مجرد سطرين فقط وقد تم سرد الخبر عن ذلك في الجريدة كما يلي : " واما وهران كانت في تلك المدة اكثرها خرابا بترادف الزلازل بها " [1] ، وايضا ذكرت الجريدة انه " وقع زلزال شديد بزمورة وبني يعلى وبني عباس وبرج بوعريريج وجرجرة " [2]، أما بخصوص القحط فقد ذكرت الجريدة أن صابة ثنية الحد أدركها اليبس ولحقها الجراد الناتج من شدة الحر عمل أعراش على قتله رجالا ونساءا مع إصابتهم أيضا بالكثير من المصائب لشدة القحط [3]، وفي سنة 1849م اشتكى غالب أعراش عمالة الجزائر بعدم الصابة وذلك بسبب الحر ودوامه لأكثر من14 شهر مع ظهور بعض الأمراض في الساحل[4]، بحيث ورد في الجريدة دخول الجدري إلى عمالات الجزائر سنة 1847م، وهو علة شديدة لا زال ضررها يصيب الجنس الإنساني ويوجعه ويموت منها ناس كثيرة في كل سنة ولا ينجي من شرها الشاب ولا الكهل ولا الصبي في بطن أمه[5]،" أصيب بعمالة وهران 980 شخص ومات من العدد المذكور 678 شخص بعمالة مستغانم و300 بعمالة معسكر وأصيب 1776 مات منهم 616، ومات بسيدي بلعباس 768 وتلمسان مات الكثير مع إظهار الأطباء الفرانسيين أصحاب بيروات العرب غاية العزم في معالجتهم وبعث الأدوية لسائر النواحي المصابة "[6] ، "وأيضا إصابة عنابة بالوباء لورود مركب من تونس اليها واصيب به هناك 40 شخصا في مدة شهرين وانتقل أيضا من عنابة إلى قالمة وسطيف واصيب بهما 35 شخصا فقط وكذلك اتضح خفة ضرورته بالأماكن التي أغلب سكانها النصارى عكس ما حل بالأعراش حتى أنه لما انتشر بقبائل ناحية بجاية أصيب به 3000 شخص كعرش صنهاجة وبني وغليس ويلولة وبنب بوجليس ... وأصيب بسيدي عقبة في آخر شهر يليز385 شخص ... وموت من الجيش الفرنسي 28 غير أن المسلمين هناك حصلت لهم ضرورة بموت 200 والعج أن هذا الوباء أصاب كثير المواشي وحتى الدجاج وكثير من شاهد إرتعاشهم في الأرض موتهم حينا"[7].

والملفت للنظر في أخبار جريدة المبشر وحملاتها التحسيسية في ظل الظروف الصعبة والقاسية التي حلت بالمجتمع الجزائري ، لم يكن عملها إلا لصالح المستوطنين الذين خربت أراضيهم يعني أراضي الأهالي التي أخذت منهم وبدلا من إيجاد حلول مقنعة زادت من ضغطها على الأهالي بفرض ضرائب عليهم ، ولم تتوقف

---

[1] جريدة المبشر، العدد 76، ص 1.

[2] جريدة المبشر، العدد 61، ص 4.

[3] جريدة المبشر، العدد 67، ص 2.

[4] جريدة المبشر، العدد 47، ص 2.

[5] جريدة المبشر، العدد9، ص 3.

[6] جريدة المبشر، العدد 98، ص 3 – 4.

[7] جريدة المبشر، العدد 73، ص 2.

الإدارة الفرنسية عن أسلوب المراوغة في سياستها إتجاه الأهالي وذلك تطبيقا لشعارها الدائم " الإحسان للمحسينين و الإنتقام من المفسدين "[1].

كما وضع المؤرخ الجزائري " أحمد توفيق المدني "توقعات حول أسباب الأمراض تقترب الى الواقع المعاش، وكثير من الأمراض التي إنتشرت بين أوساط الأهالي لا أصل لها في الجزائر قبل الغزو وهذا بشهادة المؤرخين وكتابات الضباط الفرنسيين الذين عايشوا الحملة الفرنسية للجزائر، فقد أرجع الكثير منهم مرض السل وغيره من الأمراض التي جاء بها الإحتلال الفرنسي إلى أرض الجزائر كعدوى الجذري والكوليرا ما بين 1849 – 1851م الذي حملها الجندي الفرنسي من فرنسا وبدت مضاعفاتها في الإنزال بسيدي فرج ، حيث إعتبر هؤلاء هواء المنطقة صعبا على الجندي تحمله [2].

ضربت هذه الأمراض والأوبئة في الواقع عشائر وصلت أدنى درجات الفقر، بعدما خربت ونهبت مصادر عيشها وتكرر النكبات في العديد من الأعوام: 1837 – 1842 1851، والجدول التالي يوضح إنتشار مرض الكوليرا في الجزائر:

**جدول رقم (16)**: جدول يوضح إنتشار المرض في الجزائر 1835 – 1854 [3]

| السنة | عدد الأشهر التي دام فيها المرض |
|---|---|
| **1835** | 04 أشهر |
| **1837** | 02 شهرين |
| **1849** | 04 أشهر |
| **1850** | 04 أشهر |
| **1854** | 09 أشهر ( أوت 1854 – أفريل 1855 ) |

كما بينت العديد من المصادر أن الوضع الذي آل إليه المجتمع الجزائري كان سببه بالدرجة الأولى ظلم نظام الحكم الفرنسي والتوسع في نظام الحكم المدني الذي وجد فيه المستوطينون فرصتهم الذهبية في السيطرة على مقاليد الحكم وإخضاع المجتمع الجزائري لهيمنتهم بإتباع وسائل وطرق كثيرة وبروز الشركات الإقتصادية التي

---

[1] محمد بن موسى، السياسة الفرنسية والإجتماعية والثقافية وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري 1830-1900م، المرجع السابق، ص371.

[2] المرجع نفسه، ص 356.

[3] المرجع نفسه، ص 358 – 359.

إستطاع المعمر الأوروبي تجريد الفلاحين الجزائريين وإستيعابهم لخدمة الكولون الذين عملوا فيها كخماسين وتشجيع الزراعة التجارية على حساب الزراعة المعاشية [1]، مما نتج عن ذلك إنتشار الفقر بين أوساط الأهالي في الريف بشكل كبير لكنه لم يبقى منحصرا فيه بل إنتقل الى سكان المدن ومس أعيانها كذلك، لأن سياسة المشروع الشامل التي جاء بها الإستعمار وأراد تطبيقها في كل منطقة وبكل الوسائل المتاحة دون مراعات للضمير الإنساني من خلال التهجير و النفي والتفقير عن طريق هدم الأسواق و القضاء على الحرف والصنائع، وإغراق الأسواق المحلية بالسلع الأوروبية[2] وأصبح الفقراء والمعدمين من الأهالي يشتغلون في أعمال تجفيف المستنقعات، وفتح الطرقات مقابل أجرة زهيدة مقدارها قطعة خبز أو كمية من الحبوب أو مبلغا ماليا معينا[3].

وعليه وبالموازاة مما تم عرضه فإننا نخلص إلى أن معاناة الجزائريين بقيت مستمرة ومتجددة على مر السنين، ولا يغيب عن أذهاننا بأن لكل سبب مسبب، فعلى الرغممن حجم الكوارث التي نزلت بالمجتمع الجزائري إلا أن موقف الإدارة الفرنسية ووسائل مكافحتها لها لم تكن بالمستوى المطلوب وان أبدت بعضا من تعاطفها نحوهم حسب ماذكرته جريدة المبشر، نجدها في جانب آخر تعاملهم بسياسة الميز العنصري لحماية أمن ممتلكات مستوطناتها دون أرواح الجزائريين وممتلكاتهم التي لم تعز عليهم يوما الإ ما هان منها من السبل في إحصاء الضحايا أو بعض الفرنكات لتعويض خسائرهم[4].

**ب– التركيز على مظاهر النمو الإقتصادي:**

ركزت الجريدة على إبراز المشاريع الكبرى التى كانت تخدم المستعمر مثل إنشاء السكك الحديدية والموانئ وتقديمها كدليل للتطور والنمو الإقتصادي، حيث ورد في أعداد الجريدة القول الأتي: "إن نجعل هنا كل ما هو مذكور ببر فرنسا لنبينوا لكم الفرق بين من ترك بلادكم مهملة ومن يريد عمارتها واستقامتها وها أننا شرعنا في بناء أماكن عليا بكل ناحية لتتحققوا بحبنا فيكم وخيرنا لكم فانظروا بلدة قسنطينة كيف كانت في الماضي معطشة جدا والآن أدخلنا فيها الماء بحركات وهندسة وتعب في الخدمة كذالك جعلنا الطرق بين قرى عمالة الجزائر في غاية الإتساع ... وأيضا اننا جادين بالبناء الجديد في كل ناحية بمشاهدتكم منها وقطعنا واد سيق بالبناء في وهران ليكف الماء عن السيل ويعلوا على الأرض ويتفرع على مائة ساقية ... وكذلك وقفنا

[1] المرجع نفسه، ص 153 – 154.
[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 95.
[3] محمد بن موسى، المرجع السابق، ص 363.
[4] المرجع نفسه، ص 365.

على جميع المراسي ببناء الصدوق لكي يكف البحر عن دخوله على المراكب في مرسى ... كما اننا ايضا واقفون على حفظ مساجدكم وعمارتها في جميع المدائن والقرى كسكيكدة ودلس جعلنا فيها مساجد عظاما "[1]، كما ذكرت الجريدة ايضا ان رئيس الدولة الفرنسية قد أذن لبعض التجار ببناء فابريكات لتذويب الحديد والنحاس والرصاص بعملات الجزائر[2]، وكذلك ذكرت الجريدة أن الإدارة الفرنسية وقفت على إصلاح مراكب بشاطئ البحر وقنطرتين وبعض السدود والطرق التي تخربت جراء الأمطار[3].

ومن أهم هذه الموانئ من الشرق إلى الغرب هي: القالة، بونة (عنابة)، فيليب فيل ( سكيكدة )، سطورة، القل ،جيجل، بجاية، دلس، الجزائر، شرشال، تنس، مستغانم، أرزيو، المرسى الكبير، وهران، الغزاوات، غير أن أهمها هو ميناء الجزائر الذي خصصت ميزانية إنجازه سن 1848م على مساحة 90 هكتار، والجدول الأتي يبين حجم النفقات على بناء الموانئ في الجزائر لمدة 7 سنوات، القيمة المالية بالفرنك الفرنسي[4].

**جدول رقم (17)**: جدول يبين حجم النفقات على بناء الموانئ في الجزائر لمدة 7 سنوات ( 1848 – 1854)[5]

| | 1848 | 1849 | 1850 | 1851 | 1852 | 1853 | 1854 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الغزاوات** | 30.000 | 50.000 | // | // | // | // | // |
| **المرسى الكبير** | 200.000 | 300.000 | 300.000 | 500.000 | 600.000 | 600.000 | 400.000 |
| **وهران** | 100.000 | 200.000 | 200.000 | 400.000 | 400.000 | 300.000 | 200.000 |
| **أرزيو** | 40.000 | 60.000 | // | // | // | // | // |
| **مستغانم** | 20.000 | 40.000 | // | 50.000 | 50.000 | // | // |
| **شرشال** | 120.000 | 180.000 | 100.000 | 100.000 | // | // | // |

[1] جريدة المبشر، العدد 10، 30 جانفي 1884، ص 2.
[2] جريدة المبشر، العدد 87، ص 1.
[3] جريدة المبشر، العدد 79، ص 3.
[4] مراد سعودي، الإقتصاد الكولونيالي الفرنسي وإنعكاساته على الواقع الجزائري 1830 – 1918، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص التاريخ الحيث والمعاصر، المدرسة العليا للاساتذة، العلامة الشيخ مبارك بن محمد الإبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، 2022 / 2023، ص 84 - 85.
[5] مراد سعودي، المرجع السابق، ص 85 – 86.

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تنس | 50.000 | 50.000 | // | // | // | 100.000 | 300.000 |
| الجزائر | 25.00000 | 3.000000 | 4.000000 | 45.00000 | 45.00000 | 45.00000 | 3.000000 |
| دلس | 30.000 | 50.000 | // | // | // | // | // |
| بجاية | 150.000 | 150.000 | 200.000 | 300.000 | 200.000 | 100.000 | 300.000 |
| جيجل | 30.000 | 50.000 | 50.000 | // | // | // | // |
| فيليب فيل | 100.000 | 200.000 | 100.000 | // | // | 100.000 | 200.000 |
| بونة | 50.000 | 50.000 | // | // | 100.000 | 100.000 | 300.000 |
| القالة | 300.000 | 70.000 | // | // | // | // | // |
| المجموع | 35.00000 | 45.00000 | 5.000000 | 6.000000 | 6.000000 | 5.000000 | 5.000000 |

نلاحظ من الجدول أن الإنفاق على بناء الموانئ من سنة 1848 إلى 1854م بلغ 35 مليون فرنك فرنسيومنه يتبين لنا أن كل هذه المشاريع كانت تهدف في المقام الأول لخدمة مصالح المستوطنين الأوروبيين والسياسة الاستعمارية من خلال تعزيز الواجهة البحرية نظرا لأهميتها في الإقتصاد المتوسطي، وتسهيل حركة هجرة المعمرين أيضا بين أوروبا وشمال إفريقيا الأمر الذي يتوافق كل التوافق مع المخطط الإستعماري الذي كان يحمل أهدافا بعيدة المدى .

**2-توظيف الأخبار الإقتصادية لخدمة السردية الإستعمارية:**

عمدت سلطات الإدارة الفرنسية منذ الإحتلال على أن يصبح الإقتصاد الجزائري نموذجا لإقتصاد مستعمرة للإسكان والإستعمار، ولأجل ذلك كانت مجمل النشاطات الإقتصادية الجزائرية موجهة لخدمة الإقتصاد والمستهلك الفرنسي ويظهر ذلك في جريدة المبشر التي إستخدمت لغة دعائية تصور الإستعمار الفرنسي كمشروع حضاري متجاهلة سياسات الإفقار و التهميش التي كانت السبب الرئيسي في معاناة الجزائريين، ولتكريس هذا التوجه لجأت إلى إختيار الأخبار وعرضها بدقة في الجريدة بحيث تتوافق مع هذا الهدف، وفيما يلي عرض للأساليب الدالة على ذلك:

**أ- التلاعب بالإحصائيات والمعطيات:**

إستخدمت الجريدة الأرقام والإحصائيات بشكل انتقائي لإظهار نمو الإقتصاد في الجزائر خلال هذه الفترة وتم إستخدام هذه البيانات لتقديم الإستعمار الفرنسي على أنه المحرك الأساسي للتنمية الإقتصادية،

بحيث ذكرت المبشر بعض إنجازات الإدارة الفرنسية في مجال البناء والتشييد وذلك من خلال حرص الحكام الفرنسيين على نشر العلم وبناء المدارس لتعليم الصبيان المسلمين والفرنسيين واليهود[1]، وكذلك وقوف الدولة على المصالح العامة كخدمة الطرق والقناطر والبناء والشروع في فتح مدرسة بكل عمالة للأولاد المسلمين الذين خرجوا من الزوايا والمسايد ليتموا هناك علم الفقه والدين والأدب والحساب، وإنشاء المسائد في كل الأعراش ليسهل على جميع الناس تعلم صبيانهم [2]، وأيضا إنشاء مدارس ثلاثة مدار عظام للمسلمين الأولى بالمدية والثانية بتلمسان والثالثة بقسنطينة لتحصيل العلوم الفاخرة [3]، وكذلك قيام الدولة الفرنسية بإنشاء ثلاث مدارس بقسنطسنة لتعليم اللغتين العربية والفرنسية وجعل المدرسة الأولى بالجامع الأعظم ، وثانية بجامع سيدي محمد ، والثالثة بسيدي الرماح [4]، وفي سنة 1851 أنشأت ثلاث مدارس في نفس العمالة الأولى للبنات المسلمات لتعلم الأشغال الخاصة بالبنات والمدرستين الباقيتين تخص الصبيان المسلمين لتعلم اللسان العربي والفرنسي[5]،أما فيما يخص المساجد وقوف الدولة الفرنسية على إصلاحها وفرشها وخدمتها وبذلت أموال جزيلة في ذلك وجعلت مسايد لتعليم الصبيان القراءة [6]، في حين تجاهلت الجريدة الإجراءات التعسفية التي قامت بها الإدارة الفرنسية إتجاه هذه المؤسسات.

غير أن هذه الإحصائيات تبدوا مغالطة تماما لما أورده الباحثون الذين تعاملوا مع هذه المؤسسات بنزعة إحصائية في أبحاثهم بحيث يذكر الباحث محمود باشا محمد أنه كان بالجزائر العاصمة سنة 1830مقرابة 176 مؤسسة دينية، 13 مسجدا جامعا 109 مسجد، 23 قبة وزاوية، وفي سنة 1862 نظرا للنهب والتخريب الذي تعرضت له هذه المؤسسات من طرف الفرنسيين لم يبقى منها إلا 76 مؤسسة، 9 مساجد جامعة، 19 مسجد15 قبة، 5 زوايا، لا تعمل منها سوى 21 مؤسسة، أما ماتبقى فهو عاطل عن العمل وليس له أية وظيفةوحتى الأضرحة لم تسلم من إعتداءات الإحتلال الفرنسي بما في ذلك قبة سيدي" بتيقا " التي وقعت عليها المهندسين العسكرين وتحويلها الى مصلحة تضم عدة مكاتب فرعية وسوق للزيوت والقمح منها ما يقدم

---

[1] جريدة المبشر، العدد 8، ص 4.

[2] جريدة المبشر، العدد 47، 15 أوت 1849، 1.

[3] جريدة المبشر، العدد 77، ص 2.

[4] جريدة المبشر، العدد 96، 1 سبتمبر ص 3.

[5] جريدة المبشر، العدد 101، ص 3.

[6] جريدة المبشر، العدد 150، ص 2.

خدمات متعلقة ببناء الجسور وأرصفة الطرقات ما بين 1842 – 1852م[1]، وقبة سيدي الجامي التي أصبحت تحت سيطرة الجيش الفرنسية كثكنة عسكرية وفي سنة 1850 تم تأجيرها لجمعية الترابيست المسيحية[2].

وعلى إثر أعمال التدمير الجماعية التي مست العمران العربي المغاربي الذي كان يشكا معلما من معالم جمال الجزائر قال أحد نقاد الفن الفرنسي عام 1854م : " أوشك الفن الإسلامي الذي وجدناه حاضرا في 1830معلى الاندثار أمام أنظار الأوروبيين غير المبالية ، ان موجة كبيرة من سكاننا المعتادين على إظهار الكراهية ضد الفن المعماري الخاص بالأهالي ، ما تفتأ تزيل ذلك الفن أو بالأحرى تفسده افسادا كبيرا ، حيثما استطاعت الوصول إليه ، سيكون البناء المغاربي قبل مضي ربع قرن محل فضول كبير عند سكان الجزائر وكذا عند السواح الأوروبيين[3] .

**ب – تكريس شرعية الإحتلال من خلال إبراز مظاهر النمو الإقتصادي خلال الفترة الإستعمارية:**

سعت الجريدة إلى تثبيت صورة فرنسا كقوة متمدّنة، تعرّف الجزائر على مفاهيم الاقتصاد الحديث، ويظهر ذلك في خطاب الإدارة الفرنسية في العدد 54 الصادر بتاريخ 30 نوفمبر 1849الذي سيق فيه الخبر كالأتي: "إن الدولة الفرنسية لما كانت دائما تعي في ربح جميع العباد وخيرها وتكاثر الحراثة والتجارة إجتهدت في طلب الصنائع الجديدة من كل صنف ومن أحسن جنس وكل من إستنبط شيأ كان يأتي به من الأت وتحف ونحو ذلك والكل أوضع بباريس في دار هناك متسعة جدا أعدت لمثل هذا وكان الناس يتأملون في تلك البضائع والأت ويتعجبون من حسنها وعظم أنواع صناعتها خصوصا ألات الحراثة"[4]، وكذلك الأمر بالنسبة لإدخال التيليقراف للجزائر ويظهر ذلك في القول الأتي "لما كان البايلك إجتهد في تبليغ الأخبار المهمة بالمسافة البعيدة في المدة اليسيرة قد إستعمل في هذا الإقليم الجزائري أسباب الإنتقال الخبر المعروفة بالسينيال والتيلفراف اللكتريك كما هي عادة فرنسا" [5].

---

[1] محمود باشا محمد، الإستيلاء على إيالة الجزائر أو ( ذريعة المروحة )، ت ر عزيز نعمان، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 85.

[2] محمد بن موسى، المرجع السابق، ص 381.

[3] محمود باشا محمد، المرجع السابق، ص 98.

[4] جريدة المبشر، العدد 54، ص 2.

[5] جريدة المبشر، العدد 147، 15 اكتوبر 1853 ص 1.

كما هدفت الجريدة إلى إضفاء الشرعية على الإستعمار وتقديمه على أنه العامل الوحيد الذي ساهم في تطور الجزائر وتعزيز السردية الإستعمارية التي تهدف إلى تبرير الإحتلال، كما أرادت فرنسا من وراء إحتلالها للجزائر نشر الحضارة و التمدن في المجتمع الجزائري، والتي لا تتم إلا عن طريق إحلال النظم الفرنسية محل النظم الإسلامية القائمة ، وكانت أبرز وسيلة لتحقيق هدا المسعى هو محاربة كل ماهو عربي إسلامي في الجزائر من دين، لغة، عادات وتقاليد وغيرها[1].

وفي هذا الصدد نشر الباحث د. صالح فركوس رسالة مجهولة تنشر لأول مرة تحت عنوان جواب جريدة المبشر بتاريخ 22 جمادي الأول 1265هـ الموافق ل 15 افريل 1849م، تم العثور عليها بعد البحث والتنقيب في أرشيف إكس – أن – بروفنس بفرنسا تبين لنا موقف الأهالي من هذه الصحيفة الإستعمارية، كما تعكس لنا كذلك صورة عن الرأي العام كيف كان إتجاه الإستعمار الغاشم [2].

وقد وقفت الرسالة على بطلان مزاعم الجريدة وأهدافها بحيث إتهمت تلك الرسالة جريدة المبشر ب " تضليلها " للناس و ب " أكاذيبها " التي عملت على تشويش أفكار الجزائريين، متسائلة في شكل إستفهام توبيخي وتقريعي للإستعمار: "إنكم أخبرتم الناس بأمر البلدان والقرى والأوطان وعلى أهليهم ... فما فائدة (كذا) إخبار الناس بذلك من حين أخذتم البر (أي منذ استوليتم على الوطن) ولم يبق لكم منازع وقلتم كذلك منعت الجند عن المحالطة (كذا) في أمورنا (أي التدخل في أمورنا) وإحترام أديارنا (كذا) بل أنك أخذت البر من يقدر أن يخالفك أمرا أردت أن تفعله... وزيادة البر وما فيه وما ملكت أيديهم كلهم لك وإن أردت نزعهم من الملك أو قتلهم فلا يمنعك أحد إلا الله سبحانه وتعالى .."[3].

وتمضي الرسالة بهذه اللهجة الثائرة وهذه العاطفة الساخطة على ما يقترفه العدو من ممارسات ظالمة لتكشف للتاريخ واللأجيال إلى أي حد كان هذا المستعمر يمعن في القهر و الظلم وزرع الموت والدمار، ثم ليتساءل أصحاب هذه الرسالة محملين الإستعمار مسؤولية مأسي كل الجزائريين: "من يقدر أن يخالفك أمر

[1] محمد بن موسى، المرجع السابق، ص 288.

[2] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 44 . – أنظر الى الملحق رقم (01) باللغة العربية، والملحق رقم (02 – 03 – 04 – 05 ) بالفرنسية.

[3] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الإستقلال ( المراحل الكبرى )، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 267.

أرادت أن تفعله؟ إن البلاد وما فيها ملك لك ... " فكان هذا الشعور على جانب كبير من الوعي حيث يبين لنا: كم كان هذا الشعب يتململ من أجل التحرر والإنعتاق .. [1].

كما كشفت الرسالة عن مبالغة الإستعمار في فرض الضرائب الباهضة على الأهالي وإثقال كاهلهم بها من غير وجه حق بل فضحت صراحة وعود الكاذبة: ".. مرارا تكتبوا قوازيط ( أي كواغيط أي مناشير ) لتشلوش (كذا ) ( لتشوش ) عقول الناس بهم وتجعلهم في الحيطان نحو المائتين أو أكثر ولم تصح منهم واحدة فعلموا أن ذلك كله كذب ليس هو بصحيح ولا ينصتوا الآن إلى كلام تخرجوه ولا حديث تحدثوه.. وقلت أن الفرانصيو ( الفرنسيس ) يحكم بالعدل وهذا ليس هو حق .. وإن أردت ذلك شارع نفسك بفسك وانظر ذلك هل هو صحيح أم لا هاذا (كذا) بعض كلامهم الذين (كذا) تطمعوا الناس به ولا ينصت الى كلامك (كذا) سوى الذي ليس له عقل" [2].

وعليه فإن الطرح الذي تم بسطه سابقا ينبرى إلى نتيجة مفادها أن الإستعمار حاول الإستثمار في كل ما أتيح له من وسائل لتحميل الجزائريين طوعا أو كراهية لقبول فكرة الإحتلال الفرنسي للجزائر ، وما جريدة المبشر والأدوار التي لعبتها في تكريس هذا التوجهإلا وسيلة من بين الوسائل الإستعمارية المختلفة لتضليل الرأي العام الجزائري بل وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة وجاهة هذا الطرح الذي كان يمهد لاستيقاظ الشعور الوطني[3].

[1] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 44 – 45.

[2] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الإستقلال ( المراحل الكبرى )، المرجع السابق،267.

[3] المرجع نفسه، ص 268.

# الفصل الثالث

## الأوضاع الإقتصادية للجزائر من خلال جريدة المبشر

المبحث الأول: القطاع الفلاحي والموارد الطبيعية

المبحث الثاني: النشاط الصناعي

المبحث الثالث: النشاط التجاري

المبحث الرابع: العوامل المؤثرة على النشاط الإقتصادي

**المبحث الأول: القطاع الفلاحي والموارد الطبيعية:**

يعد القطاع الفلاحي أحد أهم أوجه الأنشطة الإقتصادية في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1847 ـ 1854م كما يعتمد هذا القطاع على موارد طبيعية متنوعة، أبرزها الأراضي ويظهر ذلك في أعداد الجريدة أن الدولة الفرنسية اصدرت بتاريخ 16 ماي 1854م بعض الأوامر التي تقتضي بمنح بعض الأراضي لأعيان العرب وذلك لإمتيازهم في خدمة الأرض وحرثها منح القايد علي بن محمد القاطن (بعين الضفدع) أرض الدومين التي تشمل مائتين وخمسة وثمانيين هكتار بناحية قالمة، وكذلك إنعام البايلك على الأخضر بن علي القاطن (بحجر بوريوم) أرض دومينية تشمل مائتين هكتار واثنين وخمسين آر بناحية قالمة، وأيضا إنعام البايلك على الفاطمي بن عرقة القاطن (بذراع بوزرع) أرض دومينية تشمل على مائتين وثمانيين هكتار وستة وعشرين ار بناحية قالمة[1].

كما صدر أمر من وزير الحربية بموجب والي الجزئر يتضمن عدة فصول:

- الفصل الأول: أن البايلك ينعم بالجزاء على أصحاب الأراضي التي تشقها طرق البايلك وغيرها المختصة لتسهيل المجاز بين النواحي المتجاورة ويكون لهم هذا الجزاء عند غراستهم أجناس الأشجار في اراضيهم على جنب الطرق، وفي كل سنة يصدر من حضرة والي الجزائر أمر في تعيين الطرق التي يجوز الغراسة بجانبها ومع ذلك لايزال البايلك متكلف بغراسة بعض اطراف تلك الطرق.
- الفصل الثاني: أن الجزاء المذكور يكون مبلغه زوج فرنك على كل شجرة يدفع النصف منه في شهر أكتوبر من السنة الثانية بعد غراسة تلك الاشجار ويتم دفع ذلك خلال دفوعات[2].
- الفصل الرابع: أن في كل ثلاثة سنين يعين والي الجزائر اجناس الاشجار التي يستحق الجزاء لغراستها.
- الفصل السابع: لايجوز لصاحب الأرض قطع الشجر الذي تم غرسه بجانب الطرق ولا يجوز قلعه وإفساده إلا بإذن حاكم تلك الناحية ومن عارض هذا الأمر يحل به انتقام الحكم على حسب قانون الانتقامات[3].

[1]المصدر السابق، العدد 165، 10جويلية 1854، ص 3.

[2]المصدر السابق، العدد 168، 1سبتمبر 1854، ص 1.

[3]المصدر نفسه، العدد 168، ص 1-2.

ومن أهم المحاصيل الزراعية نجد:

**1-الحبوب**.

**أ-القمح والشعير**: تعتبر زراعة الحبوب وفي مقدمتها البر والشعير مصدر أساسي ورئيسي لإقتيات الأهالي الجزائريين لذلك كان في الغالب يزرع الأهالي البر والشعير، حيث ورد في أعداد الجريدة أن البايلك يسعى دائما إلى تحقيق المصالح العامة للعباد وتقديم يد المساعدة والعون في حالة إنعدام التساقط والقحط والإنعام على الأعراش المتضررة بالحبوب وتسليف البعض ليردوها أوان حملهم للصابة وتخفيف المطالب المخزينة المفروضة عليهم كما يؤخر لبعضهم دفعها[1]، وحث الولاة والأغاوات والقياد بالاقتداء بسيرته حيث تم تسليف الحبوب من قبل بعض أعراش عمالة وهران إلى من عدمت صابتهم أي ما يزيد على ثمانية آلاف وستمائة قنطار[2].

كما نصحت الدولة الفرنسية في أعداد الجريدة الإقتداء بحسن حراثة أجناس الإفرنج وفلاحة فرنسا المختلطة التي تشمل جميع الأصناف أي أنهم لا يعتمدون على البر والشعير فقط بل يعتمدون على غيرهم من الغلال والأرزاق فالبعض لإقتيات وبعضها يباع بالبلدان ويشترى به ما يحتاجونه من الحبوب ومن المحاصيل الأكثر نفعا نجد البطاطا[3].

**ب- الذرة**: تعد الذرة من أحسن النباتات المفيدة للإنسان وأسهل النبات وأجوده في غالب الأقاليم التي يحتمل زراعة البر بها،كما عرفت خواص متعددة ومفيدة لداء الأجسام ومعاش الحيوانات، وكانت زراعة الذرة في تلك الفترة من الأهم الزراعات و ذلك لنموها في جميع اصناف الأراضي غير ان بعض الاراضي يلزمها تكرار الحراثة ثلاث مرات المرة الاولى قبل الشتاء والثانية اوان الربيع والثالثة قبل اوان الزراعة[4]، وفي البلاد الحارة يمكن زراعته مرتين في السنة [5]، وكان الناس عندما يعم القحط واليبوسة يشتغلون بحراثة الذرة، وكان جل أعراش

[1] المصدر السابق، العدد 67، 15 جوان 1850، ص 1.

[2] المصدر السابق، العدد 64، 30 أفريل 1850، ص 4.

[3] المصدر السابق، العدد 70، 30 جويلية 1850، ص 2.

[4] المصدر السابق، العدد 94، 1 أوت 1851، ص 1.

[5] المصدر السابق، العدد 95، 16 أوت 1851، ص 2.

عمالة الجزائر ووهران وقسنطينة عندما تعدم صابتهم من البر والشعير يشرعون في زراعة البشنة وقد حصل لهم منها خيرا كبيرا وبلغ حراثة أراضي ناحية دلس من بر وشعير وبشنة ثلاثة عشر ألف هيكتار[1] .

## 2-الخضر والفواكه:

**أ-غراسة الزيتون**: إن الزيتون نوعان بري ينبت في الجبال بطبعه ولا ينبت في شطوط الأنهار ولا تصل عروقه إلى الماء الكثير الدائم والنوع الآخر الأهلي وهو أكبر حبًا من البري حيث ورد في العدد 90 الصادر بتاريخ 1 جوان 1851م أن أحد العارفين بهذا الشأن قال: الأرض التي تصلح لشجر الزيتون هي الأرض الرقيقة وإذا غرس فيها يخصب أكثر من خصبه في غيرها، وقال أيضا أن الأرض البيضاء تصلح لغراسة شجر الزيتون ولاسيما إن كانت لينة رطبة فإن الزيتون الذي يكون في مثل هذه الأرض يحمل ثمرة كثيرة لينة كثيرة الزيت، والأرض السوداء لا تصلح له كذلك لاسيما التي فيها حجارة صغار وشيء كثير من الصخور وكذلك الأراضي الرملية والمالحة، وأما الأرض العميقة تصلح لغرس أشجار الرمان وأما ثمرة الزيتون فإنها تكون فيها قليلة الزيت وكثيرة الماء يطول نضجها ويكون درديها أكثر من زيتها ، وكذلك الأراضي اللزجة لا تصلح لغراسة الزيتون، وأيضا هناك رأي آخر والذي يرى أن غراسة الزيتون تكون في الأرض البيضاء الجرداء الجافة غير الندية ولا ينبغي أن يغرس في الأرض الحمراء ولا في الأرض المالحة ولا في الأرض المتشققة[2]، وأيضا اشتغال الكثير من أعراش عمالة الجزائر بتلقيم الزيتون حسب عادة فرنسا وتم تحقيق فوائد كثيرة [3]، وفي بلاد القبائل وتدلس إزداد عصر الزيت كثيرا ودخوله الأسواق ونال التجار الفرنسيين أطيب وأفضل الزيت وإذا بقي هكذا سوف يصبح زيتهم في المستقبل في المساواة مع الزيت الفرنسي[4] وكذلك كثر إنتاج حب الزيتون بسطيف وبجاية وبالتالي سيحصل من ذلك الكثير من فوائد البيع والشراء [5] وبحسب الظاهر أن حب الزيتون سنة 1850م كثير جدا بشرشال ومن خلال بيعه سيحصلون على ربح كبير وسعوا إلى تلقيمه من أجل الحصول على أحسن وأجود الزيت[6] .

---

[1]المصدر السابق، العدد 70، ص 3.

[2]المصدر السابق، العدد 90، 1 جوان 1851 ، ص ص 1-2.

[3]المصدر السابق، العدد 88، 1 ماي 1851، ص 3.

[4]المصدر السابق، العدد 78، 30 نوفمبر 1850 ، ص 3.

[5]المصدر السابق، العدد 77، ص 4.

[6]المصدر نفسه، العدد 77، ص 3.

**ب–غراسة البطاطة:** تعتبر البطاطا من أعظم المحصولات نفعا لأنها تغرس في أوقات غير أوان الحراثة وبلوغها ونضجها في أقل مدة، مع عدم الخوف عليها من الحجر الذي يفسد الزرع ومهما عدمت الصابة فإنها تكفي المعيشة فضلا عن جميع منبوتات الأرض لطيب مطعمها وتجريب أهالي الإقليم الجزائري غراستها عدة مرات وثبت لديهم إنتاجها وحصلت لهم فوائد كثيرة من خلال غراستها [1]، وعند خوف الناس من عدم الحراثة لتأخر التساقط لجأ بعض أعراش عمالة الجزائر إلى غراسة البطاطة بدلا من الزرع لنباتها كل فصل بسهولة مع كثرة إنتاجها ومن المعلوم أن ببلاد الروم يحصل لهم فوائد كثيرة للبطاطة خصوصا في سنة القحط ولا شك سيقتدي أغلب الأعراش بهذه العادة وأيضا أناس وطن بني جعد بناحية صور الغزلان تولعوا بغراسة البطاطة الحلوة وتحقق إنتاجها بكثرة [2] كما اختبر أهل معسكر غراسة البطاطة بأراضيهم وأفلحت كثيرا وذلك لسهولة غراستها بجميع الأراضي [3].

**ج– الأشجار المثمرة:** ادعت الجريدة أن الإدارة الفرنسية قامت بغراسة الشجر المثمر من أجل الحصول على منافع ثماره وإفادة الأرض بظله، مما أدى بالبايلك بإنشاء بساتين عظيمة مجهزة بأنواع نقل الشجر من أجل توزيعها كل سنة على الفلاحين وهي 12 بستان في جميع الإقليم الجزائري الأول بالحامة خارج بلاد الجزائر والثاني ببوفاريك والثالث بالمدية والرابع بمسرقين من عمالة وهران والخامس بمستغانم والسادس بتلمسان والسابع بمعسكر والثامن بقسنطينة والتاسع بعنابة والعاشر بسكيكدة والحادي عشر بسطيف والثاني عشر بقالمة وأكبرهم اتساعا ونفعا بستان الجزائر لما فيه من جميع الأصناف حتى فيه شجر القطن والقرمز وهناك دار لتربية دود القز، ومراد البايلك من هذه البساتين هو انتفاع عامة الناس وتحصيل الفوائد وفي أقرب وقت سوف يتم فتح بستان جديد ببسكرة وسيغرس فيه بعض شجر الهند والصين والسودان وغيره لما فيه من المنافع، وهو شجر القهوة والفلفل والقرفة والقرنفل ويحتمل غرس ما ذكر ببسكرة لحرارة أرضها وفي أوان شتاء كل سنة يقدم كل من يريد من المسلمين والنصارى وغيرهم إلى البساتين ويأخذ من يريده من كل صنف بثمن بخس وقد تنعم الدولة ببعض نقلة الشجر والحبوب على من يستحق ذلك، كما سيفرق البايلك في هذه السنة مبلغا جزيلا من الشجر الموجود بالبساتين المذكورة على جميع الإقليم الجزائري منها مائة ألف وألف شجرة توت حريري ومائة وخمسة وأربعين ألف برتقال وليمون وغير ذلك من الأشجار المثمرة ومائتين وخمسة وعشرين ألف شجرة من

---

[1] المصدر السابق، العدد 70، ص 2.

[2] المصدر السابق، العدد 56، 30 ديسمبر 1849، ص 2.

[3] المصدر السابق، العدد 60،28 فيفري 1850، ص 4.

أصناف الصنوبر ومائتين وخمسة وعشرين ألف شجرة من أصناف الصنوبر ومائة وسبعة وعشرين ألفا من الشجر المظل[1].

ومن أراد تلقيم الزيتون والعنب يذهب إلى البساتين المذكورة ويأخذ ما يحتاجه من أي بلاد وصنف[2]، كما ذكر في أعداد جريدة المبشر أن البايلك أمر جميع الأغاوات والقياد ليشير كل أحد على أعراشه بغرس الشجر المثمر بأراضيهم وامتثلت كل الرعية لهذا الرأي وجعلوا بالعطاف وجندل وبني أحمد حفيرًا للشجر من ذلك رمان وتين وقد بعث البايلك لهم من بستانه الموجود بالجزائر أحسن أنواع الثمار كالزيتون الملقم والتوت الحريرية والإجاص[3]، وأيضا عزموا عرب نواحي سكيكدة على غراسة الشجر المثمر والبايلك سيكون في عونهم وينعم عليهم بالشجر كما هي العادة[4]، كما قصد الأهالي بستان الكائن بقسنطينة لأخذ الأشجار المثمرة وغرسها بما فيهم القايد سي الأخضر بن مراد الذي غرس الكثير من الأشجار المثمرة وكذلك سي علي بن محمد والشيخ سي الطيب بن زرقين وسي مصطفى بن عثمان وقد أخذوا 1800شجرة من بساتين البايلك بقسنطينة وقالمة وعنابة وأول من شرع في ذلك مصطفى بن عثمان الذي جلب من فرنسا 300 نقلة من أصناف الشجر[5]، وكذلك نواحي مليانة ازدادت غراسة الشجر المثمر سنة 1850م حيث تم غرس ثمانية ألاف شجرة مثمرة كالعنب والتوت والزيتون والبرتقال والتفاح والمشماش وغير ذلك من الأصناف المأخوذة من بلاد فرنسا[6].

كما جعل البايلك لكل من أراد الغرس أن يتقدم إلى بستانه الكائن بعمالته ويتصل بما شاء من الشجر وذلك منذ اول شهر أكتوبر إلى آخر شهر مارس يعني في مدة ستة أشهر وسيكون ثمن الشجر بخس جدا كما هو مقيد بدفاتر البايلك[7].

كما وضعنا لهذه الأشجار جدول يوضح أصنافها وأسعارها:

---

[1] المصدر السابق، العدد 54، 30 نوفمبر 1849، ص 1.
[2] المصدر نفسه، العدد 54، ص 1-2.
[3] المصدر السابق، العدد 32، 3 ديسمبر 1848، ص 3.
[4] المصدر السابق، العدد 77، ص 3-4.
[5] المصدر السابق، العدد 82، 31 جانفي 1851 ص 6.
[6] المصدر السابق، العدد 58،31 جانفي 1850، ص 3.
[7] المصدر السابق، العدد 99، 16 أكتوبر 1851، ص 3.

**جدول رقم (02)**: أسعار أصناف الأشجار ببستان البايلك:

| الشجر | السعر |
|---|---|
| شجر الصنوبر تكون غراسته في منتصف شهر نوفمبر. | عشرة فرنك إلى ثلاثين ألف يعني لكل واحد من ثلاثة صولدى إلى ثمانية. |
| الشجر المثمر تكون غراسته في منتصف شهر نوفمبر إلى نصف شهر ماي. | لكل واحدة من خمسة صولدى إلى خمسة عشر. |
| أما الشجر المجلوب من الأراضي الغربية وتكون غراسته من أول مارس إلى نصف ماي. | عشرة صولدى لكل واحدة. |
| الشجر المتخذ زينة للباستين تكون غراسته من نصف نوفمبر إلى أول جانفي. | عشرة صولدى إلى فرنك. |
| دالية العنب فمنها تسعة وثلاثين صنف. | صولدى لخمسة زرجونة. |
| البطاطا المتخذة للأكل. | أربعة صولدى لكل كيلوغرام. |
| بذر الخضروات. | من صولدى إلى ثلاثة لكل غرام. |

وفي سنة 1852م إزدادت غراسة الأشجار في أراضي المسلمين، وقد بلغ عددها سبعة وثلاثين ألف شجرة منها أشجار الفواكه الجيدة، باعتبارها ربح جزيل لأصحابها كما أنه عمل مرضي عند الله تعالى، وقد تحدث الشيخ المجاجي في كتاب الحراثة عن الوهبي رضي الله عنه" إن جزاء الغرس متناول فالغارس يدرك الجزاء حتى من غرس لعياله ونفسه"[1].

إن أهالي قرية الزمالة غرسوا سبعة آلاف وخمسمائة زرجونة من العنب، ومثل ذالك عند أهل تاوغناوط وغرس القائد هناك احدى عشر الف نقلة وكذالك الاشياخ غرسوا اربعة عشر الف زرجونة ومبلغ الكل أربعين ألف كما تم غراسة تسعمائة شجرة من التين، وقد جعلوا بستان للنقلة وغرسوا فيه أصناف الشجر كالمشماش[2].

---

[1] المصدر السابق، العدد 147،15 أكتوبر 1853، ص 2.

[2] المصدر السابق، العدد 110، 30 مارس 1852، ص 2.

## 3-الزراعات النقدية:

**أ-غراسة التبغ (الدخان):** إشتغل أهالي الإقليم الجزائري بغراسة الدخان وبما في ذلك وطن بني خليل بالبليدة حيث إشتغلوا بجد في غراسة الدخان وذلك لما شهدوه من ربح في السنة الماضية أي في سنة 1848م وقد كانوا يبعونه أولا لتجار الجزائر ثم للبايلك وبسبب ذلك لاشك أنهم يبذلون كل الجهد في خدمته ويقبلون نصيحة من يعرفهم بكيفية غرسه وطريقة تيبسه [1]، وفي سنة 1849م قدموا للجزائر من أجل بيعه للبايلك فاشترى منهم الأحسن ورد لهم رديئة [2].

ومن جملة المحصولات ببلاد الجزائر المفيدة للتجار والفلاحين الدخان حيث يستعمله جل الناس ولذلك تزداد خدمته سنة بعد سنة وقد كان الفرنسيين والمسلمين جاديين في غراسته، وقد حصل بعمالة الجزائر سنة 1851م على سبعمائة الف كيلوغرام منها مائتين وخمسون ألف من صناعة الفرنسية والباقي صناعة المسلمين كما حصل هذا القدر أيضا بعمالة قسنطينة وأقل ذالك بعمالة وهران ومبلغ الكل بجميع العمالات مليونين كيلوغرام وقدر ثمنه مليون وثمانمائة فرنك[3].

في سنة 1853م تزايدت غراسة الدخان بالعمالات الجزائرية وازدادت رغبة الناس بهذا العمل خصوصا عند معرفة حسن صنف الدخان الجزائري بالأسواق الفرنسية، كما حققت غراسته أرباح جزيلة، كما اجتهدوا العرب بغراسة الأحسن صنف منه، وقد فاز بهذه الخدمة بعض أهل حجوط غرسوا أكثر من اثنا عشر هيكتار من الارض[4]، وتكون غراسته في النصف الأخير من شهر أكتوبر والنصف الأول من شهر نوفمبر ولايستحق اختيار موضع حار لزراعة البذور ويكون ذلك الموضع تحت حائط أو بقعة منخفضة، ويلزم تقليب التراب مرة بعد مرة وإن كانت الأرض بور يلزم خدمتها بالفأس في أوان الصيف وعند قبول أوان الزراعة يرتبوا الأرض أحواضا حتى لايبقى الماء بداخلها، ولما كان البايلك يشتري الكثير من دخان العمالات الجزائرية تحقق لديه أن خير جنس الدخان هو الشبلي المعروف بوطن الجزائر وجنس فيلبان وقد نصح الفلاحين على غرس هاذين الصنفين[5].

---

[1] المصدر السابق، العدد41، 15 ماي 1849، ص 2.

[2] المصدر السابق، العدد 55،15 ديسمبر 1849، ص 3.

[3] المصدر السابق، العدد 101، 15 نوفمبر 1851، ص 3.

[4] المصدر السابق، العدد 148،30 أكتوبر 1853، ص 1.

[5] المصدر السابق، العدد 175،15 ديسمبر 1854 ، ص 3- 4.

**ب–زراعة القطن**: يحتاج القطن إلى أرض حرورية حيث له عروق تمتد ببطن الأرض ويحتاج له المحل السخن الموقي من الهواء ذا تراب خفيف ومحراث عميق وقد حصدوا من زراعة القطن ببستان الحامة ما يكفي حراثة مائة وخمسين هيكتار وإن كل من يريد شيء من الزريعة يطلب من كماندات عمالته ليأخذها من البايلك مع تذكرة تتضمن كيفية غراستها مفصلا، بحيث اشتغل بعض الناس بغراسته في نواحي قالمة وهذه أوان خدمة الأرض تأهبا لزراعته[1] وكذلك نواحي عنابة وقالمة طلب عربها زريعة القطن لتجريب زراعته[2].

ويعتبر القطن من جملة الزراعات المفيدة التي تعطل عملها بإقليم الجزائر، وقد وافق البايلك على غراسته ببساتينه كما اجتهد بعض الفلاحين الفرنسيين في العمل به وحصل لهم الربح الجزيل بسبب غراسته لثبات نباته في الأرض حيث أن القطن الناتج بأرض الجزائر مطابق للقطن الجيد من أرض غيرها[3] ، وقد غرس الفلاحين الفرنسيين أكثر من سبعمائة هيكتار، وحبوب زريعة القطن الجيد يقدمها البايلك لكل من اراد الزراعة وعند تحصيل القطن يمكن بيعه للبايلك ام لغيره بثمن معلوم ، كما ورد في أعداد الجريدة أن رئيس فرنسا نابليون قد سن قوانين في هذا الشأن نذكر منها:

✓ القانون الأول: ترغيب البايلك أهل الجزائر على زراعة القطن وعزمه على تفريق حبوب الزراعة للفلاحين وفي مدة ثلاث أعوام من أول سنة 1854م يشترى القطن الناتج بأراضي الجزائر بثمن معين على حسب جنس القطن وجودته وبعد انقضاء هذا الأجل ينعم على من أخذ القطن من الجزائر إلى فرنسا، وينعم بالجزاء أيضا على كل من أدخل آلة تنقية القطن إلى إقليم الجزائر، وسيكون جزاء سنوي لمن غرس الأكثرمن القطن الجيد.

✓ القانون الثاني: منح مبلغ مالي قيمته مائة ألف فرنك جزاء للفلاحي القطن بأرض الجزائر، وعشرين ألف فرنك من المبلغ المذكور جزاء لمن أتقن غراسته وهذا الجزاء في كل سنة إلى اتمام خمس سنوات ابتداء من 1854م، وأن والي الجزائر هو المكلف بتعيين مجلس لتمييز الفائز بين الناس المستحق لهم الجزاء، وإذا كان

[1] المصدر السابق، العدد 86، 31 مارس 1851، ص 2.

[2] المصدر السابق، العدد 77، ص 4.

[3] المصدر السابق، العدد 149،15 نوفمبر 1853، ص 1.

اثنان أو ثلاثة أو أكثر متساويان في جودة القطن واستحقاقهم للجزاء يقسم الجزاء بينهم، وتم توقيع على هذا الأمر بتاريخ 16 أكتوبر 1854م باسم سعادة السلطان نابليون[1].

ويوجد بإقليم الجزائر الكثير من الفلاحين لم تكن لهم معرفة بفن هذه الزراعة لذلك تم تقديم جملة من النصائح حول ذلك ومن بينها :أن للقطن أنواع كثيرة مختلفة في النبات واللائق منها لهذه الأرض هو الصنف المسمى النبتي الذي لايبقى في التراب إلا سنة واحدة، وهذا الجنس النباتي يوجد له صنفين أحدهما له حبوب سوداء ملساء والثاني له حبوب سوداء خشنة وكلها مرغوبة في أسواق فرنسا، ويستحق لهذه الزراعة السقاية والإعتناء الدائم لاسيما جنس الحبة الملساء التي لاتثبت زراعتها إلا بالبلاد الساحلية وتسقى أرض أوان الصيف وتكون هذه الأرض طيبة غير ثقيلة ولا خفيفة، ولايصلح غرس هذا الجنس في الأرض الباردة الندية التي يكون الماء دائما بداخلها، كما يجب تنقيتها من جميع نبات الحريقة والتي تقلع من الجذور حتى لايبقى لها أثر ويلزم لذلك الحراثة العميقة بالمحراث أربع مرات، وأما غراسة القطن تكون في فصل الربيع في الأزمنة الدافئة، ويتحصل في كل هكتار من الأرض التي غرس بها القطن وأحسن زراعته بإتقان وفق الشروط المذكورة ما بين الأربعمائة كيلوغرام إلى الستمائة من القطن المختلط من جنس الحبة الملساء ومن جنس الحبة الخشنة يكون قريب من الف كيلوغرام وثمن الأول كثمن الثاني يعني ثمانمئة فرنك[2].

إجتهد جل الناس بزراعة القطن بجهة قالمة وتم غراسة حوالي خمسة وخمسين هيكتار، كما إجتهد عرب عنابة في خدمة الأرض حتى أنهم ينافسون الفلاحين الفرنسيين، وتم شراء ستة آلات للدرس فرنسية قدر كل واحدة ثمانمئة فرنك وذلك بدل المنجل، وطلب من سعادة الوزير الحرب أن ينعم عليهم بحمل هذه الآلة من فرنسا إلى عنابة دون كراء[3].

كما صدر أمر من والي الجزائر المؤرخ في خامس عشر فيفري 1854م تضمن شرطين في شأن زراعة القطن هما:

- الشرط الأول: أن الجماعة المكلفة بالنظر في أمر زراعة القطن في هذه السنة (1854م)، لابد لهم من الشروع في مراقبتهم في أول سبتمبر.

---

[1] المصدر نفسه، العدد 149، ص 1- 2.

[2] المصدر نفسه، العدد 149، ص 3.

[3] المصدر السابق، العدد 166،30 جويلية 1854، ص 4.

– الشرط الثاني:أن بريفي عمالة قسنطينة هو المتكلف بإنجاز هذا الأمر في عمالته[1].

وبتارخ 15 فيفري من سنة 1854م صدر من سعادة وزير الحرب قانون في الجزاء لأصحاب القطن، ومن جملة الشروط للازمة للجزاء، حسن جنس القطن المحصول من زراعتهم، فلذلك يكون بكل عمالة من العمالات (الجزائر، هران، قسنطينة) عرض المحصولات انطلاقا بعمالة الجزائر يوم 20 من نوفمبر 1854م في الدار التي كانت مستشفى مرضى السقيل ويجب أن يبعث القطن إلى دار العرض مرتبا أجناسا وأنواعا وطيبا غير مختلط، ومن أراد جزاء ثلاثة آلاف فرنك يبعث مقدار مائة كيلوغرام على الوجه المذكور، ومن أراد أن يبعث شيء من القطن المنقى فله زيادة على ذلك، ويلزم أيضا أن يبعثوا مع وطنهم تذكرة تضمن أصل القطن بشهادة مير بلاده[2].

## 4-تربية الحيوانات والمواشي:

**أ–تربية الخيل:** بسبب ضعف أصول الخيل الجياد بأوطان العرب وحصول عجز وتراخي في تربية الخيل، أدى بالبايلك إلى إنشاء تأويلا في كل ناحية ولقد رتب في جميع العمالات الثلاثة أروية معدة لبعض فجول الخيل من أصل الجنس وأجوده لنزو الرمكات حيث كان الأول بالقليعة في عمالة الجزائر والثاني في مستغانم بعمالة وهران والثالث قرب عنابة في عمالة قسنطينة، وشرع البالك يبحث في جميع الإقليم الجزائري عن أجود الخيل فلم يجد كفايته فشرع آنذاك لطلب الخيل النجدية من عرب الحجاز وكذلك العنزية من بر الشام لكن لم يكفيه ذلك فطلب من عمالة المغرب وعمالة تونس وبذلك كملت عمارة الأروية وفي أقلها نتج منها الأسرع في غاية الحسن والجمال[3]، ومنه فإن جميع أعراش عمالة الجزائر وقفوا على إتقان تربية الخيل الجياد لأن كثيرها هلك زمن الفتن والأهوال حتى أن بعض الأعراش كان بها 600 و700فارس ولم يبقى بها إلا 100 فارس ومنذ حصول العافية بجميع الأوطان اشتغل أعيان الأعراش بتربية الخيل[4]، وقد تم توزيع فحول الخيل المعدة للنزو بالقليعة حيث تم توزيعها بنواحي الجزائر لانتفاع أرباب الرمكات وهم 32فجلا منهم 5بصور الغزلان و 7بالمدية وثلاثة بثنية الحد و3 بمليانة و2 ببوفاريك و2 بمصطفى باشا و1بالقليعة [5]، وتم إقامة ميدان لسباق

---

[1]المصدر السابق، العدد 167، 15 أوت 1854، ص 4.

[2] المصدر السابق، العدد 173،15 نوفمبر 1854، ص 3.

[3]المصدر السابق، العدد 53 ،15 نوفمبر 185، ص 1.

[4] المصدر السابق، العدد 83،15 فيفري 1851، ص 3.

[5] المصدر السابق، العدد 65، 15 ماي 1850، ص 2- 3.

الخيل بمستغانم يتفاوتون فيه فرنسيين وعرب والفائز يكافئ بجائزة، وكذلك في سنة 1849م إجتمع أكثر من أربعة آلاف فارس من جميع النواحي من أجل ميدان مسابقة الخيل بمستغانم[1].

و قد كان جنس الخيل بعمالات الجزائر مشهورا للغاية، وحصل لأهل هذا الوطن فوائد جزيلة لاستعمالهم لها وقت الحاجة وقد إستفاد البعض لبيعها للفرنسيين ولاشك أن ربحهم يتزايد مهما اجتهدوا في تربيتها، وأن يكون للمهر التربية النقية لأن بذلك يحصل لهم كسب بيعها اضعافا عن الماضي بأربع مرات[2].

**ب–تربية المواشي(الغنم والبقر):** لم تتناول جريدة المبشر في أعدادها تربية المواشي بشكل واضح ومفصل، لكن من المؤكد أن الأهالي الجزائريين كانوا يقومون بتربية الغنم والأبقار والماعز وغيرهم، وهناك بعض الإشارات التي تدل على أن الأهالي كانوا يربون المواشي ويظهر ذلك في اعداد الجريدة منه العدد 12: أن كثرة نزول المطر بهذه السنة تدل على منافع البناء أفضل التنبيه لمستقر الناس وحفظ مواشيهم[3]، وكذلك في العدد 14 الذي جاء فيه:"إن شدة المطر الذي عم على الإقليم في هذه السنة وحصول الضرورة للناس بموت أموالهم وفساد زرعهم الذي فوق الأرض وتحتها يكون إليهم تنبيها وإنذارا في بناء الديار لنجاة أموالهم وأنفسهم من ألم البرد والمطر ففي عمالة وهران وبعض عمالة قسنطينة حصل لهم لطف في ضرورتهم لبناء الديار والمشاتي وبعض العقلاء المستأملين في العواقب قاموا بتخبأت بعض النبات والقرط فلما عم الثلج على الأرض وجدوه كنزا لمعيشة دوابهم ومواشيهم ولولا ذلك لحل بهم الأذى كما حل بغيرهم"[4]، وأيضا ذكر في العدد 13 أنه ضاع كثير الأموال لأهل عمالة قسنطينة كعشعاشة ومستمولة وغمسية حتى بقي لهم ثلث أموالهم فقط، وقائد الحنانشة ضاع له مائتان وخمسون رأس بقر وأثوار ما عدى الغنم ويرفق البايلك بغرامتهم على حسب خسارتهم، فكل هذه المؤشرات تدل على أن الأهالي الجزائريين كانوا يقومون بتربية المواشي ويرعونها ويمارسون التجارة بها ومنه فإن الأراضي والمواشي كانت بمثابة مصدر قوتهم ورزقهم[5].

---

[1] المصدر السابق، العدد 53، ص 4.

[2] المصدر السابق، العدد 107، 16 فيفري 1852، ص 4.

[3] المصدر السابق، العدد 12، 29 فيفري 1848، ص 4.

[4] المصدر السابق، العدد 14، 30 مارس 1848، ص 2.

[5] المصدر السابق، العدد 13 ،15 مارس 1848، ص 3.

**المبحث الثاني: النشاط الصناعي:**

إدعت الجريدة أن الإدارة الفرنسية إهتمت كثيرا بالجانب العمراني وهو ما نلمسه في أعداد جريدة المبشر بحيث تناولت عدة نماذج وجوانب ويظهر ذلك في قولها :"كما حرصت على تشييد البناء الغريب الذي جعل بمرسى الجزائر في وسط البحر الذي يبقى ذكر من جد في تدبيره وفخرا بين الأجناس مدى الدهر أما بالنسبة لمدينة وهران وعنابة وشرشال وبجاية ومستغانم والبليدة والمدية والقليعة ومليانة فكانوا أكثر خرابا والملوم في هدم هؤلاء المدن أمرين وهما أولا الإنسان وثانيا الغفلة والنسيان وتحميل الأتراك المسؤولية لأنهم تراخو عن ترتيب أحوال البناء بالجزائر وبأن الدولة الفرنسية حاولت كل جهدها على تشييد عظيم البناء والمدن التي حلت في مواضع الفلات كالقالة وسكيكدة وسطيف وصور الغزلان وثنية الحد والأصنام وسيدي بلعباس وجامع الغزوات وغيرهم الكثير بعمالة وهران[1]"، ومنه يمكن ذكر بعض النماذج:

**1-البناء والتشييد:**

ذكرت الجريدة أن الإدارة الفرنسية إهتمت بالجانب الاقتصادي خصيصا فيما يخص الفلاحة والتجارة والصناعة لما له عائدات وفوائد جمة عليها، فنجدها تقوم بتشييد البناء، كما اهتموا ببناء الخنادق والفنادق لحفظ الحبوب، و وردت إليه الصوف من عديد الجهات، مما أدى ذلك إلى إزدهار العمل التجاري وازدادت تجارة البر والصوف في تللك الفترة[2]، كما أنها سعت إلى بناء ثلاثة مدارس بقسنطينة الأولى للبنات المسلمات تحت إشراف معلمة فرنسية ومعلمتين مسلمتين يعلمن البنات الأشغال الخاصة بالنساء، وأما المدرستين الأخريتين فهي للأولاد المسلمين خاصة بالتعليم العربي والفرنسي[3].

كما ذكرت الجريدة أن الكثير من الأعراش قد امتثلوا لنصائح الحكام الفرنسيين واشتغلوا بجدهم واجتهادهم في إصلاح الأرض وتشييد البناء والسقاية وسد الأودية، ومن جملة المصاريف التي صرفها المسلمون، صرف أهل عمالة قسنطينة في سنة واحدة حوالي 330 ألف فرنك في بناء المطاحن والفنادق، وأما أهل ناحية سكيكدة صرفوا 200ألف فرنك في البناء، وصرفوا أهل عنابة 100 ألف فرنك في البناء، وكذلك أعراش

---

[1] المصدر السابق، العدد 76، 31 أكتوبر 1850، ص 1-2.
[2] المصدر السابق، العدد 100، 13 اكتوبر 1851، ص 3-4.
[3] المصدر السابق، العدد 101، ص 3.

جبل يدوغ بنوا ثلاثة عيون بصهاريج ومطحنة بحركة الدواب وقنطرة، كما صرفوا أهل قالمة 500 ألف فرنك في بناء فندق وعشرة مطاحن بحركة الماء والحمامات[1].

**أ– بناء الديار**: ذكرت الجريدة أن أهالي عمالة الجزائر إستحسنوا الفوائد الناجمة عن البناء لذلك شرعوا في بناء عدة دشور وأيضا الأعراش المجاورة الذين طلبوا الإذن لبناء الديار كأعراش البليدة والأصنام وأهل خميس على طريق تنس وأهل سنجاس من جهة القبلة وغيرهم من سكان الإقليم الجزائري الذين طلبوا الإذن ليبنوا الديار وستقف الدولة معهم وتسهل عليهم ما صعب[2]، كما اجتهد أهل عمالة وهران كثيرا في بناء الديار منهم أولاد سليمان حيث بنوا 6 ديار والدواير بنواه 10 دشرات وتحتوي كل دشرة على120 أو 125 دار وأيضا عرش الشرفة إنتهوا من البناء[3]، وأيضا عرب عمالة قسنطينة جادين في بناء الديار وأيضا وهران تم إكمال11دشرة من أصل22 دشرة [4]، وفي سنة 1849م شرعوا أعراش ثنية الحد والأصنام على بناء21 دار محضة بالأسوار وأماكن للدواب ودارين ببني عياد ودار متسعة بتكرية وكذلك دار قايد أولاد بسام الغرابة وأيضا وقوف ناحية الأصنام على البناء ورغم المطر لم يمنعهم عن ذلك وتم بناء دار قايد شوشاوة، وبناء خمسة أو ستة ديار بدشرة أولاد فارس[5]كما إزدادت العمارة بعمالة وهران خصوصا الأعراش المجاورة إلى وهران ومستغانم وسيدي بلعباس وعما قليل سوف يتم بناء العديد من الحمامات وغيرهم[6]، وأيضا الغرابة بوهران امتثلوا بعمل الدوائر في بناء الديار وقد شرعوا في بناء170 بيتا وسيتمونه في مدة شهرين[7]، وكذلك إزداد البناء أضعاف بنواحي الأصنام فقد تم بناء في سنجاس قرية عظيمة وقرية أخرى ببلاد فارس قريبة من الطريق التي بين تنس والأصنام وكان الابتداء فيها منذ3 أشهر وشروعهم في بناء دار لقائدهم الحاج بوزيد ثم إجتمع18 شخص من أعيان العرش وبنوا ديار قرب دار القائد ومع كل دار مشتملة على عدة بيوت وعدد سكان القرية يزيد عن

---

[1] المصدر السابق، العدد 107، ص 1.
[2] المصدر السابق، العدد 15، 15 أفريل 1848، ص 2.
[3] المصدر السابق، العدد 28، 30 أكتوبر 1848، ص 4.
[4] المصدر السابق، العدد 31،15 ديسمبر 1848، ص 3.
[5] المصدر السابق، العدد 34،30 جانفي 1849، ص 2.
[6] المصدر السابق، العدد 15، ص 3.
[7] المصدر السابق، العدد 30،30 نوفمبر 1848 ، ص 3.

200 ودار القايد أكبر الديار مربعة الشكل بكل ركن منها برج صغير ومسجد ومدرسة ومطحنة لعامة الناس[1].

وفي سنة 1850م إزداد البناء في عمالة الجزائر حيث نجد أن عريب بنوا 19 دار بالحجر في غاية الحصن وسكنوا بها، كما بنى القايد بلعباس بولاية يسر ثلاثة ديار وأما أهل جبال تلك النواحي اشتغلوا بإصلاح ديارهم وتسطيحها بالقرميد، وأما قايد الخشنة وخليفته مرادهم بناء الكثير من الديار أوان الصيف، ونجد أن مصاريف البناء في نواحي تنس لسنة1850م قدرت أكثر من ثمانية آلاف دورو ونواحي مليانة صرفوا أعراشها أيضا هذه السنة حوالي أربعين ألف[2].

**ب–بناء الفنادق و الحمامات:** ورد في أعداد الجريدة وقوف أهالي الإقليم الجزائري على بناء الفنادق نظرا لنفعها مما نجد العديد من الأعراش يقفون على بناءها، حيث شرع الأعراش سعيدة على بناء فندق في ذراع الجمال نظرا لنفعها [3]، وأيضا كبار العطاف أرادوا بناء فندق بطريق بلادهم لاستقرار المسافرين لمصلحة الجميع ويأخذوا من الرعية 6ألاف فرنك لمصاريف ذلك[4]، والأمر ذاته بالنسبة لأهالي باتنة الذي تجاوبوا مع هذا الأمر حيث شرعوا في بناء الفنادق بالطريق بين قسنطينة وبسكرة إحداهما في أم تازوز والثاني بالقصور[5]،وكذلك أهالي معسكر وقفوا على بناء الفنادق وتم بناء6فنادق هناك وأيضا نواحي البرج وخصوصا بني شقران[6]،ونجد أيضا أهالي صور الغزلان الذين اتفقوا جماعة منهم على جمع دراهم من بعضهم لمصاريف بناء فندق هناك كمأوى لجميع الخطار المسافرين بطريق الجزائر إلى غربي قسنطينة وفي قليل الأيام سيتم بناؤه[7].

إن أهل ناحية الأصنام قد أتموا البناء بما في ذلك بناء الحمامات[8]، وكذلك الأعراش المجاورة لوهران ومستغانم وسيدي بلعباس عم قليل سوف يتم بناء حمامات بالمنطقة [9]، وكذلك شرع خليفة الأغواط بالمدية في

[1]المصدر السابق، العددد 15، ص 2.

[2]المصدر السابق، العدد 58، ص 2-3.

[3]المصدر السابق ، العدد 1 ،15 أوت 1848 ، ص 3.

[4]المصدر السابق، العدد 30، ص 3.

[5] المصدر السابق، العدد 31، ص 3.

[6]المصدر السابق، العدد 39، 15 أفريل 1849 ، ص 3.

[7]المصدر السابق، العدد 15، ص 3.

[8] المصدر السابق، العدد 58، ص 3.

[9]المصدر السابق، العدد 39، ص 3.

البناء وعن قريب سيتم الانتهاء منه لتحصل الفوائد لأهل المدية كالدار الموسعة مأوى للتجار والحمام المشهور وجميع مصاريف البناء من كيس الخليفة [1]، وأيضا في سنة 1850م ورد خبر يتضمن وقوف بعض المسلمين بسيدي بلعباس على بناء حمام وكان مبلغ مصاريف هذا الحمام 18000 فرنك [2]، فضلا عن قيام مسلمين قالمة ببناء حمام وجميع مصاريف البناء من عندهم [3]، وكذلك وقف البايلك على إصلاح وترميم حمام بوغارة بعدما خرب بناؤه [4]، كما أكمل أهالي عمالة وهران بناء الحمام الذين شرعوا في بنائه من قبل وحصل لجميع الناس فرح به[5].

**ج–بناء القناطر وشق الطرقات**:ذكرت الجريدة أن البايلك حرص أيضا على التدبير على حفظ الطرق وإصلاحها كإجراء السواقي بها وبناء القناطر حيث بلغ عدد القناطر80 والقناطر بالحجر والجير22و 58 قنطرة بالوح وأما الشعب التي بالطرق بنوا عليها نحو300 من القنيطرات ، ومع هذا الصنيع لا زالوا جادين كل يوم لزيادة هذه الخدمة العظيمة[6].

كما ورد في الجريدة أن البايلك اهتم بشق وإصلاح العديد من الطرق، " لأن خير الناس موجود في التجارة وأن بلوغ الربح مرهون بإستقامة الطرق وسهولة المجاز، فصرف البايلك تفكيره واهتمامه لذلك وعزم على استحسان هذا الأمر، فبها تزداد التجارة ويسهل حمل المعاش إلى البلاد التي أصابها القحط، فضلا العوائد التي تصاحب عملية سفر التجار إلى أعراش لشراء الصوف والزيت والحبوب، مما ساهم ذلك في زيادة العمل التجاري وتحقيق أرباح ولا يكون ذلك إلا باستقامة الطرق وسهولة الحمل "[7]، تم إستصلاح الطريق بين البليدة والمدية بواد شفة لما في هذا الطريق من حيوية في الجانب التجاري ولكونه طريقا رابطا بين البلدتين الأمر الذي من شأنه أن يسهل عملية البيع والشراء[8]، كما ذكر في أعداد الجريدة أن فرنسا بذلت كل الجهد في خدمة الطرق الناتجة منها عمارة البلاد وغيرها ولولا هذه الطرق المتسعة لتعطل بلوغ هذه الخيرات والنعم لبعض

[1]المصدر السابق، العدد 30، ص 2.

[2]المصدر السابق، العدد 15،19 جوان 1848، ص 1.

[3] المصدر السابق، العدد 78، ص 6.

[4]المصدر السابق، العدد 16، 30 أفريل 1848، ص 4.

[5]المصدر السابق، العدد 15، ص 3.

[6]المصدر السابق، العدد 76، ص 2.

[7]المصدر السابق، العدد 114،31 ماي 1852، ص 4.

[8]المصدر السابق، العدد 121،15 سبتمبر 1852، ص 1.

الأماكن البعيدة من البحر ومثال ذلك طريق عنابة إلى سكيكدة وإلى قسنطينة وباتنة وأخرى من الجزائر إلى البليدة ومن شرشال إلى ثنية الحد ومليانة ومن تنس إلى تيارت ومن مستغانم إلى معسكر ومن وهران إلى تلمسان ثم تجتمع تلك الطرق بالطريق الكبيرة التي لا زالوا في خدمتها وإنها تمر بجامع الغزوات إلى برج والقالة قرب حدود إيالة تونس[1].

كما اشتغل الكثير من الناس على الأمور التي تخدم الصالح العام كإستصلاح لطرق وذلك بعد إتمام أشغال الحصاد، وأن الأعراش التي كلفها البايلك بخدمة الطرق في نواحي معسكر قد أظهروا غاية الجد في أمرهم لاسيما عرش الحشم الغراية الذين هم واقفين على فتح الطرق التي بين سيدي بلعباس إلى عين تيزي وزو وإلى حمام بوحنيفة ليسهل مجاز أحمال الدواب حيث أن الطريق القديمة كانت في غاية الضيق يتعسر المسير بها أوان الشتاء، كذلك إصلاح الطريق المار بين وهران وعسكر، وكذلك بني شقران قد اشتغلوا بإكمال الطريق الجديدة المارة بين وادي الحمام وحفير برج بيريفوا كما وافق الأعراش الذين تحت حكم آغا البرج على خدمة الطريق المار بين البرج و الغلقة، وكلهم اظهروا غاية الحزم في هذا الشأن وتيقنوا بمنافع العامة عند الانتهاء من هذا العمل[2].

**د–بناء السدود وحفر الآبار:** ذكرت الجريدة أن بعض أهالي عمالة وهران قاموا بتجديد وبناء سدود الأودية القديمة لسقي أراضيهم [3]، كما اشتغل أهالي عمالة قسنطينة ببناء الديار والمساجد والمدارس والسدود وصرفوا فيه أقل من مليون ونصف فرنك[4]، كما تم إصلاح سدود الأودية التي جعلت بهبرة ومينة لسقاية الأراضي وجعلوا بصبرة سدا جديدا طوله5000 متر يكفي حراثة 60 زويجة سقاية[5].

إدعت الجريدة أن بعض أعراش عمالة وهران طلبوا المساعدة من الدولة الفرنسية على حفر الأبار قرب ساحاتهم وقد ورد في الجريدة أنها ساعدتهم في ذلك من خلال إسناد الأمر إلى بعض عساكرها ، كما اشتغل بعض العسكر بالقالة بحفر الأبار لجرى المياه الراكدة بمجرى وادي مسيدة التي بطريق طبرقة وعند السيل تعم

---

[1] المصدر السابق، العدد 138 ،30 ماي 1853 ، ص 2.
[2] المصدر السابق، العدد 172، 31 أكتوبر 1854، ص 4.
[3] المصدر السابق، العدد 90، ص 4.
[4] المصدر السابق، العدد 85 ،16 مارس 1851 ، ص 1.
[5] المصدر السابق، العدد 78، ص 4.

فائدتين حراثة الأراضي ونفي الألم الصادر من المرج[1]،كما شرع بعض أعراش عمالة الجزائر في حفر عدة أبيار في مواضع متفرقة خصوصا عند أولاد بودة في وطن في وطن الخشنة وسيكون له فوائد كثيرة أوان الصيف[2].

**هـ–بناء المطاحن والمعاصر**: ورد في الجريدة فيما يخص المطاحن أن بعض الرجال من عمالة وهران على بناء مطحنة ريح وستحمل فوائد كثيرة من خلالها[3]، كما اتفق كبار العطاف على بناء مطحنة ماء لمصلحة الجميع ويأخذوا من الرعية6 آلاف فرنك لمصاريف ذلك[4]، وكذلك أهل ناحية الأصنام قد أتموا البناء بما في ذلك مساجد وأبراج وحمامات ومطحنات وقد بلغ إجمالي النفقات لتغطية ذلك 70 ألف دورو[5]، أما فيما يخض بناء المعاصر أتم أهالي عمالة الجزائر بناء معصرة الزيت ببودواو[6].

**و– بناء المساجد والزوايا:** إدعت الجريدة أن بعض أهالي عمالة قسنطينة قاموا ببناء الديار والمساجد وصرفوا فيه أقل من مليون ونصف مليون فرنك[7]، كما شرع البايلك في بناء مسجد بعمالة قسنطينة وذلك طلبا من أهاليها وتلبية لرغبتهم[8]، وكذلك فرقة من بني خليل بالبليدة كانوا قد أتموا بناء مسجد من مالهم الخاص[9]، أما فيما يخص الزوايا فنجد ازدياد البناء بثنية الحد وأولاد سيدي محمد بنوا زاوية عظيمة كما شرعوا في بناء زاوية أخرى بتكريه[10].

## 2– إنشاء بنك وما يعرف بدار المعلمة:

ورد في الجريدة صدور أمر شرعي من وكلاء الدولة سنة 1851م يتضمن إنشاء بانكة بالجزائر وهي دار الصرف حسبما كان ببعض المدن الفرنسية[11]، كما كان لهذه البانكة فوائد جزيلة لأهل عمالات الجزائر خاصة في أمور التجارة، ومن العمليات التي خصت بها كأن يحمل أحد الدراهم من بلد إلى بلد أخر بعيد فيقوم

---

[1] المصدر السابق، العدد 42، 30 ماي 1849 ، ص 3.
[2] المصدر السابق، العدد 56، ص 2.
[3] المصدر السابق، العدد 13، ص 3.
[4] المصدر السابق، العدد 30، ص 3.
[5] المصدر السابق، العدد 58، ص 3.
[6] المصدر السابق، العدد 56، ص 3.
[7] المصدر السابق، العدد 85، ص 1.
[8] المصدر السابق، العدد 31، ص 4.
[9] المصدر السابق، العدد 64، ص 2.
[10] المصدر نفسه، العدد 64، ص 2.
[11] المصدر السابق، العدد 104، 1 جانفي 1852، ص 1.

بتحويل العملة عند وصوله إلى البلاد المقصودة ويسهل بذلك عليه صرفها حسبما يشاء في هذه البلاد، كما يجوز لبانكة الجزائر أن تجعل بانكات غيرها توابع لها في مدن العمالات الجزائرية ، وتتجنب معاملة المسرفين الذين اشتهروا بتبذير أموالهم وعدم حسن تصرفهم كما تقبل وضع الأمانات لديها من الالف فرنك الى الاكثر وسبايك الذهب والفضة وأنواع الحلى والرسوم وذالك بأجرة بخسة الثمن[1].

لم تتناول جريدة المبشر النشاط الصناعي، بشكل كبير وموسع مقارنة بالنشاطين الزراعي والتجاري وأهملته إلى حد ما، وكل ما تم التطرق إليه هو الدار التي أعدها البايلك تحت نظر امرأة فرنسية لقبت بدار المعلمة يوجد بها 150 بنت فمنهن الياتمى ومنهن ذوي القرابة إلا أنهم فقراء فصبيحة كل يوم يأتون للدار المذكورة وفي المساء تذهب كل بنت لبيتها ما عدى اليتامى الذين ليس لهم مكان يستقرون بتلك الدار وتعلمهم المعلمات جميع الصناعات المعدة للنساء كالخياطة وتفصيل الثياب وعزل الحرير والصوف والقطن والنسيج والتطريز ، وحتى يحصل لجميعهن في قليل السنيين صناعات غريبة يقتائن منها ومع ذلك لم يغفل البايلك عن تعليمهم أمور الديانة لأنهن كانوا يقضين بعض الأوقات في يومهم بتعلم ذلك على يد امرأة متعلمة كانت سابقا في خدمة الباشا ويتعلمن منها القراءة والكتابة وحفظ القرآن العظيم وكان إنشاء هذه الدار منذ 3سنين وحصلت من خلاله فوائد كثيرة، وقد تعلم فيها في هذه المدة أكثر من200بنت وكثير اليتامى نالوا تعليم الخياطة وأتقنوا الصناعة جيدا ، وحتى أنهم الآن يعيشون بأجرتهم وبعضهم نفع أقاربهن بذلك وعندما يخدمن شيء في هذه الدار من جميع الصنائع تبيع معلماتهن جميع ذلك بثمن بخس ثم تجمع وتفرقه على جميعهن بحسب مراتب السنين ليزداد الصناعة جيدا وحتى أنهم الآن يعيشون بأجرتهم وبعضهم نفع أقاربهن بذلك ، وعندما يخدمن شيء في هذه الدار من جميع الصنائع تبيع معلماتهن جميع ذلك بثمن بخس ثم تجمع وتفرقه على جميعهن بحسب مراتب السنين ليزداد وبذلك نشاطا وفرحا، وذلك له فائدتين إحداهما حصن البنات من الأعمال الردية والثانية تحصيل المنافع وكان هنا التاويل من سنة1847م إلى غاية1850م[2].

## 3-تقسيم الجزاء:

ورد في الجريدة أن الإدارة الفرنسية أصدرت ما يسمى بتقسيم الجزاء لتشجيع الزراعة وذلك من خلال مكافئة محسن الحراثة ومتقنها بقطعة من المسكوكات المختصة لذلك فضة أو نحاس على حسب المرتبة التي يتحصل عليها ومنقوش عليها، اسم الفلاح المشهور وبحضور جمهور عظيم، وهذا الجزاء لا يناله الفلاح فقط

[1] المصدر السابق، العدد 105،16 جانفي 1852، ص 1-2.

[2] المصدر السابق، العدد 64، ص 1-2.

بل يحصل عليه متقن تربية المواشي الرقيقة والغليظة وأيضا من يزرع أحسن أنواع الحبوب والغارس الأشجار المثمرة من أجود الفواكه ولمن جلب أشجار الثمار المفقود وتعيين موضع مختص لذلك في المدن المشهورة بكل عمالة كالجزائر ووهران وقسنطينة، وكل من يريد نيل هذا الجزاء يبعث أحسن ما أنتج عنده إلى الموضع المعين لتشاهده العامة ثم بعد ذلك يعقد مجلس بأشخاص ماهرة في هذا الشأن ويختارون الأحسن من كل صنف بعدل، ثم ينعم البايلك بالجزاء على المستحق هذا التاويل كما جعل في السنة الماضية وحصلت منه فوائد جزيلة بحيث تم إقامته ببلاد وهران وقسنطينة وقدر الجزاء الذي يوزعه البايلك على الفائزين بخصوص الأمطار تجمع بالمحل المعد لها من جميع الأنواع ويختارون ثلاثة من العامة في سن 18 شهرا إلى 3 أعوام لينال صاحب الأجود من الثلاثة نيشان فضة و400 فرنك ولصاحب الثاني نيشان نحاس و200 فرنك والثالث نيشان نحاس ،وأما الرمكات التي لم تتجاوز العشر سنوات لأربابها نيشان ومبلغ من المال ما بين 300 فرنك و150 فرنك ثم لأرباب البغال التي بين 18 شهرا إلى 3 سنين 150 فرنك ولأرباب الحبس الذكور والإناث والفجول 150 فرنك وأما الأثوار فالأول الأحسن منها نيشان و300 فرنك والثاني 150 فرنك وأما الأثوار فالأول الأحسن منها نيشان و300 فرنك والثاني 150 فرنك ومن البقر ما بين 18 شهرا إلى 3 سنين فالأول منها 250 فرنك والثاني 150 فرنك[1].

وأما الضان فلصاحب العجل الأول 200 فرنك ومن النعاج لصاحب 15 منها مختارة 200 فرنك ولأدناه نصف ذلك وهذا في المواشي ،وأما في الحبوب والفواكه وسائر الغلال فلصاحب البر الجيد من الصنف الفرنساوي 250 فرنك ولصاحب البر من الصنف العربي 200 فرنك ولصاحب الشعير الجيد 250 فرنك ولأدناه 150فرنك ،وكذلك الخرطال لصاحب الأجود منه 150 فرنك ولأصحاب الذرا الأول منهم له 200 فرنك والثاني 150 فرنك ثم لصاحب البطاطا 150 فرنك وصاحب البطاطا الحلوة 150 فرنك ولصاحب الفول واللوبياء والجلبانة 150 فرنك وأما الخصب الأخضر المتخذ في أوان الصيف لمعيشة الدواب فالأجود منه 300 فرنك ولأدناه 2000 فرنك، وأما الغلال فلصاحب الزيتون الجيد نيشان و300 فرنك والثاني نيشانو 200 فرنك ولصاحب الزيت الجيد 150 فرنك ولصاحب أحسن الثمار المختلفة 200 فرنك والثاني منه 150 فرنك والثالث 100 فرنك ولصاحب العسل والشمع الجيد 150 فرنك ولصاحب الدخان الجيد 300 فرنك والثاني 200 فرنك ولصانع المحراث الخفيفة الرخيس الثمن لإفادته 150 فرنك ولمن أحيا أرض بالحراثة بعد تجفيف مائها الأول من ذلك 200 فرنك والثاني 150 فرنك ولمن وقف على سقاية أرض متسعة

[1]المصدر السابق، العدد 66، 30 ماي 1850 ، ص 1-2.

من منهم فالأول 250 فرنك والثاني 100 فرنك وأما الفلاحين الماهرين في جميع أمورها فالأول منهم نيشان ذهب والثاني نيشان فضة والثالث نيشان نحاس ثم بعد التفريق يردون الكل إلى أربابها[1].

## 4- المنظومة الضريبية.

ورد في أعداد جريدة المبشر أن الإدارة الفرنسية فرضت العديد من الضرائب على الجزائريين واختلفت هذه الضرائب من عمالة إلى أخرى وفي بعض الأحيان نفس العمالة وتختلف الضرائب فيها وقد تم تصنيفها كالتالي:

**الغرامات**: وتكون مباشرة أو غير مباشرة وهي تسليط بدون استثناء على القبائل الثائرة منها والمحايدة وحتى الوفية [2]، والغرامة يدفعها الشخص على سب المحصول السنوي من أملاكه أو من صناعة يديه لتصرفها الدولة في مصالح الجماعة مثل تعمير الطرق والخلجان وتربية الصبيان ووظائف العلماء وحاجات مدن البلاد ،وتكون الغرامات على صنفين صنف يصرف في المصالح العامة وصنف يصرف في مصالح كل بلد وجميع مأربها كتعمير خانات المرض وديار اليتامى والشيوخ وتعمير المسايد وكل ما يتعلق بالمصالح الخاصة، فالأولى يعين مقدارها مجلس وكلاء الدولة والثانية تعينها وتصرفها جماعة إسمها كونسيل مونيسيال[3].

وإن الغرامات تختلف باختلاف محصولات البلاد وصنائع العباد وفي قبضها أيضا اختلافات على اختلاف عوائد النواحي ففي عمالة وهران وعمالة الجزائر تأخذ الدولة الزكاة والعشور وفي عمالة قسنطينة تأخذ الحكر والعشور، ثم إن حق البرنوس مقتضى أيضا وهو إهداء خيل القادة عند تولية القياد وتقليدهم وأما أعراش الصحراء وأحياؤها الغرامة مختصة لهم ومن هذه الغرامات اللازمة وهي مختصة لبعض الأماكن عوضا عن الغرامات المذكورة وقد صنفت الغرامات كالآتي:

### أ–الضرائب العربية:

**–الزكاة**: بخصوص الزكاة صدر أمر من قبيرنول جنرال عمالات الجزائر إلى الحكام الذين تحت يده يقبض غرامة موسم الربيع المسمية بالزكاة والإتفاق في عملهم على طريقة معينة تسهل تفريق الغرامات على

---

[1] المصدر نفسه، العدد 66، ص 2.

[2] محمد ريف، الجرائم الفرنسية، شهادات واعترافات اكبر قادة وضباط فرنسا وخبرائها العاملين في الجزائر خلال الفترة 1830 -1871، انظر مرحلة مرت بها الجزائر في تاريخها الحديث، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2018، ص 371.

[3] جريدة المبشر، المصدر السابق، العدد 15،29 نوفمبر 1848، ص 1.

الناس والنظام المذكور يبطل به القانون القديم في أخذ زكاة المواشي بعينها وذلك بسبب حصول الضرر للعباد مع حصول خسارة للبايلك ومن الآن فصاعدا تأخذ الزكاة كل جنس من الأموال المواشي ثمنا لا عينا إلا في النادر إذا تدعت الحاجة ومنه اتخذ البايلك ورقة تعريف يبين فيها قيمة غرامة كل جنس من الأموال وبعث بها إلى حكام بيروات العرب لإطلاعهم على هذا الشأن المهم ويعلمهم مقدار ما عليهم في كل رأس غنم وبقر وإبل فلا زكاة في المواشي غيرها مع صدور أمر يمنع الظلم في غرامات من طرف الخلاصين ومن يأخذ أكثر من الرعية مصيره العزل والعقوبة الشديدة[1]، وفي سنة 1850م، صدر أمر من سعادة وإلي الجزائر لجميع النواحي من عمالة الجزائر ووهران بترتيب دفاتر الزكاة اللازمة أخذها من أرباب الدواب وأمر البايلك بتخليص الزكاة ثمنا ما عدى بعض المواطن يدفعون عكس ذلك فيدفعون المواشي بعينها وذلك نادرا وتم عقد مجلس من الأعيان من جميع عمالة لعد أموال الأعراش شخص تحت نظر أصحاب بيروات العرب وتعيين قدر الزكاة وقدر الثمن المبدل وعند الاتفاق يخبروا حكام بيروات العرب عمالاتهم المقدار المعين وعند الشدة والبلايا تخفف الدولة عنهم المطلب المخزني وهذا التخفيف لا يكون للدولة من ورائه غرض وإنما لفائدة ومصالح العامة وأما من يقبض الزكاة فله عشر ما قبضه من العدد المعين على الرعية تحت أمر أصحاب بيروات العرب دون زيادة عليها ومن زاد فله عقوبة تسلطها عليه الدولة الفرنسية[2]، ومنه نجد مقدار الزكاة المعينة على أعراش نواحي صور الغزلان وتنس بحسب الفرنك الفرنسي منها: أولاد بوسيد377رشبيبة393، المطالصة522، بني تامون852، بني مرزوق1074، بغدورة152، بني مادون بوعمود 372، الماين918، سنفيته 700، زقارة 790، تنس1324، بني حوة 1038 [3] .

وأيضا نجد مقدرا الزكاة على جميع أعراش عمالة الجزائر التي تطرقت إليه جريدة المبشر نواحي البليدة: وطن بني خليل 4552 فرنك، بني ميصرة 877 فرنك، أولاد منديل944فرنك،السواحلية 350 فرنك الجحاحيط5889فرنك، شنوة 1222، بني مناد3287فرنك، بني صالح 575 فرنك، فروخة 101 ، غلاى229فرنك، أما ناحية الجزائر: عريب برج القنطرة 570، الخشنة 11802فرنك، عمال 396فرنك ، الزواتنة 320 ،يسر 1682فرنك ،أما بخصوص ناحية التدلس: التدلس وساحته560فرنك، بني ثور1153فرنك، بني سليم الشراقة199فرنك، بني سليم الغرابة267 سابا والقديم 158 فرنك،

---

[1]المصدر السابق، العدد 38،30 مارس 1849، ص 1.

[2]المصدر السابق، العدد 61،15 مارس 1850، ص 1-2.

[3]المصدر السابق، العدد 69، 15 جويلية 1850، ص 3.

يسر3096، نواحي مليانة: جندل2351فرنك، بني أحمد2448،دوى حسن1144 بني فاتن1427، الغرابة728فرنك، مظفر1146، أولاد موسى، أولاد حميدة726فرنك، عزيز الشراقة وعزيز الغرابة1534 جلال 2296فرنك، السيوف والحوامد 765 فرنك، أما ناحية بني زقرق: أولاد الشيخ332، أولاد عب169 الوزاغرة1043 ، أولاد ميرة وأولاد بختة910، أهل وادى تفشنه 353، زمول سي يحي 394فرنك، أولاد عمار773 الجامع789 ، أولاد محلة 539، أولاد سي يحيي 50فرنك، بوراشد 857فرنك، الثيايبة 215، هراوات الغرابة والشراقة1086، أولاد مريم 90 فرنك، بني بوعتاب1776، براز3043، الزمول 4396، مليانة وساحتها 764، قيادة ريغة 1685، بوحلوان القنطاص957فرنك، بوحلوان الزمول 551 فرنك[1]، وأيضا مقدار الزكاة على عمالة وهران بالفرنك أول ذلك الدواير1721، غمارة310، الأغواط2219، أولاد المالح865، أولاد سيدي الشيخ 926، أولاد عبد الله 960، الزمالة1721، حميان الصالح1153، فراقة1148 طلايت1582، الشرفة792، القطارنية التحتانية241، القطارنية الفوقنية263، عتبة جهانة614، سيدي بلعباس نجد بني عامر الغرابة، أولاد علي المرابط6222، أولاد العرب8076، أولاد حميان5307،الحزج3046 أولاد إبراهيم 1416، والأعراش الصحراوية بني مطهر، أولاد عمران4533، أولاد عطية2364، حميان2494 أولاد بالغ3959، الحساسة153، بني عامر الغرابة، أ'راش الوكلاء وهم أولاد دزاير3222، أولاد خلفة5448 أولاد ميمون1133، أولاد السيد العبدلي323، تسالة230، سيدي حمادوك 325 ، عين تموشنت72 معسكر، بنيشقران8591، البرج1026، حشم الشراقة9134، حشم الغرابة19758، صدامة20928 الأعراش القبلية، دراقة 5730، أولاد سرور4074، أولاد مهلة3160، عكرمة 4768 ، أولاد زياد8835 الرزانيية10350، قصر الشلالة346، قصر بوسمغون226، قصر الأرباع 336، الأبيض 515، أولاد السيد الشيخ الشراقة4780فرنك ، أهل ستيتن 5526 ، أولاد مومن 6526 ، أولاد بوزيق8285،غاسول340، أولاد عيسى2111، برزينة391فرنك، أولاد سي الناصر3400، أهل وكيل 17160فرنك[2].

– **العشور**: جعلت الدولة الفرنسية العشور على كل أرض يزرعون فيها البر أو غيره من الحبوب وأنه إذا صلحت الزراعة وحفظت من شدة الهواء والجراد فيكون الزرع جيدا، أما إذا أصابتهم البلايا فيسكون المحصول قليل، وفي هذه الحالة تشفق الدولة عليهم وتسقط الغرامات عنهم ورفعها عن الأعراش المصابة في حصادها أو

[1] المصدر السابق، العدد 66، ص 4.

[2] المصدر السابق، العدد 68،30 جوان 1850، ص 4.

تقليلها على حسب الضرر، ويلزم قبض العشور بعد تمام أمر الحصاد مع تقديم الدولة عدة تسهيلات للقبض ومنع العمال من الظلم وأخذ أكثر مما ينبغي، كما أن أداء العشور في بعض النواحي يكون من الحبوب بعينها وفي نواحي أخرى من قيمتها ليسهل أمر الدولة في القبض وأمر الناس في الحمل وتكون القيمة موافقة لقيمة البر وغيره من الحبوب وذلك من خلال تذكرة يبعثها أغابير وعرب الذي تكون العمالة تحت حكمه ويخبرهم بأوامر الدولة والتأكيد على دفع العشور[1] . وفي سنة 1851م صدر أمر من والي الجزائر يتضمن أداء العشور في جميع نواحي العمالات بأسرها ثمنا على خلاف العادة السالفة التي كان بعض الأعراش فيما يدفعون الحبوب بعينها بحيث كان لهذا التاويل فائدة للعامة وابتداءا لتعامل بالقرار الجديد في شأن أداء المطالب المخزينة والبايلك مراده انتشار هذا الترتيب بسائر العمالات غير أنه تعذر عليه لفقدان الدراهم عند بعض الأعراش وأما رفع عنهم وتحسنت أحوالهم شرعوا فيما تم ذكره وكان بعضهم سابقا مهما اضطر لشراء البضائع اللازمة يبدل حبوبه بما أراده من السلع والأقمشة وهرعت الناس إلى الأسواق لاشتراء الحبوب ونحوها بالثمن وبطل البدل، ولا زال المر كذلك وأصبح جميع التجار يشترون الصوف والحبوب بالثمن مما نتج عنه كثرت الدراهم عند جميع الأعراش، ومن جملة فوائد هذا الترتيب أن الرعية لا تتكلف بحمل الحبوب على دوابها إلى مخازن الدولة من كل عمالة التي كانت فيه مشقة كبيرة للأشخاص والدواب وفساد الحبوب[2].

-**الحكور**: هي ضريبة تطبق على الكثير من الأعراش مثل قسنطينة، وهي عبارة عن ثمن للكراء الذي يؤديه الفلاحين على الأرض العزلية وهذا النظام كان متبعا في الجزائر أثناء الحكم العثماني، بعد ذلك اعتراف الفلاحين بملكية الدولة لتلك الأراضي وقد أيقنته فرنسا وقدرت قيمة الكراء بعشرين فرنك على كل أرض في النطاق التي تقدر فيها قيمة العشور بخمسة وعشرين فرنك للجابدة الواحدة أما التي يقبض فيها أقل من ذلك فإن قيمة الحكر قدرت بعشر فرنكات فقط[3].

[1] المصدر السابق، العدد 22، ص 2.

[2] المصدر السابق، العدد 83، ص 1.

[3] عتيقة دقة، ساسية حمادة،الصحافة الاسكندرية في الجزائر،جريدة المبشر نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر،الوادي،2018/2017، ص 81.

وأهم ما تناولت الجريدة عن الحكور نذكر: إن المطالب المخزنية المسمية بالحكر قد دفعت للخزينة بأتمها وقدر مبلغ سائر عمالة قسنطينة 90605 فرنك[1]، وأيضا قدرت المطالب المخزنية بسطيف في الحكور113439فرنك[2].

-**اللزمة**: وهي ضريبة فرضت على النخيل ويتم جمعها فقط في عمالتي الجزائر وقسنطينة وتدفع هذه الضريبة بشكل ثابت في الميزاب وورقلة وفي ممتلكات فرنسا في الجنوب[3]، كما جاء في جريدة المبشر أمثلة عن اللزمة منها: قدوم باشا أغا السيد أبي القاسم بن قاسي إلى الجزائر ومعه ثمانية ألاف فرنك لزمة رعيته بالتدلس[4].

بالإضافة إلى وجود نوع آخر من الضرائب الذي تطرقت وأشرات إليه جريدة المبشر والمتمثل في حق البرنوس والمتمثل في إهداء خيل القادة عند تولية القياد وتقليدهم[5]، لكن فيما بعد وبالضبط في سنة1850م تم الإعلان عن بطلان المطلب المخزني المتمثل في حق البرنوس في جميع العمالات (الجزائر، قسنطينة، وهران).

**المبحث الثالث: النشاط التجاري:**

**1-معاملات البيع والشراء بين المدن:**

من معاملات البيع والشراء التي تزيد كل يوم منافعها نجد بين الجزائر وبسكرة وبين بجاية وسطيف وبين تلمسان وفقيق وبين الجزائر وقالمة حيث كانت هذه المدن تتعامل بكثرة فيما بينها ويتبادلون ويبيعون محصولات أرضهم وأموالهم وثمار أشجارهم وفي ذلك منفعة للجميع.

وأما المعاملات التجارية بين الجزائر وبسكرة فإنها تتطلب القوافل التي تتشكل غالبا من البغال لحمل البضائع ،ولضمان هذه المعاملات كان لزاما توفير الأمن في الطرق الرابطة بينهما لضمان سلامة المسافرين من الخطر وهذا يرتبط أيضا بإجتهاد أهل البلد ومطالبتهم بخطية أو التغريم في حالة وقوع مكروه للمسافرين في أرضهم وإن تكن سرقة ،لكن لا يحل للمسافر مطالبة أهل الوطن إذا سافر بعد غروب الشمس في حالة وقوع

[1] جريدة المبشر، العدد 72، مصدر سابق، 30 أوت 1850، ص 4.

[2] المصدر السابق، العدد 78، ص6.

[3] هجيرة خلايفية ، سارة علواني ، اوضاع الجزائر من خلال جريدة المبشر (1847-1855)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2020/2019، ص 70.

[4] جريدة المبشر، المصدر السابق، العدد 1، ص 2.

[5] المصدر السابق، العدد 22، ص 2.

مكروه له لأنه كان يلزم عليه دخول أحد ديار ذلك العرش للمبيت عندهم تحت نظر شيخ العرش وإن لم يفعل ما ذكر ويحصل له مكروه في الطريق لا يحق له مطالبة العرش لأنه هو المضر بنفسه[1].

كما ازداد البيع والشراء لسنة 1848م بين بجاية وسطيف حيث ورد في الجريدة أن القوافل كانت تسافر بينهما كل جمعة أحصت عدد هذه الأسفار ب 80 و 100 قافلة تحمل الكثير من أصناف السلع غير أن الأمطار في بعض الأحيان كانت تضطرها إلى التوقف أياما ريثما تتحسن أحوال الطقس والمناخ [2] ، كما وردت قوافل تجارية من الناحية الجنوبية لإكتيال الحبوب التي لم يزد ثمنها ولا زالت رخيسة وأيضا عرب أهل الصحراء دخلوا التل هذه السنة قبل وقتهم المعتاد لإكتيال الحبوب في أسواق نواحي مليانة وإبدال الصوف والتمر بها[3]، وأيضا بعض القوافل من حميان الشراقة وردوا من توات ومعهم الكثير من الرطب والحايك والبرنوس والأقمشة وأبدلوا كل ذلك بما يحتاجون[4]، أما بخصوص المعاملات التجارية بين تدلس والفرنسيين فقد كانت حسب الجريدة نشطة ،ولا زالت قبائل جرجرة واردة لشراء الملح والحديد والأقمشة من أسواق البلد وكذلك عرب ساباوا طالبين الملح من تدلس ومن جملة الأعراش الذين اشتروا كثرته بهذه السنة بني قنون وفليسة وفليسة أم الليل ومقلع وبني عيسى وحمله إلى بلادهم لبيعه هناك[5].

## 2-الحركة التجارية داخل الأسواق:

صدر أمر بريفي الجزائر بعمارة سوق كبير في الجزائر لمدة8 أيام ويبدأ يوم 27 سبتمبر الموافق ليوم الجمعة 21 من ذي القعدة يقضي ببيع جميع البضائع الجيدة والصناعات المتقنة باليد بالمكان المشهور وأما آلات الحراث ونحو ذلك تباع بباب عزون والمواشي وسائر الدواب تباع بالمكان المسمى بعين الأزرق وأما فسحة باب الوادي تكون بتلك الأيام معدة لأنواع اللعب[6].

وكذلك عمارة أسواق قسنطينة ونواحيها أكثر من السابق[7]، كما تم إبطال سوق الإثنين بأمر من حاكم مليانة وجعل بداله سوق آخر ببلد أولاد عياد بين تقرية وواد أملولم وستكون عمارته هذا السوق يوم الأربعاء[1]،

---

[1] المصدر السابق، العدد 35،15 فيفري 1849،ص 1.

[2] المصدر السابق، العدد 32، ص 2.

[3] المصدر السابق، العدد 66، ص 3.

[4] المصدر السابق، العدد 63، 15 أفريل 1850، ص 3.

[5] المصدر نفسه، العدد 63، ص 2- 3.

[6] المصدر السابق، العدد 73، 15 سبتمبر 1850، ص 3.

[7] المصدر السابق، العدد 5،15 نوفمبر 1847، ص 3.

على غرار سوق جيجل الذي كان في غاية العمارة وجميع القبائل التي بجوارهم تبيع وتشتري من هناك[2]، الأمر ذاته لأسواق بجاية التي كانت في غاية العمارة والناس بكثرة يبيعون ويشترون وانتشار الأمان والسلامة بين الطريق من بجاية إلى سطيف[3]، والسوق الكائن بخنقت بالقالة كل يوم يزداد في العمارة وفي الوقت الماضي كانوا سيوقون إليه أهل القالة ونواحيها فقط والآن طلبوا بعض التجار بتونس التسريح لهم للقدوم إليه فتم الحصول على الموافقة على دخولهم السوق لكن بشرط تفقد وتفتش حمولتهم في الحدود[4].

كما صدر أمر من بريفي الجزائر سنة 1850م بعمارة سوق كل يوم الخميس بالدويرة وكان أول يوم للشروع في عمارته يوم 25 جويلية الموافق لسادس عشر رمضان وعينوا فيه موضعا مختصا للمواشي وكذلك محلا للحبوب والغلال وأرزاق وجعل فيه مكان ومخزن للحبوب الزائدة عن البيع ومنذ فتحه إلى تمام السنة لم تدفع المكس ولاحق الرحبة من طرف أي شخص كما أنعم البايلك في أول يوم من فتحه على أرباب السوق والبضائع الجيدة لتتفاوت ببيع أمثالها[5].

يفتح السوق بمدينة الجزائر مدة عشرة أيام، وقد أنعم البايلك باسقاط القمرق عن كل من مسك موضعا لبييع وسيكون أنعمام من الكونسيل مونسيبال ومجلس التجار كجزاء لهم عن اتقانهم لحرفهم[6] وهي كالاتي :

**جدول رقم (03)**: بيان ما ينعم به الكونسيل مونسيبال.

| الرقم | ما ينعم بهى الكونسيل مونسيبال | الفرنك |
|---|---|---|
| 01 | لمن أتقن نسج قماش المسلمين من كل صنف. | 100 |
| 02 | لمن أتقن صناعة صباط النصارى. | 100 |
| 03 | لمن أتقن صناعة صباط الميلمين. | 100 |
| 04 | لمن أتى بالقطن من أرض الجزائر. | 100 |
| 05 | لمن أتى بالحرير الخام. | 100 |

[1] المصدر السابق، العدد 4 ،30 أكتوبر 1847 ، ص 2.
[2] المصدر السابق، العدد 18، 30 ماي 1848 ، ص 4.
[3] المصدر السابق، العدد 23، ص 2.
[6] المصدر السابق، العدد 34، ص 3.
[5] المصدر السابق، العدد 70، ص 3.
[6] المصدر السابق، العدد 95، ص 4.

| | | |
|---|---|---|
| 06 | لمن صنع شيئا من الدوم أو الصبارة. | 200 |
| 07 | لمن أتقن صناعة الفخار، القرمود والأجور من طين البلاد. | 200 |
| 08 | لمن أتقن صناعة النجارة كالخزائن. | 200 |
| 09 | لمن وجدت حانوته مرتبة بانواع التحف. | 300 |
| 10 | لمن كان أدنى منه. | 200 |

**جدول رقم (04)**: بيان ما ينعم به مجلس التجار.

| الرقم | ما ينعم به مجلس التجار. | السعر بالفرنك |
|---|---|---|
| 01 | من أتقن تمليح الحوت وتخفيفه المصطاد من شطوط الجزائر . | 200 |
| 02 | لمن أتى بالدقيق الصافي من زرع الجزائي. | 200 |
| 03 | لمن أتى بالعطروات من أصناف النواوير الجزائرية. | 200 |
| 05 | لمن أتى بالشمع المصنوع عند ناس الكولون. | 200 |

عرفت الأسواق العرب غاية العمارة وذلك للإزدهار نشاطها التجاري، لاسيما أسواق تلمسان التي وفد إليها الكثير من أهل الغرب بمختلف مواشي و أغنام، كما وردت أيضا بعض القوافل من فاس وتافيلالت بالحياك الغليظة والرقيقة والجلد المدبوغ والتمر وبعض الأشياء المستعملة لدبغ الجلد.[1]

تم افتتاح معرض لعرض المحاصيل ومنتوجات في يوم 20 سبتمبر 1852م ، وذلك بكل عمالة لمدة عشرة أيام وتضمن هذا العرض مجموعة من الفصول و من أهم ما ورد فيها: أن جميع محصولات تستحق أن تكون بصناعة اليد، تحمل الحبوب الى مكان العرض بمدة خمسة أيام قبل العرض، وأما الفواكه و الخضروات يتم نقلها في اليومين الأولين من العرض تنقل الحيوانات إلى مكان العرض في اليوم الثاني ويلزم أن تكون موافقة للشروط المقررة يجب أن تكون محصولات الارض من نتائج تلك السنة .[2]

وتكرر هذا العرض في التاسع عشر من شهر جوان سنة 1854م، على مستوى العمالات الثلاث، ويكون العرض (بدار الجزائر مابين الثاني والعشرين إلى الثلاثين من سبتمبر، وعمالة وهران و قسنطينة مابين

[1] المصدر السابق، العدد 143، 15 أوت 1853، ص 3.

[2] المصدر السابق، العدد 108، 1 مارس 1852، ص 1-2.

الخامس والثالث عشر من أكتوبر )، ويجوز للمسلمين والنصارى القاطنين بحكم البريفي وحكم العسكر أن يبعثوا شيئا مما صنعوه سواء محصولات أو آلات صنعوها، وسيكون في كل عمالة مجلس مختص لذلك وقد يكون الجزاء المستحق دراهم أو نواشين، ومن نال الجزاء أو النيشان لحسن محصولاته فله أن يعطي شيئا قليلا منها للبايلك ليبعثها إلى دار العرض الكبيرة التي تحت نظر سعادة وزير الحرب بقاعدة الملك باريس، وكل من أراد بعث شيئا من محصولاته إلى دار العرض فله أن يكتب إلى بريفي ويخبره بذلك قبل وقوع العرض[1].

## 3-قوانين السوق:

حرصت الإدارة الفرنسية على مراقبة الأسواق وتنظيمها والإشراف عليها والحفاظ على الأمن والهدوء وحماية الخطار والتجار، وذلك من خلال إصدار عدة قرارات وتشريعات بخصوص التجارة منها:

-إصدار أمر بخصوص سوق عمالة وهران والمتمثل في عدم بيع أحد الأبقار ولا يشترى إلا بعد إعلام قاضي السوق وذلك لمنع بيع المسروق وعلى كل قاضي وضع بدفتره اسم البائع والمشتري وفي حالة ما كان رب المال غريب لوطن يلزمه التعريف لدى القاضي بشخصين ذو وثيقة.

-منح جميع الأسواق ميترة مشطرة أي ذراع بأمر من الجنرال قبيرنور كما أعطاهم دكليطر وهو كيل الحبوب وميزان ورمانة ونبه أن لا يستعمل أحد الميزان والكيل غير ما ذكر به[2].

-صدور أمر من الجنرال الثبيرنور بمنع بيع ملح البارود والكبريت في جميع العمالات ومن فعل ذلك أو أخفاه فتلزمه خطية من دورو إلى آلاف والسجن من شهر إلى ثلاثة.

-وكذلك منع بيع السلاح والبارود والرصاص وحجر البنادق والطراطق[3].

-إصدار قرار وأمر والي الجزائر في 30 جوان 1850 عن منع بيع حطب الحريقة في الأسواق وغيرهم والعمل بذلك يوم 25 ذي القعدة الآتية[4].

[1] المصدر السابق، العدد 164، 30 جوان 1854، ص 1.
[2] المصدر السابق، العدد 39، ص 4.
[3] المصدر السابق، العدد 42، ص 2.
[4] المصدر السابق، العدد 68، ص 6.

-إصدار قرار منع حمل السلاح داخل الأسواق وكان ذلك في سنة 1848م وكل من يوجد بحوزته سلاح داخل السوق يأخذ منه غصبا وذلك من أجل حماية السوق[1]، وأيضا بسبب وقوع النزاعات داخل الأسواق بسبب حالة الفوضى التي كانت تصاحب النزاعات بين الأشخاص فقد كانت السيوف تشهر في وجوه بعضهم البعض لأدنى الإختلافات ويصل ذلك إلى حد النزاع بين الأعراش ،فكانت تتبع هذه الظواهر هلاك للأنفس وللأعراش ومن يخالف ذلك يسجن وتفرض عليه خطية ويؤخذ سلاحه منه[2].

-كثرة الشكايات بسبب توزير السكة داخل الأسواق وزيادة منه المعاملة القبيحة حتى تجاوزت الحد مما أدى بالدولة الفرنسية القبض على كل من يزور السكة والانتقام منه بأشد العقوبة والمتمثلة في الموت لكن مع مرور الوقت غلبت الرأفة والرحمة وأصبحت العقوبة الخدمة مدى الحياة[3].

-صدور أمر من سعادة وزير الحرب بتاريخ 12 جويلية 1851 يتضمن منع بيع الأشياء المسمومة عند أهل الجزائر المسلمين أو اليهود إلا باذن البايلك وأن هذا الأمر يشتمل على عدة فصول تتضمن هذا القرار، ومن خالف أوامر الدولة في هذا الشان بيعا اوشراء تلزمه عقوبة الخطية من مئة فرنك الى ثلاثمائة والسجن من ستة ايام الى شهر[4].

-كما صدر أيضا من حضرة رئيس الدولة منع بيع ملح البارود وشرائه وكذلك الأسلحة والرصاص وحجر الزناد وجميع مارب صناعة البارود إلا بإذن من حاكم العمالة ومن خالف هذا الأمر فتلزمه خطية من ممئاتين فرنك إلى الألفين والسجن من شهر إلى سنتين[5].

### 4-المنتوجات المباعة:

**أ-تجارة الصوف:** يعتبر الصوف من البضائع الناتجة بإقليم الجزائر واللائقة للبيع والبدل مع التجار الفرنسيين وأحسنها وأجودها وذلك لخدمة أصناف الأقشمة العظيمة، لذلك اجتهد أرباب الصناعة في طلبها من البلاد الأجنبية مع أن الكثير منها بفرنسا لكن لم تكفيهم لعامة فوائدها، فلجأ التجار الفرنسيين إلى طلبها من الأسواق الجزائرية لوجودها بكثرة نظرا لكثرة الغنم ومن أهل الصحراء بيعا وبدلا، وحصلت من هذه التجارة

[1] المصدر السابق، العدد 21،15 جويلية 1848، ص 3.
[2] المصدر السابق، العدد 27، ص 1-2.
[3] المصدر السابق، العدد 37،15 مارس 1849، ص 1.
[4] المصدر السابق، العدد 101، ص 3.
[5] المصدر السابق، العدد 106،31 جانفي 1852 ، ص 1.

فوائد كثيرة وكثرة الدراهم وشراء كل ما يحتاجون من حبوب وأقمشة وعطرية، وكذلك هناك صنفين من الصوف: الصوف الفرنسية الجيدة تساوي5فرنك للرطلين وصوف الإقليم الجزائري من زوج فرنك ونصف إلى ثلاثة وسبب هذا الفرق في سعر الجنسين هو أن الصوف الجزائرية لا تقبل الصبغ لامتزاج الغنم واختلاف ألوانها فلذلك لم يوجد لها لونا واحدا وأصلا متحدا وبعض فجول الغنم الجزائري سود والبعض مختلط بين البياض والبعض بين اللونين مما يتولد منه صوف رديئة، ولهذا يبقى الصوف الفرنسي أحسن من صوف الإقليم الجزائر كما يقدم الفرنسيين نصيحة للأهالي الجزائريين بكيفية الاعتناء بمنتوج الصوف[1]، وورد الكثير من الصوف من النواحي الغربية إلى أسواق عمالة الجزائر وتم بيع الكثير منه ومبلغ ما ورد منها إلى سوق جندل نحو ألف قنطار بميزان ذلك الوقت وقد ابيع الكل للتجار الفرنسيين على حسب فرنك للجزة والبعض بفرنك وخمسة صولدى[2].

كما دخل الكثير من الصوف إلى تلمسان ولما سمع التجار الفرنسيين بذلك قدموا لتلمسان لشرائه بسعر فرنك للجزة وعما قليل ترد باقي الأعراش إلى تلمسان بصوف غنمهم لبيعها والانتفاع بثمنها[3].

ورد في أعداد الجريدة أن عدد الصوف الذي أتوا به الأعراش إلى أسواق المدية لبيعه في سنة 1848م كان بكميات معتبرة حتى قيل أنهم لم يشاهدوا مثله في السنوات السالفة فكل هذا يدل على عافية البلاد[4]، وكذلك ازدادت تجارة الصوف لسنة1849م كثيرا على ما قبلها والكثير من التجار الفرنسيين بقسنطينة بدلوا الكثير من السلع والأمتعة التي تصلح لأهل الصحراء بالصوف ولاشك سيحصل الخير والربح لأهل البلاد في السنة القابلة[5].

ومن أعظم أنواع بضائع التجارة بين الإقليم الجزائري وفرنسا هو الصوف لأنه مستعمل بفابريكات الإفرنج وغيرها من الدول النصرانية، وذلك لخدمة أنواع مختلفة من القماش والألبسة القطنية التي تبعث إلى الدول الشمالية ومصر وساير مدن الشرق، ولما أن غنم تلك الجهة لم تكفي حاجتهم يستحق جلب الصوف الكثير من المانيا وإسبانيا إذن البايلك في إدخال صوف وطن الجزائر إلى فرنسا دون قمرق جد الناس في بعثها

[1] المصدر السابق، العدد 73، ص 1-2.

[2] المصدر السابق، العدد 68، ص 3.

[3] المصدر السابق، العدد 86، ص 4.

[4] المصدر السابق، العدد 27، ص 3.

[5] المصدر السابق، العدد45 ،15 جويلية 1849، ص 4.

حتى وصل الكثير منها إلى فرنسا، ولازالت تجارته تتزايد كل سنة حتى بلغ منه في العام الماضي سنة 1851م مقدار مليون كيلوغرام وستمائة وخمسة عشرالف كيلوغرام من ذالك مائة وسبعة وسبعين الف من عمالة الجزائر، وما ينيف أيضا على السبعمائة ألف وستة عشر ألف من عمالة قسنطينة، وأما ماورد في السنة التي قبلها لم يبلغ نصف العدد المذكور دليل على ازديادها مستقبلا، وقد ازدادت تجارته بسوق ودخل إليه أعراش الصحراء بكثيرمن الغنم والصوف حتى وصل بيعه في الشهر الماضي ما يزيد على الألفين غنم وثلاثين الف جزة، وأما أهل التل مشتغلون في جز غنمهم ثم وفد إليهم الكثير من وكلاء التجار لشراء الصوف فلذالك ازداد ثمنها بحيث بيع القنطار بخمية وسبعين فرنك [1].

**ب– تجارة الحبوب:** تعتبر الحبوب من أهم السلع والمنتوجات المتداولة داخل الأسواق من قبل الأهالي الجزائريين بحيث عرفت تجارة الحبوب وفي مقدمتها البر والشعير طلبا كبيرا خصوصا من طرف الأعراش الذين عدمت صابتهم ومنه نجد أن أسعار البر والشعير عرفت تذبذب من منطقة إلى أخرى حسب الصابة فإذا كانت الصابة عظيمة فبتالي فإن الأسعار تكون منخفضة وإذا انعدمت وقلة الصابة تكون الأسعار مرتفعة، بحيث ورد في أعداد المبشر أن سعر البر والشعير في عمالة الجزائر سنة1847م البر يساوي عشرين فرنك للصاع كيل فرنصاوي والشعير ثلاثة عشر فرنك للصاع كيل فرنصاوي ولا تبديل لهذا الكيل الفرنسي في جميع البلدان، وأما في عمالة قسنطينة فإن سعر البر في هذه العمالة28 فرنك للصاع كيل فرنسي والشعير 17 فرنك للصاع كيل فرنسي[2]، أي هناك غلاء وزيادة بعض الشيء في سعر البر والشعير ولكن البايلك يتصرف ويأتي بالزرع من الأراضي التي بها الصابة، ومما يتضح أن غلاء أسعار البر وشعير يرجع إلى انعدام الصابة[3]، أما سعر البر والشعير بعمالة وهران نجد أن البر يساوي 22 فرنك للصاع كيل فرنسي[4]والشعير 13 فرنك أو 14 للصاع كيل فرنسي، أما في سنة 1848م فإن سعر البر المسمى اكتليطر بثنية الحد15 فرنك للكيل الفرنسي وفي جندل20فرنك وبمليانة من الإحدى وعشرين إلى 22 فرنك وفي البليدة 21 فرنك وفي الجزائر 19 فرنك[5]كما عصرت أسواق المدية بالبر ولا زالت الأعراش القبلية تتسوق إليها وتبدل أرزاقها معهم بالصوف

---

[1] المصدر السابق، العدد 111،15 أفريل 1852، ص 2-3.

[2] المصدر السابق، العدد 2، ص 3 .

[3] المصدر السابق، العدد 3،15 أكتوبر 1847، ص 3.

[4] المصدر السابق، العدد 4، ص 3.

[5] المصدر السابق، العدد 10،30 جانفي 1848، ص 3.

وريش الأنعام وبيضة[1]، وكذلك عرفت عمالة الجزائر سنة 1848م نزول لأسعار البر حتى قيل أنه لم يشاهد مثل بخسه هكذا أبدا خصوصا بالأصنام وبلغنا أن كل يوم ترد قوافل عديدة من بر وشعير إلى البليدة لتباع هناك ولاشك حصول فائدة عظيمة للبائعين الحبوب لأن قنطار البر يساوي بالأصنام من 9 فرنك إلى 10 وفي البليدة 18 فرنك[2].

وكثر البيع والشراء بأسواق عمالة وهران خصوصا الحبوب وفي مدة 15 يوم اشترى فرقة واحدة من حميان مبلغا جزيلا قدره ألف وخمس مائة وعشرة أحمال إبل[3]، كما ذكر في أعداد الجريدة أن بعد غلاء الحبوب بعمالة وهران سنة 1850م جلب بعض تجار وهران وأرزو ومستغانم الكثير من الحب من مرسيليا وعنابة والجزائر وحتى من البحر الأسود ثم حسبوا عدد الحب فوجدوه خمسة آلاف قنطار وقد أوبيع الكل إلى الأعراش التي بداخل البلاد في أقل مدة[4]كما دخل أسواق بسكرة1911أجبني ومعهم950 بعير و150 بغل و90حمار حاملة البضائع من كل صنف ومع ذلك 1600 صاع من بر وشعير بالصاع القسنطيني بعمالات الجزائر[5].

- بعض الجداول التي تناولتها جريدة المبشر توضح سعر البر والشعير في عمالات الجزائر

**الجدول رقم(05)**[6]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **10** | 20 | الجزائر | 7 | 17 | سور الغزلان | – | – | عنابة | 8 | 10 | تلمسان |
| **6** | 14 | المدية | 6 | 14 | قسنطينة | 5 | 13 | وهران | 10 | 16 | تنس |
| **6** | 13 | مليانة | 8 | 16 | سطيف | 6 | 13 | مستغانم | 8 | 23 | شرشال |
| **5** | 13 | الأصنام | – | – | باتنة | 6 | 17 | معسكر | 9 | 19 | قالمة |

[1] المصدر السابق، العدد 27، ص 2.
[2] المصدر السابق، العدد 30 ، ص 2.
[3] المصدر السابق، العدد 51،15 أكتوبر 1849 ، ص 4.
[4] المصدر السابق، العدد 64، ص 4.
[5] المصدر السابق، العدد 78، ص 6.
[6] المصدر السابق، العدد 40، 30 أفريل 1849 ، ص 4.

الجدول رقم(**06**)[1]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **10** | 20 | الجزائر | 10 | 66 | سور الغزلان | 8 | 16 | عنابة | 5 | 12 | تلمسان |
| **6** | 16 | المدية | 6 | 14 | قسنطينة | 6 | 18 | وهران | 8 | 18 | تنس |
| **5** | 13 | مليانة | 8 | 16 | سطيف | 10 | 24 | مستغانم | 7 | 23 | شرشال |
| **5** | 15 | الأصنام | 8 | 16 | باتنة | 9 | 15 | معسكر | 7 | 14 | قالمة |

الجدول رقم(**07**)[2]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **7** | 16 | الجزائر | 12 | 22 | بليدة | 10 | 20 | قسنطينة | 5 | 17 | وهران |
| **6** | 15 | المدية | 6 | 22 | شرشال | 6 | 17 | عنابة | 17 | 24 | مستغانم |
| **7** | 16 | مليانة | 7 | 14 | تنس | 7 | 16 | سكيكدة | 5 | 13 | تلمسان |
| **7** | 18 | الأصنام | 7 | 18 | تدلس | 8 | 15 | سطيف | 7 | 16 | معسكر |

الجدول رقم(**08**)[3]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **7** | 18 | الجزائر | 11 | 20 | بليدة | 4 | 10 | قسنطينة | 8 | 20 | وهران |
| **9** | 20 | المدية | 13 | 22 | شرشال | 13 | 13 | عنابة | 7 | 17 | مستغانم |
| **9** | 19 | مليانة | 8 | 14 | تنس | 7 | 10 | سكيكدة | 6 | 16 | تلمسان |
| **9** | 18 | الأصنام | 7 | 11 | تدلس | 4 | 7 | سطيف | 9 | 20 | معسكر |

الجدول رقم(**09**)[4]:

[1] المصدر السابق، العدد 44 ،30 جوان 1849 ، ص 4 .

[2] المصدر السابق، العدد 46،30 جويلية 1849، ص 4.

[3] المصدر السابق، العدد 56، ص 4.

[4] المصدر السابق، العدد 59، ص 4.

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **7** | 18 | الجزائر | 12 | 22 | بليدة | 4 | 10 | قسنطينة | 8 | 16 | وهران |
| **9** | 18 | المدية | 13 | 22 | شرشال | 6 | 14 | عنابة | 7 | 17 | مستغانم |
| **9** | 21 | مليانة | 8 | 14 | تنس | 10 | 15 | سكيكدة | 6 | 20 | تلمسان |
| **10** | 20 | الأصنام | 7 | 11 | تدلس | 3 | 9 | سطيف | 12 | 24 | معسكر |

الجدول رقم(**10**)[1]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **7** | 17 | الجزائر | 12 | 22 | بليدة | 10 | 20 | قسنطينة | 9 | 25 | وهران |
| **10** | 18 | المدية | 14 | 22 | شرشال | 7 | 13 | عنابة | 11 | 23 | مستغانم |
| **9** | 21 | مليانة | 12 | 22 | تنس | 10 | 20 | سكيكدة | 9 | 20 | تلمسان |
| **15** | 20 | الأصنام | 8 | 11 | تدلس | 4 | 8 | سطيف | 14 | 29 | معسكر |

الجدول رقم(**11**)[2]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **7** | 17 | الجزائر | – | – | بليدة | 10 | 13 | قسنطينة | 9 | 20 | وهران |
| **10** | 18 | المدية | 14 | 22 | شرشال | 7 | 13 | عنابة | 10 | – | مستغانم |
| **9** | 22 | مليانة | 12 | 22 | تنس | 10 | 20 | سكيكدة | 13 | 22 | تلمسان |
| **15** | 25 | الأصنام | 8 | 18 | تدلس | 4 | 8 | سطيف | – | – | معسكر |

الجدول رقم(**12**)[3]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

[1] المصدر السابق، العدد 62،30 مارس 1850، ص 4.

[2] المصدر السابق، العدد 68، ص 6.

[3] المصدر السابق، العدد 76، ص 6.

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **9** | 13 | الجزائر | 9 | 14 | بليدة | 4 | 8 | قسنطينة | 10 | 25 | وهران |
| **8** | 15 | المدية | 14 | 22 | شرشال | 6 | 12 | عنابة | 11 | 18 | مستغانم |
| **15** | 20 | مليانة | 12 | 22 | تنس | 6 | 12 | سكيكدة | 16 | 27 | تلمسان |
| **14** | 25 | الأصنام | 8 | 18 | تدلس | 4 | 10 | سطيف | 11 | 26 | معسكر |

**الجدول رقم(13)**[1]:

| شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق | شعير | بر | أسواق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **11** | 91 | وهران | – | – | القالة | 6 | 10 | التدلس | 8 | 15 | الجزائر |
| **12** | 25 | بلعباس | 5 | 10 | بسكرة | 7 | 9 | ثنية الحد | 11 | 16 | البليدة |
| **9** | 17 | مستغانم | – | – | قالمة | 8 | 15 | بوغار | 8 | 18 | المدية |
| **17** | 25 | معسكر | – | – | بجاية | 12 | 17 | شرشال | 14 | 20 | مليانة |
| **11** | 20 | تلمسان | 3 | 8 | سطيف | 3 | 10 | قسنطينة | 13 | 25 | الأصنام |
| – | – | جامع | 5 | 8 | سكيكدة | – | – | عنابة | 07 | 14 | صور الغزلان |
| – | – | سعيدة | 3 | 9 | جيجل | 6 | 11 | باتنة | 9 | 18 | تنس |

**جـ-تجارة الزيت:** قلت تجارة الزيت في بلاد القبائل وذلك بسبب حرب دمت منذ سنتين مما أدى بامتناع معاملة البيع والشراء بينهم وأهملوا تجارة الزيت وعمارة الزيتون وتعدى الحال إلى الإهمال والإبطال، حتى لم يحصل لهم كفاء أنفسهم، ففي زمان الترك كانوا مهتمين بتجارة الزيت ويبيعون الزيت لترك في ذلك الوقت 20فرنك مقدارا يشتريه الفرنسيين الآن بـ60 فرنك أو أكثر، لكن زال الكساد ورجع أهل الجبال إلى الاشتغال بالتجارة وأصبحت معاملاتهم تزيد شيئا فشيا، وتعم النعم لأن الزيت بضاعة يسهل بيعها ولأن محصولات أشجار الزيتون في العمالات الجنوبية من مملكة فرنسا لا تكف أهلها فيلزم عليهم جلبها من البلاد الغربية ولأجل ذلك سيزيد بيع وشراء الزيت في ثغر الجزائر وتدلس وبجاية وبالحقيقة في مدة 3أشهر بلغت عدة أحمال الواردة للبلاد 120حملا والعجب أنه رغم الكثرة لا ينقص ثمن الزيت بل يغلى فوق المعتاد، وكذلك النصح باستعمال المعاصر من النوع الفرنسي والدولة ستكون في مساعدتهم إذ أرادوا بناء معاصر ومع التخلي عن استعمال السماسير في بيع الزيت لأن أجر السمسار على البائع ينقص من ثمن بضاعته شيئا كثيرا، وليدخلوا

[1] المصدر السابق، العدد 79،15 ديسمبر 1850، ص 6.

الأسواق ويبيعوا للتجار دون وساطة[1] ، كما ذكر في أعداد الجريدة أن الزيت قل ورودها من القبائل في الأسواق هذه الأيام وذلك بسبب الخيانة والغش في بيعها وشرائها مما أدى بالدولة الفرنسية اتخاذ بعض الإجراءات للقضاء على هذه الظاهرة ومعاقبة الخائنين في الكيل والميزان[2]، كما وردت العديد من القوافل التجارية التي تحمل الزيت من بلاد القبائل على الجزائر بحيث دخل الجزائر منها45625 ليطرة والثمن المعلوم لكل ليطرة 85سنتيم يعني 17 صولدى ومن هذا يتبين ثمن الكل 365622 فرنك وهذا دليل حصول الفوائد الكثيرة لأهل البلاد بتجارة الزيت والآن يحتمل دخول زيت العمالات الجزائرية إلى مراسي فرنسا دون قمرق[3]، وكذلك دخول سوق التدلس120 آلأف ليطرة من الزيت كما دخل سوق بجاية سبعمائة ألف لتر وسوق الجزائر ثلاثمائة ألف ولما أبيع الكل بسعر تسعة عشر صولدي لليطرة حيث حصل لأهل البلاد في ذلك كسب تسعمائة ألف فرنك وبسبب سقوط المطر أفسد الطريق بين القبائل والجزائر[4].

**د–تجارة الصيد:** إصدار رئيس الدولة الفرنسية قانون في شأن امتناع الصيد ببعض الأحيان بفرنسا وكان ذلك في22نوفمبر1850، ومنه أصدر بريفي الجزائر قرار لمنع الصيد ويشمل 4 فصول وهي:

- الفصل الأول: سيمنع الصيد بعمالة الجزائر منذ اليوم 23 ربيع الثاني إلى أن يصدر المر ثانيا في تسريحه وفي تلك المدة يمنع الصيد في كل وقت ومن خالف هذا ألأمر فتلزمه عقوبة من 50 فرنك إلى 200 فرنك وفي بعض الأحيان يسجن.

- الفصل الثاني: قد يحرم بيع الصيد وحمله في مدة المنع المذكور ومن خالف ذلك تلزمه العقوبة مع قبض الصيد الذي بيده ويعطى لأصحاب الاسبيتالات ونحوها.

- الفصل الثالث: إذا كان أحد من خالف هذا الأمر صبيا أو خديما مسترقا أو عبيدا فالخطية على وليه من أب أو عم أو خال أو وكيل.

- الفصل الرابع: إن الخلاف الواقع في هذا الأمر يحققه الميرِ أو خليفته أو صاحب البوليسية أو الجندارمية أو شانبيطات يعني حراس حوم الفحص بالكتائب ثم إن مجلس الشرع يبرم الحكم على المخالفين

---

[1] المصدر السابق، العدد 40، ص 1-2.

[2] المصدر السابق، العدد 43، 15 جوان 1849، ص 1.

[3] المصدر السابق، العدد 83، ص 2.

[4] المصدر السابق، العدد 86، ص 5.

حسبما هو مقرر بكتائب من ذكر وسيعم هذا الأمر بعمالات قسنطينة، وهران مستقبلا، فلو أن الميادين يداومون على صيدهم طوال السنة وأوان التبويض والولادة لاشك تندثر أصناف الصيد بالكل[1].

وقد صدر أمر من الدولة في 20 جانفي 1853 على شأن منع الصيادة بجميع الأراضي التي ليس لها حائط يحفظها سواء كانت محروثة أم لا ومن خالف هذا الأمر يحكم عليه[2]، ويمنع عليه وضع الصيد في الاسواق ولابيبعه ولا يشتريه احد وكل من حمل الصيد ووجده بيده يمسك ويقسم على الاسبيتالات حسب ما أمر الشرع[3].

**هـ—تجارة المعادن:** أذن وزير الحرب في هذه الأيام لطائفتين من التجار والمهندسين الفرنسيين بالبحث عن معادن النحاس والرصاص الذي يحتمل وجدهما بناحية وادي حيدوسة بثنية ريغة شمال مليانة وشرقها، كما أذن رئيسالدولة الفرنسية لبعض التجار ببناء فبريكات لتذويب الحديد والنحاس والرصاص بعمالات الجزائر، وكذلك فابريكتين بعناية إحداهما لإصلاح معدن الحديد والأخرى للرصاص ونصح الأهالي بالاشتغال بخدمة المعادن من أجل تحقيق الربح والفوائد كما هو مشهود ببلاد الافرنج الشمالية إنجلترا وفرنسا والسويد.

والإشارة إلى أن معادن الذهب والفضة أقل ثروة من معادن الحديد والنحاس والرصاص لأن الذهب والفضة لا يستعملان إلا في السكة والممنوع فلذلك لا ينتفع بهما إلا قليل، وأن نصف كيلوغرام حديد الذي ثمنه 5 صولدى أو أقل حين تضع منه الآلات الدقيقة كالإبرة والزنجير السوائع يحصل منه ثمن الألف وخمسمائة فرنك إلى الألفين فبهذه الكيفية يزيد ثمن الحديد على ثمن الذهب والآن ببعض الأحيان يستعملوا الحديد بدلا من الكراسته والحجر في البناء فبذلك تزداد خدمة المعادن[4].

**و—تجارة المواشي والخيل:** تناولت جريدة المبشر في أعدادها جملة من التجارات ومنها تجارة الحيوانات كالمواشي والخيل والتي تعتبر جزءا مهما في النشاط الاقتصادي بحيث تواجه العديد من التحديات كتقلبات

[1] المصدر السابق، العدد 84،15 مارس 1851، ص 1-2.
[2] المصدر السابق، العدد 130، 30 جنار 1853، ص 2.
[3] المصدر السابق، العدد 154،1 فيفري 1854، ص 3.
[4] المصدر السابق، العدد 16، ص 1-2.

الأسعار والأمراض التي تصيب الحيوانات والنقل والرعاية وغيرها، حيث جاء في أحد الجريدة أن: أسواق عمالة قسنطينة عامرة بكثرة البقر والخيل وبيعها بأرخص الثمن[1].

وكذلك عمارة وامتلاء سوق قالمة بالمواشي حتى قيل أنه لم يروا مثله سابقا في العمارة أبدا وكان يوم السوق الماضي ما يزيد على الألفين رأس من البقر وألف غنم ما عدى كثرة الخيل والبغال وأن بعض التجار يريدون القدوم إليه لشراء المواشي لما فيه من الفائدة والربح[2]، وفي سنة 1849م زاد البيع والشراء كثيرا بسوق قالمة وأكثر من السنة الماضية والتجار ترد إليها من كل ناحية حتى من تونس والجزائر وتباع فيه أضاف الحبوب والمواشي من كل جنس وتجار الجزائر يشترون منه الكثير من المواشي لبخس ثمنها[3]، وكذلك أسواق عمالة قسنطينة في غاية العمارة ودخول الكثير من التجار من إيالة تونس بالبقر وفي شهر فيفري من سنة 1850م وصلت 1450 رأس من البقر بحيث أبيع الكل ما يزيد عن ثمانيين ألف فرنك وعلى حسب ذلك يساوي الرأس 56 فرنك وقدوم بعض تجار الجزائر إلى قالمة لشراء البقر[4]، كما ذكر أيضا أن أسواق مليانة في غاية العمارة وقد ورد إليها من النواحي الغربية الكثير من الخيل والمواشي وبيعها بأقل الثمن[5]، وأيضا تشير بعض الإحصائيات إلى أن سوق قالمة لسنة 1850م كثر بيع البقر كثيرا ودخول منه في شهر أكتوبر حوالي1291 رأس أبيع من ذلك 1051 بثمن 47010 فرنك يعني سعره نحو 40 فرنك لكل رأس ثمار ورد إليها 1900غنم أبيع من ذلك 831رأس بسعر6858 كما دخل أسواقها أيضا 350 جواد للبيع أبيع من ذلك118 بسعر 9315 فرنك ومبلغ جميع ما ذكرناه 63183فرنك[6] وأيضا من نفس السنة دخل أسواق قالمة ما يفوق على 2000 مواشي وأبيع منها 7000 ومبلغ ثمنها336000فرنك[7].

**خامسا: صادرات وواردات الجزائر مع (فرنسا وتونس والمغرب):**

إن دخول البضائع من محصولات الجزائر إلى فرنسا دون قمرق بقصد فائدة العباد وخيرهم وقد كان البايلك يتدبر فيما يزيد خير الرعايا وصلاحها ورتب تأويلا نافعا في شان قبول السلع الأجنبية من البلاد

[1] المصدر السابق، العدد 23، ص 3.
[2] المصدر السابق، العدد 26، 30 سبتمبر 1848، ص 4.
[3] المصدر السابق، العدد 42، ص 4.
[4] المصدر السابق، العدد 62، ص 4.
[5] المصدر السابق، العدد 68، ص 3.
[6] المصدر السابق، العدد 77، ص 4.
[7] المصدر السابق، العدد 82، ص 6.

التونسية والمغربية ودخولها إلى أرض الجزائر بشروط معينة، كما أمر بإنشاء بيروات الديوانة لإتخاذ القمرق بمواضع المجاورة لحدود العمالات الجزائرية وأن يمنعوا السلع من غير صنف التونسي والمغربي، وأمر بإسقاط النصف من عدد القمرق السابق ومن الأهم الشروط الصادرة بأمر سعادة السلطان هي كالآتي:

- الشرط الأول: إرتفع المنع الذي كان سابق في دخول السلع الأجنبية من أصل عمل إيالة تونس والمغرب بطريق البرغيران البضائع الخارجة من أصل ماذكر لازالت ممنوعة.
- الشرط الثاني: أن جميع البضائع الواردة من تونس والمغرب يستحق أن تحمل إلى أحد المواضع المعينة داخل حدود إيالة الجزائر، من جهة حدود الشرق بطريق سوق أهراس وقالمة مع تبسة وعين البيضة وبسكرة وأما من جهة حدود الغرب فمجازها على السيدة مغنية أو تلمسان أو ندرومة إذا كان بها رباط فرنساوي، ويلزم أيضا أن البضائع من صناعة العمالة الجزائرية الخارجة الى تونس والمغرب تجوز بإحدى هذه الأماكن المذكورة.
- الشرط الثالث: ستكون رباطات لديوانات القمرق بثغور حدود إيالة الجزائرية أما بناحية الشرق يبلغ حكم رباطها من الحدود إلى عنابة وقالمة وقسنطينة وعين البيضة وبسكرة، ومن ناحية الغرب تبلغ حدودها من رسقون وتلمسان والضاية[1].
- الشرط الرابع: لايمكن دخول أو خروج شيء من البضائع إلا بضائع محصولات الجزائر فيما بين سعيدة إلى حدود الغرب وما بين بسكرة إلى حدود إيالة تونس.
- الشرط الخامس: أن جميع أطراف الحدود الشرقية والغربية والقبلية الخالية من رباطات الديوانة تكون تحت نظر بعض ولات العرب الذين يختارهم جنرالات العمالة.
- الشرط السادس: قد أسقط البايلك النصف من القمرق الذي كان يدفع على سلع المحصولات تونس والمغرب سابقا وقد تم ذكر قدر القمرق الواجب على كل كيلوغرام من جميع السلع المذكورة منها[2]:

[1] المصدر السابق، العدد 145،15 سبتمبر1853، ص 1.

[2] المصدر نفسه، العدد 145، ص1- 2.

**جدول رقم (14)**: السلع المستوردة من تونس والمغرب إلى الجزائر.

| السلع المستوردة | السعر |
|---|---|
| **– الشيشة التونسية.** | – خمسة فرنك واثنين سنتيم ونصف على كل كيلوغرام. |
| **– برنوص الصوف.** | – الذي لايتجاوز سعر أقمشته عشرة فرنك للمتر. |
| **– الحايك المعجب بالحرير والصوف من القماش.** | – الذي لايزيد ثمنه على عشرة فرنك للمتر ولكل كيلوغرام منه ثلاثة فرنك وخمسة وسبعين سنتيم. |
| **– الأقمشة الملونة بإختلاط الصوف والحرير.** | – فعلى كل كيلوغرام اربعة عشر فرنك وعشرين سنتيم. |
| **– الجلد المدبوغ.** | – فعلى كل مائة كيلوغرام خمسة وعشرين فرنك. |
| **– الصوف المجزوزة.** | – فعلى كل مائة كيلوغرام ثمانية عشر فرنك. |

– كما تم استخراج ديوان القمرق دفاتر تتضمن مقدار السلع الصادرة من الجزائر إلى مراسي فرنسا خلال التسعة أشهر الأولى[1] من سنة 1853 وهي كالآتي:

**الجدول رقم (15)**: السلع الصادرة من الجزائر إلى فرنسا.

| السلع الصادرة من الجزائر إلى فرنسا | مقدار السلع الصادرة |
|---|---|
| **– الخيل**<br>**– البقر**<br>**– الغنم**<br>**– العلف** | – سبعة وستين.<br>– ستمائة وخمسة وأربعين.<br>– اثنان وثلاثين ألف ومائة رأس من الغنم.<br>– ستمائة وثلاثة وتسعين ألف. |
| **– الجلد الغير دبيغة**<br>**– الصوف.** | – مليون وثلاثمائة وسبعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وثلاثين كيلوغرام.<br>– أربعة ملايين ومائة ألف وسبعمائة وخمسة عشر كيلوغرام. |
| **– الشمع الغير مصبوغ.** | – اثنين وسبعين الف وستمائة وثمانين كيلوغرام. |
| **– العظم وحوافر الدواب والقرون.** | – مليون وستمائة وثمانية وثمانين ألف ومائة وثلاثين كيلوغرام. |
| **– البر.**<br>**– الشعير.** | – مائة وسبعين ألف وسبعمائة وخمسة هكتيليطر.<br>– مائة وسبعة واربعين الف واربعمائة واربعة عشر هكتيليطر |

[1] المصدر السابق، العدد 151، 15 ديسمبر 1853 ، ص 1-2.

| | |
|---|---|
| **- الحبوب الجافة** | - أقل مليونين كيلوغرام. |
| **- الدخان.** | - ثلاثة وتسعين ألف وثلاثون كيلوغرام. |
| **- زيت الزيتون.** | - مليون وستمائة وخمسون ألف وثمانمائة وسبعة كيلوغرام. |

أعد البايلك بباريس محلا لوضع محصولات إقليم الجزائر الخاصة وساير أرزاقها مما ينتج بها، حتى أن كل من أراد التطلع على ذالك من أهل فرنسا يتقدم إلى المحل يشاهد كما يشاء، ولما ظهر لسعادة الوزير الأعظم ضيق ذلك المحل صدر أمر منه يتضمن تحويله إلى موضع مختص في قاعدة ملك فرنسا بباريس حتى يمكن لجميع النظر والتأمل في المحصولات المذكورة، كما اجتهد في تحريض أهل العمالات الجزائرية من المسلمين والنصارى على بعث ما ينتج على أيديهم منة كل جنس شيء قليل، وأن مراد البايلك من هذا الأمر تحقيق الخير لأهل هذه البلاد[1].

وبتارخ 17 اوت 1854 صدر من المجلس الكبير المكلف بتسيير أمور القمرق الإذن بإدخال البضائع برا وبحرا إلى بلد جامع الغزوات من عمالة وهران، وبلد القل من عمالة قسنطينة بشرط دفع حقوق القمرق المقررة، كما حذر البايلك من إنزال البضائع من شغل النصارى بالسواحل التونسية والمغربية خفية عنه، ويجب ترك هذه العادة وانقطاعها وإلا يمنع إدخال البضائع إلى البلدين المشار إليهما[2].

وكذلك بتاريخ 1 سبتمبر 1854 صدر أمر من سعادة وزير خزانة الدولة يتضمن إنشاء بيرو قمرق بقسنطينة منذ شهر نوفمبر هذه السنة، ويكون تحت نظره البضائع المجلوبة من العمالة التونسية والبضائع الفرنسية والجزائرية التي يريد التجار بعثها إلى البلاد الأجنبية، وهذا البيرو يكون تحت نظر بيرو القمرق ببسكرة وتبسة وعين البيضة وسوق أهراس وقالمة [3].

**6-التشريعات الفرنسية في شأن المعاملات التجارية بين عمالات الجزائر وفرنسا:**

صدور أمر من وزير الحرب في شهر جانفي 1851 وذلك في شأن المعاملات التجارية بين عمالات الجزائر وفرنسا وسيكون العمل به هذه السنة من شهر مارس وتضمن عدة فصول ألا وهي:

[1] المصدر السابق، العدد 153، 15 جانفي 1854، ص 1-2.

[2] المصدر السابق، العدد 168، ص 2.

[3] المصدر السابق، العدد 170،30 سبتمبر 1854، ص 1.

الفصل الأول: إن جميع منتوجات إقليم الجزائر يحتمل دخولها إلى مراسي فرنسة دون قمرق إذا تحقق أصل إنتاجها بهذا الإقليم من ذلك أصناف المواشي البانبو أي القصب الهندي وأنواع الخشب المستعمل منها أثاث البيت والحبوب والشمع الأصفر والأحمر والمرجان المصطاد من بحر الجزائر دون خدمة وقرن الوحش والقطن غير مخدوم والنحاس الصافي والمختلط بغيره من المعادن بعد التذويب الأول وأسنان الفيل وأذن المواشي وقشور الشجر المتخذ لدبغ الجلد والمتخذ للدواء والحديد المذكر وأنواع الخصب وأنواع الفواكه الطرية واليابسة وأنواع الصيد والطيور المربية للأكل وحبوب الزراعة والحبوب المتخذ منها الزيت وشحم البقر والغنم والزجاج المكسور من كل لون والأعشاب النافعة للأدوية وجميع الزيت المتخذ من الزيتون وحب القرمز والصوف دون غزل والخضرة الطرية واليابسة والعسل وأصناف المعادن والبطاطا الحلوة والملح بأنواعه والجلد دون خدمة والسمك الطري والمرقد والمدخن المصطاد من بحر الجزائر والزعفران والعلق وملح البحر والملح الأراضي غير أصناف الملح يؤدي عليه القمرق كما هي العادة بفرنسا والحلفة غير مصنوعة وورق الدخان لفابريكة الدولة وصابون الأرض الطيني وبيض دود القز وحريره والكبريت غير مصفى[1].

أما الفصل الثاني: ستدخل بمراسي فرنسا جميع البضائع المستعملة بإقليم الجزائر كما سيذكر مفصلا دون قمرق منها الأسلحة الجديدة كجوهر دار ونحوه وحزوم الصوف وحبال الحلفة وخيط الصبارة والتناشف الجزائرية من قطن وصوف وحرير مطرز بالذهب وعطر الياسمين وعطر عشبة العطر وغير ذلك من التقطيرات والبرامل الكبار والحايك والبرانس بالصوف أو مختلطين بالحرير وجميع الحلي المصبوغ بإقليم الجزائر و الحصائر وجميع المنبوتات والمنتوجات والمعادن المستعملة عند علماء العوم الطبيعية والقفف المصنوعة بخيط الصبارة أو بالصوف أو باقشرة الشجر ودوايات الدخان من عود منحسة والسروج وجميع ما تشتمل عليه صناعة السروجين من آلات الخيل والزرابي المختلطة بالصوف والحلفة والزرابي الضيقة من الصوف الغليظة والظفيرة وجميع ما يشتمل عليه من صناعة الحصائر والقفف وغير ذلك[2].

أما الفصل الثالث: فإن البضائع الأجنبية الداخلة بمراسي إقليم الجزائر ستدفع القمرق كما بديوانات مراسي فرانسة التي تلد البحر الصغير ما عدى البضائع المقررة هنا مفصلة أما البضائع التي لم يكن لها قمرق هي التي لم يكن لها قمرق هي التي تستحقها الناس للبناء في القرى كالبلاط وقطران الأرض الصافي أو المختلط بالتراب والحطب للحرق والحطب المعد للبناء والزلائج، وفحم الحجر والفحم المعلوم والجير والقصدير والحديد

[1] المصدر السابق، العدد 82، ص 1-2.

[2] المصدر نفسه، العدد 82، ص نفس الصفحة.

بعد تذويبه الأول والحديد المذكر وحجر البناء ونقلة الشجرة والتراب المسمى بوزولان والتوتية المعدنية دون خدمة قضبانها وأوراقها ثم البضائع الأجنبية المتزايدة منها المنتوجات والمنبوتات التي يحتمل دخولها بإقليم الجزائر دون قمرق منها جميع أصناف حبوب الزراعات والعلال والخضروات والفواكه ونقلة الشجر وخيل النزو والرمكات والأثوار وبقرات الحليب وفجول الضان والخنازيرومن البضائع التي يؤدي القمرق عليها بفرانسة ويحتمل دخولها في هذا الإقليم بأداء نصف العمل فقط منها الذكير والحديد بعد تذويبه الأول دون مذكر وبارات الحديد أي أطراف طوال وأوراق الحيلة والنحاس بعد تذويبه الأول صافي أو مختلط بالتوتية[1].

## المبحث الرابع: العوامل المؤثرة على النشاط الاقتصادي:

### 1-العوامل الطبيعية:

**أ المناخ**: يعتبر المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة بشكل كبير على النشاط الاقتصادي كزراعة والتجارة والصناعة كما يؤدي تغييرات في الإنتاج الزراعي وتذبذب في الأسعار، كما ورد في أعداد جريدة المبشر أن الأراضي يبست في عمالة قسنطينة بسبب قلة المطر لذلك ضعفت الصابة[2] ، وأيضا قلة سقوط المطر مما جعل الأهالي ينتظرون سقوطها للبدأ في الحراثة ويظهر ذلك في قول: جميع أعراش عمالة وهران تنتظر نزول المطر للشروع في الحراثة[3] وأيضا تعرض نواحي الدلس وجبالها سنة 1848م إلى خسارة بسبب كثرة نزول المطر والثلج الذي حل بها وذلك ما يزيد على 100 دار حملتها الأودية بأثاثها وعدة بنائها وكذلك الشجر المثمر والحيوانات شيء لا ينحصر عدده وانقطاع البيع والشراء في الأسواق وعجزت الناس عن المسير في الطرق إلى أن صار الموجود مفقود لكن الدولة الفرنسية أنعمت على كل من حمل له ضرر، وكذلك اشتداد البرد الكالح بعمالة قسنطينة وفي مرتفعات بلادها وحصل ضرر لبعض الأعراش بموت أغلب مواشيهم كبني عامر جيرة سطيف وانقطعت الطرق لحفير الأرض من سيل الماء والثلج حتى قيل تعجبوا كبراء السن في عظيم هذه السنة حيث لم يشاهدوا مثلها ومنه فمن واجب الغني إغاثة الفقير في هذه الشدة ومساعدة الدولة للأهالي ومعاونتهم بالبر للفلاحة ورده عند حصول الصابة[4]، كما إزدادت شدة سقوط المطر بنواحي تلمسان إلى أن قطعت الطرق والقنطرة التي كانت بين سبدو وتلمسان وهدمها وادي التافنة أخر مرة لحمله[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص 2- 3.

[2] المصدر السابق، العدد 1، 15 سبتمبر 1847، ص 3.

[3] المصدر السابق، العدد 4، ص 3.

[4] المصدر السابق، العدد 11، ص 2-3.

[5] المصدر السابق، العدد 5، ص 4.

وكذلك خاب ظن نواحي مليانة في البر والشعير خصوصا وطن بني زقزق وذلك لما أصابهم من يبس للأراضي وصب الحجر من السماء[1]، وفي سنة 1849م اشتكى غالب أعراش عمالة الجزائر بعدم الصابة وبسبب الحر ودوامه لأكثر من 14 شهر مع ظهور بعض الأمراض في الساحل.

كما تسببت الأمطار والرياح الغريزة في عمالة الجزائر إلى تكسير المراكب بشاطئ البحر وقد حدث حمل لأودية مما أدى إلى إتلاف قنطرتين وبعض السدود كما وقع هدم في الطريق[2]، وأيضا عانت بعض الأعراش من القحط كما حدث بعمالة وهران سنة 1850م وحدثت المصيبة التي كان الناس يخشونها وهو عدم نزول المطر3 سنين مما أدى بالدولة الفرنسية تقديم المساعدة وتوزيع الحبوب وتسليفهم[3]، وفي سنة 1851م حصل لعمالة قسنطينة ضرر واشتداد المطر وكثر الثلج مما انقطع المجاز بين الأسواق وتعطل البناء وفي بعض النواحي فسدت الطرق وتخربت[4].

**ب–الجراد**: تسبب الجراد بأضرار كبيرة ووخيمة للمحاصيل الزراعية بعمالات الإقليم الجزائري، بحيث ذكر في أعداد الجريدة: بأن الجراد لا زال يفسد في الأرض بعمالة قسنطينة خصوصا ناحية قبيلة بوطالب إلى قسنطينة وناحية الشمال من وادي القصب إلى العلمة ونظرا لمحاربته وهو صغير نجح الناس في القضاء عليه حيث هلك منه ما يزيد على الثلاثمائة قنطار[5]، وكذلك ظهور الجراد بنواحي ثنية الحد وأكل الزرع الذي أصابه اليبس ولا زال كل الأعراش مشتغلين بقتله ما دام بلا أجنحة قبل طيرانه واستعمال الطريقة في قتله عن طريق فرش حايك على الأرض وإمساك اثنين من طرفه يعني من جهة قائما كالحائط والناس والصبيان يصلحوه بمصالح الشطبة ويسوقوه داخل الحايك ولما يمتلئ يعصرونه كما يعصر وقت الغسل إلى أن يموت ما بداخله ويطرحوه في الأرض ثم يكررون هكذا إلى أن يتخلصوا منه وتكون موته بسرعة[6]، وأيضا ظهر الجراد بناحية ورسنيس وشروع الأهالي في قتله إلا أنه ظهر نوع من الطيور ويسمى بغريب صارة أسود اللون ساعدهم في القضاء عليه حيث ينزل هذا الطير على جند من الجراد ويأكل منه الكثير والدليل على ذلك شهادة أحد الفلاحين من ورسنيس بقوله:"إن الجراد داخل زايرا حرثتي وقتلت منه مقدار صاعين والطير المذكور أكل منه

1 المصدر السابق، العدد 45، ص 2.

2 المصدر السابق، العدد 79، ص 3.

3 المصدر السابق، العدد 80،31 ديسمبر 1850، ص 2.

4 المصدر السابق، العدد 83، ص 3 .

5 المصدر السابق، العدد 17،15 ماي 1848، ص 3.

6 المصدر السابق، العدد 44، ص 3.

أربعة أصواع فالحمد لله الذي أنعم علي بنصرة هذا الطير وحفظ الله حراثتي[1]"، كما حصلت خسارة عظيمة من الجراد في نواحي القبلة بثنية الحد وذلك بسبب تراخيهم عن قتله[2].

## 2–العوامل الصحية والاجتماعية:

**أ–الوباء:** دخول الجدري إلى عمالات الجزائر سنة 1847م، وهو علة شديدة لا زال ضررها يصيب الجنس الإنساني ويوجعه ويموت منها ناس كثيرة في كل سنة ولا ينجي من شرها الشاب ولا الكهل ولا الصبي في بطن أمه وأسباب الخلاص منها فصد الجدري العام أو الجدري البقري، ويتعرض صاحبه إلى كف البصر وتصميم السمع وغيره وصاحب الدواء المخترع هو الطبيب الإنجليزي خبر وهو الآن مشهور بسبب اختراعه[3]، كما أصيبت قبيلة ثنية الحد به مما أدى باتفاق أعيان البلد على رأي واحد وهو جمع أولادهم وإعطائهم للأطباء الفرنسيين لمعالجتهم واستعمال الفصد عليهم[4]، وفي سنة 1848م اشتد بلاء الحبري على نواحي ميزاب خصوصا بغرداية فكل يوم يصوت ما يزيد عن 20 شخص من أمله[5]، وفي سنة 1849م ضعف الوباء بعمالة الجزائر وأصبح عدد الموتى قليل وأما بوهران قد عاد اشتداد ضرره بعد خفته وأما بشرشال مات بعض الناس منهم أغاز تيمة السيد محمد السعيد الغبريني[6]، وأما بالنواحي الأخرى فتم غلق كل الأماكن المخصصة لاختبار المرض بالجزائر ونقصه في وهران وقسنطينة وذلك بسبب دخول الشتاء[7]، كما تأخرت عمارة سوق عنابة بسبب انتشار الوباء الذي حدث بحدود إيالة تونس وسيعود لعمارته حينما يخف الوباء[8]، وكذلك تعطل البيع والشراء في هذه الفترة بين سكيكدة والقل لخوف أهل القل من أناس سكيكدة ليجلبوا الوباء إلى بلادهم ثم فيما بعد عاد وإلى معاملاتهم كالعادة[9]، وفي سنة 1850م اشتد الوباء في هذه السنة بمستغانم حيث قيل

1 المصدر السابق، العدد 68، ص 3.
2 المصدر السابق، العدد 46، ص 2 .
3 المصدر السابق، العدد 9،15 جانفي 1848، ص 3.
4 المصدر السابق، العدد 21، ص 3.
5 المصدر السابق، العدد 38 ، ص 2.
6 المصدر السابق، العدد 53، صر 2.
7 المصدر السابق، العدد 54، ص 2.
8 المصدر السابق، العدد 72، ص 4.
9 المصدر السابق، العدد 76، ص 4.

موت166مسلم من وطن أغا بني مسلم وبوطن أولاد الرياح 45 وأولاد صبور45 وبأوطان بني وراغ 28 شخص[1]، بالإضافة إلى ظهور بعض الأمراض أسفل الساحل بالجزائر[2].

**ب–السرقة وقطاع الطرق:** تعرض التجار والخطار بإقليم الجزائر إلى النهب والسلب والسرقة من قبل بعض اللصوص بحيث ذكر في أعداد الجريدة تعرض الحرازلية بنحية قرارة لقافلة من بني ميزاب فيها نحو25 تاجر ومعها مائة ألف فرنك سلعة فأخذوها اللصوص نهبا[3] وأيضا تعرض 26 رجلا من قبة سيدي غابد في بلاد النمامشة إلى السرقة حيث كانوا يسوقون خمسة آلاف غنم إلى نواحي بونة ليبيعونها هناك فتم الهجوم عليهم من قبل قطاع الطرق وسرقت غنمهم مما أدى بتدخل المشيخة لإصلاح الأمر ورد الغنم إلى أصحابها[4]، كما تكاثرت السرقة بالأصنام خصوصا أولاد يونس وذلك لاختفاء اللصوص تحت الليل مع طولها والمطر بها ولهذا يجب على الحكام الحرص أكثر في هذه الأوان وإعلام الأعراش بذلك للحيطة[5].

وأيضا تعرضت بعض الخطار بين بسكرة وباتنة إلى هجوم من طرف اللصوص[6]، وللقضاء على قطاع الطرق جعل حرس في جميع الطرق التي يخشاها الغادي والبادي في عمالة الجزائر، كما رتبوا سابقا بطرق سور الغزلان والوقوف الآن على طريق ثنية بني عائشة من أجل اللصوص وقطاع الطرق الذين يستولون على الأموال والذخائر والقوافل[7].

**ج–حرق الخصب (الزرع):** تناولت جريدة المبشر أن حرق الخصب انتشر كثيرا من قبل أهالي الإقليم الجزائري من أجل تطييب الأرض ولكن في بعض الأحيان كمشي النيران وتحرق الديار والأشجار والحيوانات وحتى العيباد ويصعب السيطرة عليها، ورغم النهي المتكرر لهذه العملة إلا أنهم لم يتوقفوا عن هذه العملة ولقد جعلت العديد من الخطايا لأكثر من20 شخص وكل ما تزداد الحريقة تزداد الخطايا خصوصا القياد والمشايخ الذين يتراخوا عن كف هذه الأذية تحصل لهم عقوبة شديدة[8].

---

[1] المصدر السابق، العدد 78، ص 4.
[2] المصدر السابق، العدد 47، ص 2.
[3] المصدر السابق، العدد 9، ص 2.
[4] المصدر السابق، العدد 22، ص 3.
[5] المصدر السابق، العدد 30، ص 3.
[6] المصدر السابق، العدد 62، ص 4.
[7] المصدر السابق، العدد 18، 30 ماي 1848، ص 2.
[8] المصدر السابق، العدد 53، ص 3.

وفي سنة1847م وقع حريق بنواحي الأصنام وموت أناس كثيرة مع جملة من الغنم وتخرب الديار بكثرة ونظرا لتطلب الفلاحة لحرق الخصب تطيبا للأرض اشترطت الإدارة الفرنسية إعلام القياد ليخبروا حكام بيروات العرب الذين هم تحت حكمهم فيعتني الحكم بالأسباب اللازمة في تحديد الحرق حتى لا ينتشر إلى النواحي المجاورة، ومن يخالف ذلك ويفعل دون أخذ الإذن يحصل على خطية وعندما لا يعرف واقدها يلتزم بها عرشه حسب الضرر

# خاتمة

## خـاتمة:

ومن خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة حول الأوضاع الإقتصادية للجزائر من خلال جريدة المبشر وتناول أخبار الواردة فيها بنزعة نقدية، وتفكيك المعطيات الإقتصادية وإخضاعها للتحليل، أفضى بنا البحث إلى المحاذير التي يجب على الباحثين الحذر منها عند إستقاء المادة التاريخية منها خاصة في الأخبار المتعلقة بالجوانب الإقتصادية كون المرجعيات التي إنطلقت منها هذه الجريدة في سرد أخبارها المنتقاة بدقة في أعداد الجريدة والتي أرادت من خلالها بثها في أوساط في المجتمع الجزائري، لم يكن الغرض منها " الإخبار " لإطلاع الرأي العام على الواقع المعاش بموضوعية، وإنما أغلبها كان مضللا كون الهدف الذي جاءت لأجل تحقيقه هذه الجريدة هو توجيه أكبر عدد ممكن من الجزائريين نحو الأهداف التي تتماشى مع سياسة المستعمر كما يمكن -أيضا- تفصيل ذلك فيما يلي:

-إستمرت جريدة المبشرفي نشر أعدادها ما يقارب نصف قرن ( 1847 – 1927) وقد أصدرتها الحكومة الفرنسية باللغة العربية لنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين حتى تكون وساطة للتفاهم بين فرنسا والأهالي من جهة، وتستطيع من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري من جهة ثانية وهذا ما قد يضع تفسيرا منطقيا لأسلوبها الركيك لأنه كان موجها لكافة أطياف المجتمع الجزائري.

-غلب في الجريدة التعابير العامية وجل مقالاتها بين الألفاظ الفصحى والدارجة (العامية) والفرنسية كما ظهرت في ثنياها الأخطاء النحوية والصرفية، مما جعل معانيها في بعض الأحيان غامضة، كما أنها حاولت في الكثير من المواضع في أعدادها إستخدام الأسلوب العقلاني و الإداري في تقديم الأخبار الإقتصادية —و الأخبار الأخرى— مما أعطى إنطباعا بأن الجريدة تتبنى منهجا علميا في التحليل، لكن عملية عقلنة هذه الأخبار كان موجها لغرض أخرى هو إقناع و محاولة إيجاد إصطفاف شعبي حول هذه الأفكار، وبالتالي فإن ذلك يسهل هدف تكريس الوضع الإقتصادي الذي يريده الإستعمار بما يتوافق مع أهدافه ، وأما بالنسبة للأقلام التي خطت صفحاتها من المثقفين الجزائريين نجد محررها الاول الشيخ أحمد البدوي، سليمان ابن الصيام ، حسن بن بريهمات، محمد السعيد علي الشريف البجاوي وغيرهم من القامات العلمية.

-مما لاشك فيه أن جريدة المبشر سعت إلى إبراز الجزائر كأرض خصبة وصالحة للإستثمار الزراعي والتجاري، وذلك لترغيب المعمرين وجذبهم للجزائر كخطوة أولية ثم إنتزاع الأراضي الخصبة من الجزائريين ومنحها للمستوطنيين على المدى البعيد ، وقد أسفرت هذه السياسة إلى تشتيت البنية الإقتصادية و إحداث نزيف ديموغرافي الأمر الذي سيؤول أليا إلى إنتشار الفقر والعوز والأمراض والأوبئة.

-سعت جريدة المبشر الي تثبيت صورة فرنسا كقوة متمدنة ، تعرف الجزائر على مفاهيم الاقتصاد الحديث وهو ما كان يهدف الى اضفاء الشرعية على الاستعمار وتقديم الاستعمار على أنه العامل الوحيد الذي ساهم في تطوير الجزائر، مما يعزز السردية الاستعمارية التي تهدف الى تبرير الاحتلال الفرنسي للجزائر.

-كما لعبت جريدة المبشر دورا دعائيا إستعماريا، وكانت تعتبر من أقوى الوسائل الدعائية وتضليل الرأي العام والتشويش على افكار الجزائريين، كما عملتت على غرس جملة من الأفكار السامة في عقول بعض الأهالي والملاحظ من خلال الأخبار الواردة في جريدة المبشر أنها أولت أهمية بالغة في سرد الأخبار المتعلقة بالجانب الإقتصادي للجزائر خصوصا الجانب الزراعي الذي أعطته أهمية كبيرة، بحيث تناولت العديد من الأنشطة الإقتصادية الزراعية في أعدادها كزراعة القمح والشعير والذرة والزيتون و القطن والتبغ وغيرهم.

-حاولت الجريدة أن تظهر للرأي المحلي الجزائري العام أنها كانت هي المسؤولة عن رواج هذه المنتوجات ونفاق تجارتها ، والحقيقة أن الغرض من ذلك كان سن العديد من القوانيين التي تسهل نقل و تصدير سلع الأهالي إلى فرنسا وربط الإقتصاد الفرنسي بالإقتصاد الجزائري وتوسيعه على حساب الجزائريين و مما لاشك فيه أن ذلك لم يقتصر على الجانب الزراعي فقط بلتجاوز ذلك ليشمل الإهتمام بالجانب الصناعي كإنشاء دار المعلمة لتعليم البنات الأيتام والفقراء الخياطة والتطريز، كما ركيزت أيضا على الإنجازات الإقتصادية التي حققتها الدولة الفرنسية كبناء الديار والمساجد والسدود والقناطر وشق الطرقات وغيرهم من المنشآت والهدف من كل ذلك هو تلميع صورة فرنسا لذر الرماد في العيون والتغطية على الأهداف الخفية.

-على العكس من ذلك تجاهلت الجريدة مختلف الازمات الاقتصادية التي كان يعاني منها الجزائريين كالبطالة والفقر والقمع الذي كان يتعرض له الاهالي الجزائريين من طرف الادارة الفرنسية ووسائل القهر والسلب والنهب التي تعرض لها والمنظومة الضريبة المجحفة التي فرضت عليهم، بل كانت تظهر الوضع الاقتصادي وكأن جميع الجزائريين يستفيدون من المشاريع الإستعمارية دون الاشارة إلى معاناتهم اليومية، كما كانت – أيضا – تبرز المشاريع الكبرى التي كانت تخدم الأهالي الجزائريين– بشكل فاضح جدا- كإنشاء السكك الحديدية والموانئ و تقدمها كدليل على التطور والنمو الاقتصادي، وهذا محاولة لشرعنة الإستعمار وتبرير التواجد الفرنسي في الأراضي الجزائرية من جهة، ولإضمار الأهداف الحقيقية حول هذه المشاريع كانت تهدف في المقام الأول لخدمة مصالح المستوطنين الأوروبيين.

-لم تغفل الجريدة نقطة أخرى مهمة تخدم الأهداف جاءت لأجلها، ونخص بالذكر محاولة ربط المنجزات بالأرقام و المعطيات الإحصائية لكي يسهل تبنيها من طرف أكبر عدد ممكن من الجزائريين وبذلك يسهل التخرج لمدلول " فرنسا حاملة المشروع الحضاري للجزائر "، غير أن النظر لهذه الإحصائيات و الأرقام يكشف من النظرة الأولى أنها منتقاة بشكل دقيق لكي تخدم هدفا أساسيا مفاده تحسن الأوضاع الإقتصادية في الجزائر بالتزامن مع قدوم الإستعمار الفرنسي، وإستخدام هذه البيانات لتقديم الإستعمار الفرنسي على أنه المحفز و المحرك الأساسي للتنمية الإقتصادية المحلية ، متجاهلة التفاوت الإجتماعي الكبير والظروف الصعبة التي كان يعشها الجزائريون.

# الملاحق

**الملحق رقم (01) : صورة لجواب جريدة المبشر باللغة العربية**

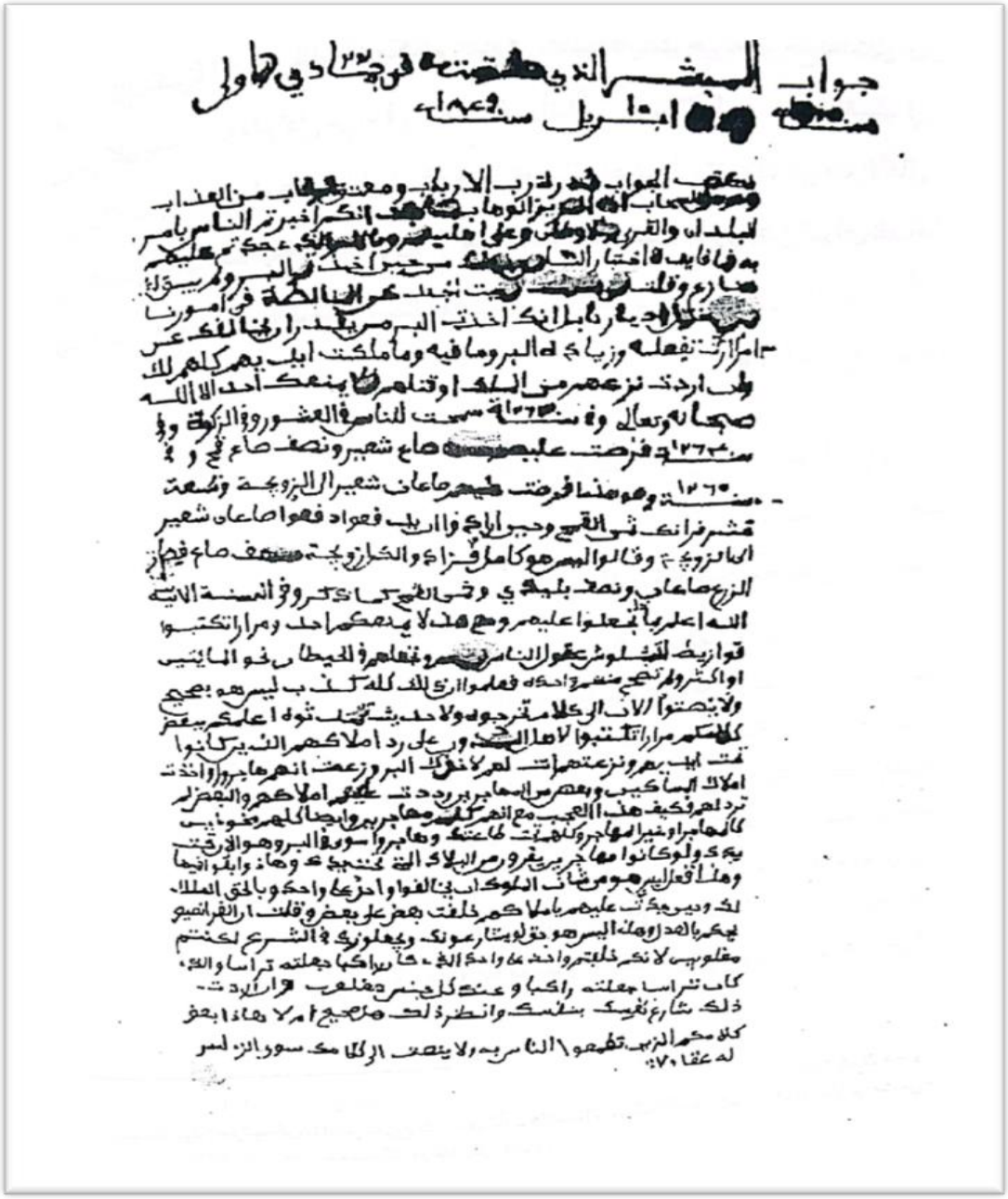

صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، المرجع السابق، ص 266.

**الملحق رقم (02) : صورة لجواب جريدة المبشر باللغة الفرنسية**

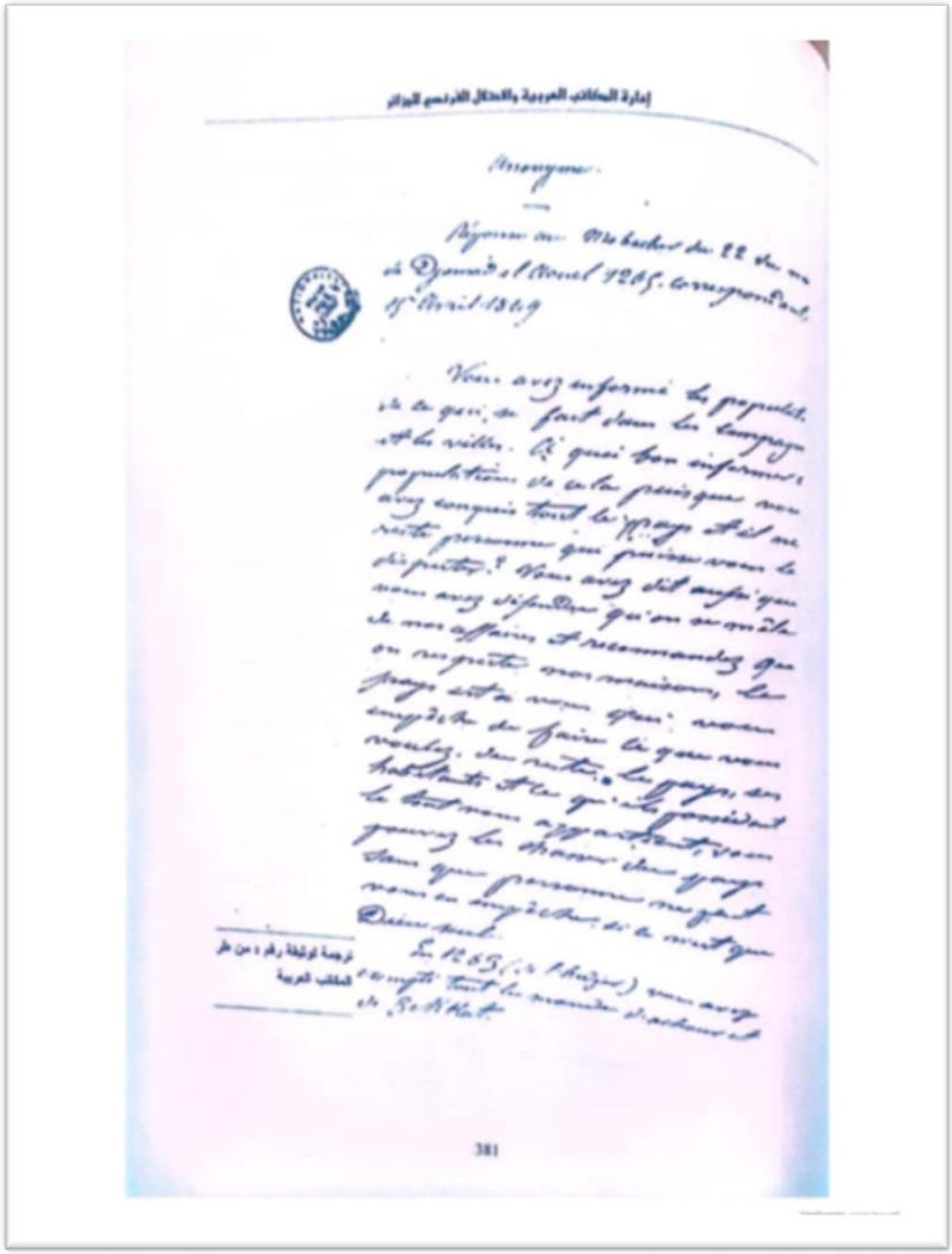

صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 381.

**الملحق رقم (03) : صورة لجواب جريدة المبشر باللغة الفرنسية**

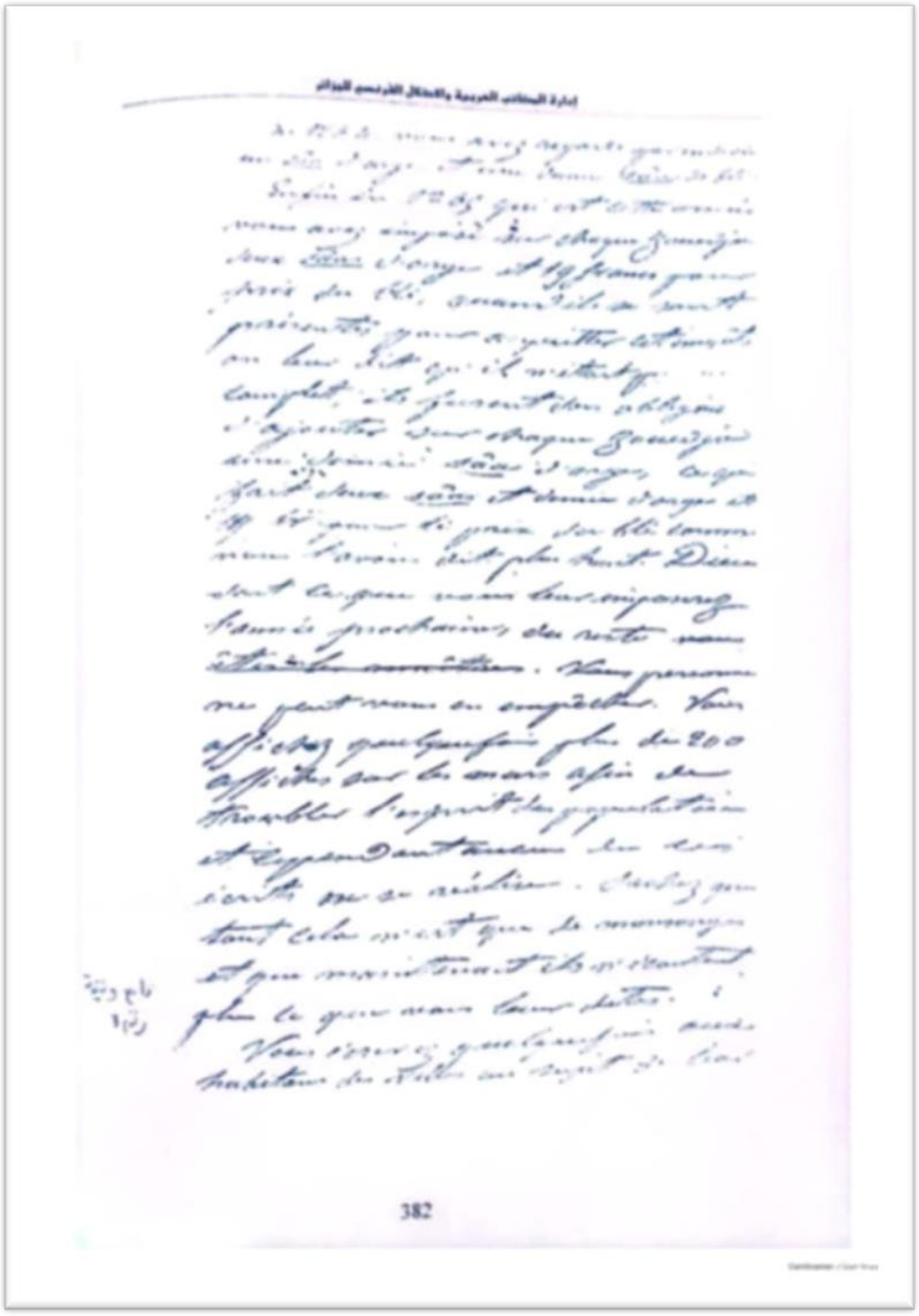

382

المرجع نفسه، ص 382.

**الملحق رقم (04) : صورة لجواب جريدة المبشر باللغة الفرنسية**

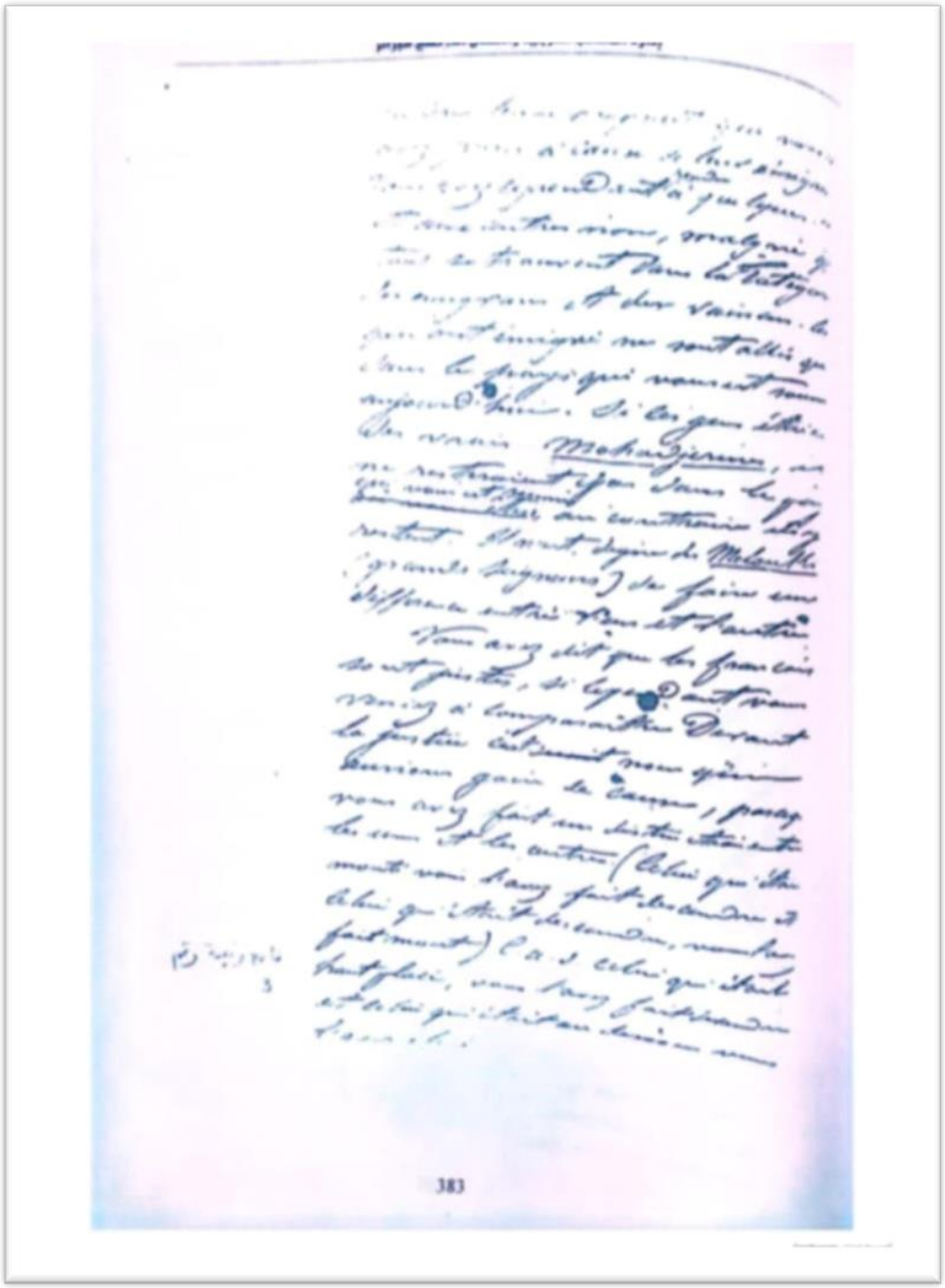

383

المرجع نفسه ، ص 383 .

**الملحق رقم (05) : صورة لجواب جريدة المبشر باللغة الفرنسية**

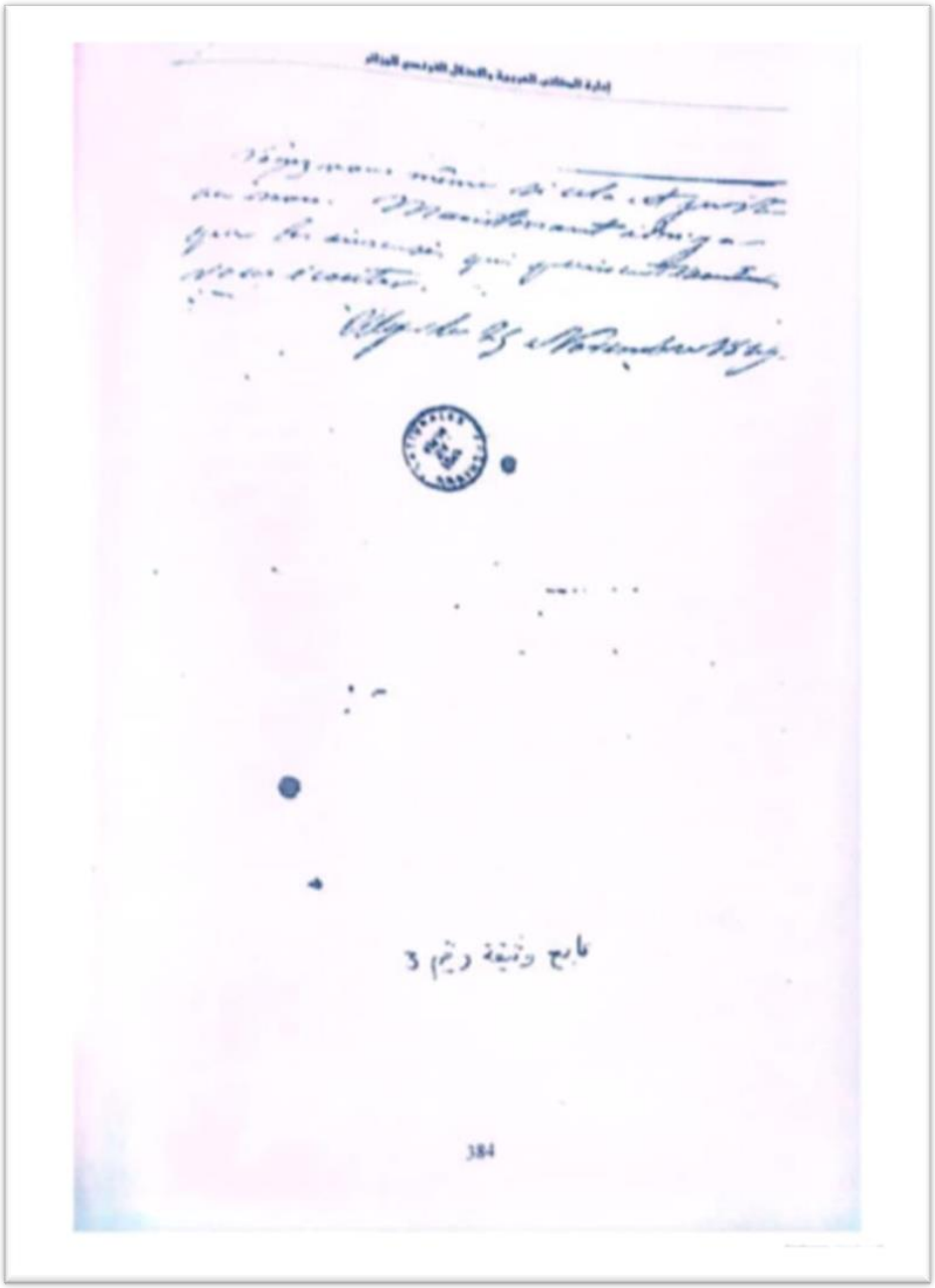

تابع وثيقة رقم 3

384

المرجع نفسه، ص 384.

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر.

1 – **جريدة المبشر** ، العدد 1 ، 15 أوت 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

2- **جريدة المبشر** ، العدد 2 ، 30 سبتمبر 1847 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

3- **جريدة المبشر** ، العدد 3 ، 15 أكتوبر 1847 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

4- **جريدة المبشر** ، العدد 4 ، 30 أكتوبر 1847 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

5- **جريدة المبشر** ، العدد 5 ، 15 نوفمبر 1847 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

6- **جريدة المبشر** ، العدد 9 ، 15 جانفي 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

7- **جريدة المبشر** ، العدد 10، 30 جانفي 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

8- **جريدة المبشر** ، العدد 11، 15 فيفري 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

9- **جريدة المبشر** ، العدد 12، 29 فيفري 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

10- **جريدة المبشر** ، العدد 13، 15 مارس 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

11- **جريدة المبشر** ، العدد 14، 30 مارس 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

12- **جريدة المبشر** ، العدد 15، 15 أفريل 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

13- **جريدة المبشر** ، العدد 16، 30 أفريل 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

14- **جريدة المبشر** ، العدد 17، 15 ماي 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

15- **جريدة المبشر** ، العدد 18، 30 ماي 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

16- **جريدة المبشر** ، العدد 19، 15 جوان 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

17- **جريدة المبشر** ، العدد 20، 30 جوان 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

18- **جريدة المبشر** ، العدد 21، 15جويلية 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

19- **جريدة المبشر** ، العدد 22، 30 جويلية 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

20- **جريدة المبشر** ، العدد 23، 14 أوت 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

21- **جريدة المبشر** ، العدد 26، 30 سبتمبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

22- **جريدة المبشر** ، العدد 27، 15 أكتوبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

23- **جريدة المبشر** ، العدد 28، 30 أكتوبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

24- **جريدة المبشر** ، العدد 29، 15 نوفمبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

25- **جريدة المبشر** ، العدد 30، 30 نوفمبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

26- **جريدة المبشر** ، العدد 31، 15 ديسمبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

27- **جريدة المبشر** ، العدد 32، 30 ديسمبر 1848 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

28- **جريدة المبشر** ، العدد 34، 30 جانفي 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

29- **جريدة المبشر** ، العدد 35، 15 فيفري 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

30- **جريدة المبشر** ، العدد 37، 15 مارس 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

31- **جريدة المبشر** ، العدد 38، 30 مارس 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

32- **جريدة المبشر** ، العدد 39، 15 أفريل 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

33- **جريدة المبشر** ، العدد 40، 30 أفريل 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

34- **جريدة المبشر** ، العدد 41، 15 ماي 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

35- **جريدة المبشر** ، العدد 42، 30 ماي 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

36- **جريدة المبشر** ، العدد 43، 15جوان 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

37- **جريدة المبشر** ، العدد 44، 30جوان 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

38- **جريدة المبشر** ، العدد 45، 15جويلية 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

39- **جريدة المبشر** ، العدد 46، 30 جويلية 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

40- **جريدة المبشر** ، العدد 47، 15 أوت 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

41- **جريدة المبشر** ، العدد 51، 15 أكتوبر 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

42- **جريدة المبشر** ، العدد 53، 15 نوفمبر 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

43- **جريدة المبشر** ، العدد 54، 30 نوفمبر 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

44- **جريدة المبشر** ، العدد 55، 15 ديسمبر 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

45- **جريدة المبشر** ، العدد 56، 30 ديسمبر 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

46- **جريدة المبشر** ، العدد 57، 15 جانفي 1849 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

47- **جريدة المبشر** ، العدد 58، 31 جانفي 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

48- **جريدة المبشر** ، العدد 59، 15 فيفري 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

49- **جريدة المبشر** ، العدد 60، 28 فيفري 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

50- **جريدة المبشر** ، العدد 61، 15 مارس 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

51- **جريدة المبشر** ، العدد 62، 30 مارس 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

52- **جريدة المبشر** ، العدد 63، 15 أفريل 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

53- **جريدة المبشر** ، العدد 64، 30 أفريل 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

54- **جريدة المبشر** ، العدد 65، 15 ماي 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

55- **جريدة المبشر** ، العدد 66، 30 ماي 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

56- **جريدة المبشر** ، العدد 67، 15 جوان 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

57- **جريدة المبشر** ، العدد 68، 30 جوان 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

58- **جريدة المبشر** ، العدد 69، 15 جويلية 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

59- **جريدة المبشر** ، العدد 70، 30 جويلية 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

60- **جريدة المبشر** ، العدد 72، 30 أوت 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

61- **جريدة المبشر** ، العدد 73، 15 سبتمبر 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

62- **جريدة المبشر** ، العدد 76، 31 أكتوبر 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

63- **جريدة المبشر** ، العدد 77، 15 أكتوبر 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

64- **جريدة المبشر** ، العدد 78، 30 نوفمبر 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

65- **جريدة المبشر** ، العدد 79، 15 ديسمبر 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

66- **جريدة المبشر** ، العدد 80، 31 ديسمبر 1850 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

67- **جريدة المبشر** ، العدد 82، 31 جانفي 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

68- **جريدة المبشر** ، العدد 83، 15 فيفري 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

69- **جريدة المبشر** ، العدد 85، 15 مارس1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

70- **جريدة المبشر** ، العدد 85، 15 مارس1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

71- **جريدة المبشر** ، العدد 86، 31 مارس 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

72- **جريدة المبشر** ، العدد 88، 1 ماي 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

73- **جريدة المبشر** ، العدد 90، 1 جوان 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

74- **جريدة المبشر** ، العدد 94، 1 أوت 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

75- **جريدة المبشر** ، العدد 95، 16 أوت 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

76- **جريدة المبشر** ، العدد 96، 1 سبتمبر 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

77- **جريدة المبشر** ، العدد 99، 16 أكتوبر 1851 ، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

78- **جريدة المبشر** ، العدد 100، 13 أكتوبر 1851، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

79- **جريدة المبشر** ، العدد 101، 15 نوفمبر 1851، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

80- **جريدة المبشر** ، العدد 104، 1جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

81- **جريدة المبشر** ، العدد 105، 16 جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

82- **جريدة المبشر** ، العدد 106، 31 جانفي 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

83- **جريدة المبشر** ، العدد 107، 16 فيفري 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

84- **جريدة المبشر** ، العدد 108، 1 مارس 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

85- **جريدة المبشر** ، العدد 110، 30 مارس 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

86- **جريدة المبشر** ، العدد 111، 15 أفريل 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

87- **جريدة المبشر** ، العدد 111، 30 مارس 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

88- **جريدة المبشر** ، العدد 114، 31 ماي 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

89- **جريدة المبشر** ، العدد 121، 15 سبتمبر 1852، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

90- **جريدة المبشر** ، العدد 130، 30 جنار 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

91- **جريدة المبشر** ، العدد 138، 30 ماي 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

92- **جريدة المبشر** ، العدد 143، 15 أوت 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

93- **جريدة المبشر** ، العدد 145، 15 سبتمبر 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

94- **جريدة المبشر** ، العدد 147، 15 أكتوبر 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

95- **جريدة المبشر** ، العدد 148، 30 أكتوبر 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

96- **جريدة المبشر** ، العدد 149، 15 نوفمبر 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

97- **جريدة المبشر** ، العدد151، 15 ديسمبر 1853، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

98- **جريدة المبشر** ، العدد153، 15 جانفي 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

99- **جريدة المبشر** ، العدد154، 1 فيفري 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

100- **جريدة المبشر** ، العدد164، 30 جوان 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

101- **جريدة المبشر** ، العدد165، 10جويلية 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

102- **جريدة المبشر** ، العدد166، 30جويلية 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

103- **جريدة المبشر** ، العدد167، 15 أوت 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

104- **جريدة المبشر** ، العدد168، 1 سبتمبر 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

105- **جريدة المبشر** ، العدد170، 3 سبتمبر 1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

106- **جريدة المبشر** ، العدد172، 31 أكتوبر1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

107- **جريدة المبشر** ، العدد173، 15 نوفمبر1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

108- **جريدة المبشر** ، العدد175، 1 ديسمبر1854، طبع ببلد الجزائر ، مطبعة دار الدولة.

**ثانيا: المراجع.**

**1-الكتب:**

1- أجيرون شارل رويبر، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترعيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات باريس، بيروت 1982.

2-إبراهيم إمام، **دراسات في الفن الصحفي**، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972.

3-تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، دار المجد، عمان، الأردن، 2000.

4-حميدة عمراوي، **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**، دار البعث، قسنطية، 2000.

5-ديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيرون، لبنان، 1959.

6-عبد اللطيف صلاح، **الصحافة المتخصصة**، مطبعة شعاع الأمل، الاسكندرية، 2002.

7- باشا محمد محمود، **الإستيلاء على إيالة الجزائر أو ( ذريعة المروحة )**، تر عزيز نعمان، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

8- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2007.

9- دو طوكفيل ألكسي، **نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال والإستيطان**، ت ر إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

10- الديسي أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.

11- هلال عمار ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962 )**، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2016.

12- مفدي زكرياء ، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، تر : أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر ، 2003.

13- ناصر محمد بن صالح ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 – 1954م** ، ط2 ،قصر المعارض الصنوبر البحري للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006.

14- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

15- سعد الله أبوالقاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

16- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

17- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الرائد، الجزائر، 2009.

18- سعد الله أبو القاسم، **خلاصة تاريخ الجزائر: المقاومة والتحرر ( 1830 – 1962)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 2007.

19- سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر: رواد الصحافة الجزائرية**، الجزء 1، مطابع دار الشعب القاهرة، 1981.

20- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية للحصافة الثورة الجزائرية 1954–1962)** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

21- فركوس صالح ، **إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

22- فركوس صالح ، **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال ( 817 ق .م– 1962 م)**، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2015.

23- فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ( المراحل الكبرى)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

24- ريف محمد ، الجرائم الفرنسية ، **شهادات وإعترافات أكبر قادة وضباط فرنسا وخبرائها العاملين في الجزائر خلال الفترة 1830 – 1871** ، أغرب مرحلة مرت بها الجزائر في تاريخها الحديث ، ط1 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2018.

## 2–الرسائل الجامعية:

1- دقة عتيقة، حمادة ساسية، **الصحافة الإستعمارية في الجزائر –جريدة المبشر نموذجا–** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية علوم الإجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018.

2- بن موسى محمد، **السياسة الفرنسية والإجتماعية والثقافية وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري 1830–1900م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص تاريخ جزائر الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للاساتذة ، العلامة الشيخ مبارك بن محمد الإبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، 2021 / 2022.

3- رواحنة عبد الحكيم، **السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائ 1870 – 1930م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 / 2014.

4- خلايفية هجيرة، علواني سارة، **أوضاع الجزائر من خلال جريدة المبشر (1847–1855)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي، قالمة 2019 – 2020.

5- زقب عثمان، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 –1914 ( دراسة في أساليب السياسة الإدارية )**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014 / 2015.

6- سعودي مراد، **الإقتصاد الكولونيالي الفرنسي وإنعكاساته على الواقع الجزائري 1830 – 1918**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص التاريخ الحيث والمعاصر، المدرسة العليا للاساتذة ، العلامة الشيخ مبارك بن محمد الإبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، 2022 / 2023.

**3 –المجلات:**

1- لونيسي ابراهيم ، **أوضاع التعليم في الجزائر منتصف القرن التاسع عشر من خلال جريدة المبشر**، العدد 19 قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، د س ن، ص 16-17.

2- ابراهيم لونيسي، **موقف جريدة المبشر من المقاومة الشعبية في الجزائر( 1847 ــ 1870)**، قسم التاريخ جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، د س ن، ص، 50، 51.

**4 –المواقع الإلكترونية:**

1 . بوزيد بن محمد عمار ، **الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي**: لمحة مختصرة، دار الألوكة.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | |
| الإهداءات | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | 02 |
| **الفصل الأول: جريدة المبشر النشأة والتوجه** | |
| المبحث الأول: الإطار التاريخي لظهور الجريدة | 08 |
| أولا: التعريف بجريدة المبشر | 08 |
| ثانيا: أسلوبها | 10 |
| ثالثا: مراحل تحريرها وطبعها | 11 |
| رابعا: أقلام الجريدة | 12 |
| أ- سليمان بن الصيام | 12 |
| ب- أحمد البدوي | 15 |
| ج- حسن بن بريهمات | 16 |
| هـ- أبوالقاسم محمد الحفناوي | 18 |
| المبحث الثاني: أهداف الجريدة ودورها في السياسة الاستعمارية | 20 |
| أولا: الأهداف الظاهرية (المعلنة رسميا) | 20 |
| ثانيا: الأهداف الخفية ( الحقيقية ) | 24 |
| المبحث الثالث: المعطيات الاقتصادية في الجريدة ... قراءة إحصائية | 26 |
| أولا: الأنشطة الاقتصادية في الجزائر (الفلاحة الصناعة التجارة) | 26 |
| ثانيا: قراءة إحصائية | 26 |

| الفصل الثاني: تحليل الخطاب الإقتصادي في الجريدة | |
|---|---|
| المبحث الأول: الفئات المستهدفة بخطاب جريدة المبشر | 30 |
| أولا: المعمرون الأوروبيون كمخاطبين أساسيين | 30 |
| أ- التسويق للجزائر كمستعمرة ذات مجال إستثماري واعد | 30 |
| ب- تلميع صورة السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر | 33 |
| ثانيا: محاولات التأثير على النخب الجزائرية المتعلمة (على مستوى المحلي) | 35 |
| أ- التأسيس للإستعمار الفرنسي كقوة تحديث وتنمية في الجزائر | 36 |
| ب- توظيف اللغة الإدارية والعقلانية ومحاولة إقحام الخطاب الديني كآلية للإقناع | 37 |
| المبحث الثاني: البعد الدعائي في الأخبار الإقتصادية لجريدة المبشر | 41 |
| أولا: الإنتقائية في التغطية للأخبار الإقتصادية وتغييب المعاناة المحلية | 41 |
| أ- تجاهل الأزمات الإقتصادية للسكان الأصليين | 41 |
| ب- التركيز على مظاهر النمو الإقتصادي | 45 |
| ثانيا: توظيف الأخبار الإقتصادية لخدمة السردية الإستعمارية | 47 |
| أ- التلاعب بالإحصائيات والمعطيات | 47 |
| ب- تكريس شرعية الإحتلال من خلال إبراز مظاهر النمو الإقتصادي خلال الفترة الإستعمارية | 49 |
| **الفصل الثالث: الأوضاع الاقتصادية للجزائر من خلال جريدة المبشر** | |
| المبحث الأول: القطاع الفلاحي والموارد الطبيعية | 53 |
| أولا: الحبوب | 54 |
| أ- القمح والشعير | 54 |
| ب- الذرة | 54 |
| ثانيا: الخضر والفواكه | 55 |

| | |
|---|---|
| أ– غراسة الزيتون | 55 |
| ب– غراسة البطاطا | 56 |
| ج– الأشجار المثمرة | 56 |
| ثالثا: الزراعات النقدية | 59 |
| أ– غراسة التبغ (الدخان) | 59 |
| ب– زراعة القطن | 60 |
| رابعا: تربية الحيوانات والمواشي | 62 |
| أ– تربية الخيل | 62 |
| ب– تربية المواشي ( الغنم والبقر) | 63 |
| المبحث الثاني: النشاط الصناعي | 64 |
| أولا: البناء والتشييد | 64 |
| أ– بناء الديار | 65 |
| ب– بناء الفنادق و الحمامات | 66 |
| ج– بناء القناطر وشق الطرقات | 67 |
| د– بناء السدود وحفر الابار | 68 |
| هـ– بناء المطاحن والمعاصر | 69 |
| و– بناء المساجد والزوايا | 69 |
| ثانيا: إنشاء بنك وما يعرف بدار المعلمة | 69 |
| ثالثا: تقسيم الجزاء | 70 |
| رابعا: المنظومة الضريبية | 72 |
| الغرمات | 72 |
| أ– الضرائب العربية | 73 |
| ب– الزكاة | 73 |

| | |
|---|---|
| ج- العشور | 75 |
| د- الحكور | 75 |
| هـ- اللزمة | 76 |
| المبحث الثالث: النشاط التجاري | 76 |
| أولا: معاملات البيع والشراء بين المدن | 76 |
| ثانيا: الحركة التجارية داخل الاسواق | 77 |
| ثالثا: قوانين السوق | 80 |
| رابعا: المنتوجات المباعة | 82 |
| أ- تجارة الصوف | 82 |
| ب- تجارة الحبوب | 83 |
| ج- تجارة الزيت | 88 |
| د- تجارة الصيد | 88 |
| هـ- تجارة المعادن | 89 |
| و- تجارة المواشي والخيل | 90 |
| خامسا: صادرات وواردات الجزائر مع (فرنسا وتونس والمغرب) | 91 |
| سادسا: التشريعات الفرنسية في شأن المعاملات التجارية بين عمالات الجزائر وفرنسا | 94 |
| المبحث الرابع: العوامل المؤثرة على النشاط الإقتصادي | 96 |
| أولا: العوامل الطبيعية | 96 |
| أ- المناخ | 96 |
| ب- الجراد | 97 |
| ثانيا: العوامل الصحية والاجتماعية | 98 |
| أ- الوباء | 98 |
| ب- السرقة وقطاع الطرق | 99 |

| | |
|---|---|
| ج- حرق الخصب (الزرع) | 99 |
| خاتمة | 102 |
| الملاحق | 106 |
| قائمة المصادر والمراجع | 112 |
| فهرس المحتويات | 125 |
| ملخص | |

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأوضاع الإقتصادية للجزائر بين سنوات 1847 – 1854م من خلال الأخبار الواردة في جريدة المبشر، ذلك أن الإحتلال الفرنسي أولى إهتمام كبير للجرائد والصحف لذلك ضمها كآلية فعالة لتحقيق مقاصد وأهداف مشروعه الإستعماري في الجزائر، وقد كانت جريدة المبشر إحدى هذه الأليات التي إعتمد عليها المستعمر، وقد خلصت هذه الدراسة إلى الدور الذي لغبته هذه الجريدة في توجيه الرأي العام المحلي إلى الأهداف التي تخدم مصالح المستعمر الفرنسي، كونها عالجت أوضاع الجزائر من مختلف الميادين وبالخصوص الأوضاع الإقتصادية بنزعة إنتقائية، حيث تناولت الجريدة القضايا الإقتصادية بأسلوب إغرائي هذا من جهة، علاوة عن ذلك فإن ما صاغته الجريدة يتنافى ويتناقض تماما مع ما تداولته المصادر الأخرى التي تعاملت مع الموضوع بنزعة لا تخضع للسياقات الأيديولوجية الإستعمارية، كما خلصت أيضا إلى أن الجريدة لعبت دورا كبيرا في تكريس المشروع الإستعماري الفرنسي وكانت ألية لا تقل أهمية عن إستخدام القوة العسكرية.

**كلمات مفتاحية** : الصحافة ، جريدة المبشر ، الأوضاع الإقتصادية ، الجزائر ، الإحتلال الفرنسي .

**Rrésumé :**

Cette étude vise à mettre en lumière les conditions économiques de l'Algérie entre 1847 et 1854 à travers les informations rapportées dans le journal Al-Mubashir. L'occupation française accordait une grande importance aux journaux et aux magazines, les intégrant comme un mécanisme efficace pour atteindre les buts et objectifs de son projet colonial en Algérie. Le journal Al-Mubashir était l'un des mécanismes sur lesquels s'appuyait l'occupant. Cette étude a conclu que le journal jouait un rôle dans l'orientation de l'opinion publique locale vers des objectifs servant les intérêts du colonisateur français, en abordant les conditions de l'Algérie dans divers domaines, notamment les conditions économiques, avec une approche sélective. Le journal traitait les questions économiques de manière attrayante. De plus, les informations que le journal a fabriquées concernant l'aspect économique contredisent et entrent en conflit avec ce qui a été diffusé par d'autres sources qui ont traité le sujet d'une manière qui n'est pas soumise aux contextes idéologiques coloniaux. L'étude a également conclu que le journal a joué un rôle majeur dans la consolidation du projet colonial français et était un mécanisme non moins important que l'utilisation de la force militaire.

**Abstract:**

This study aims to shed light on the economic conditions of Algeria between 1847 and 1854 through the news in the Al-Mubashir newspaper. The French occupation paid great attention to newspapers and magazines, including them as an effective mechanism to achieve the goals and objectives of its colonial project in Algeria. Al-Mubashir newspaper was one of the mechanisms relied upon by the colonizer. This study concluded that the newspaper played a role in directing local public opinion towards goals that serve the interests of the French colonizer, as it addressed the conditions of Algeria from various fields, especially economic conditions, with a selective approach. The newspaper dealt with economic issues in an attractive way. In addition, the news that the newspaper fabricated regarding the economic aspect contradicts what was circulated by other sources that dealt with the topic with an approach that is not subject to colonial ideological contexts. The study also concluded that the newspaper played a major role in consolidating the French colonial project and was a mechanism no less important than the use of military force.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj

Faculty of Social Sciences and Humanities

Department of History

Serial Number: .....

Registration Number: .....

# The economic situation in Algeria through Al-Mubashir newspaper 1847 -1854

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

**Presented by:**

**SIHAM MADADI**

**FATIMA ZOHRA DEGDAGUI**

**The supervisor:**

**BELAL ZITOUNI**

## Board of Examiners

| Name and Surname | Scientific level | Rank |
|---|---|---|
| Radia goufi | | |
| BELAL ZITOUNI | | |
| Salah farkous | | |

**College year: 2024-2025**